

٧٣٤

سيرة عنتره

٧٠١

437

كتاب الادول من سيرة ابوالفوارس صغدي

هذا الكتاب من سيرة ابوالفوارس صغدي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِإِسْمِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْجَوَادِ خَالِقِ الْخَلْقِ وَالْعَبَادِ وَرَافِعِ السَّالِكِ عَادِ وَبَاسِطِ
الْأَرْضِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ وَهَكَذَا قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ وَعَادِ وَبِإِسْمِ اللَّهِ الْجَبَّارِ الشَّدِيدِ
أَحْمَدُ عَلَى مَا أَوْلَى مَا مِنْ الْإِشْرَادِ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكِ
عَلَيْنَا بِالْعَقْلِ وَالشَّدَادِ

أَتَا بَدْرَ بَنِي بَيْرَةَ أَسَدِ الْأَسَادِ وَحَيْثُ بَطْنُ الْوَادِ وَقَادِحِ النَّارِ مِنْ
عِيَالِهِ وَهَذَا الْأَرْضِ وَالْبَلَادِ لِقَدْرِهِ خَيْرِ الْعِبَادِ الْأَمْرِ عَشْرَ شُرَادِ
قَالَ لَا صَبْرَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ لِهَذِهِ السَّيْرِ الْعَجِيبَةِ وَالْأَمُورِ الْمُطْرِبَةِ الْغَرِيبَةِ وَمَا
وَقَعَ مِنْ أَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْوَسْطَانِ وَالشَّجَّانِ وَالْهَرَبِ
سِيرَ بَنِي عَبْسِ الزَّيَابِ الطَّلَسِ الَّذِي كَانَتْ قَسِيمُهُمُ الْعَرَبُ الْأَكْرَامُ فَرَسَاتِ
الْمَنَایَا وَالْمَوْتِ الْفَرَسِ قَالَ وَكَانَ عَلَى بَنِي عَبْسٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَلِكٌ
وَسُلْطَانٌ صَاحِبُ جُنُودٍ وَأَعْوَانٍ يُسَمَّى زَهْرَ بْنَ خَدِجَةَ وَكَانَ أَتَاهُ
عَشْرَةُ أَوْلَادٍ كَانَتْهُمْ الْأَسَادُ مِنْهُمْ شَاسٌ وَكَبِيرٌ وَالْبَطْلُ وَقَيْسٌ وَهَاشِلٌ
وَمَالِكٌ وَجَنْدَلٌ وَالْحَارِثُ وَدُرْقَةُ وَنُفْلٌ وَلَهُ بِنْتُ وَاحِدَةٍ وَأَسْمَاهَا
الْمُتَجَرِّدَةُ وَكَانَ فِي الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مُتَزَوِّدَهُ قَالَ وَكَانَ عِنْدَهُ فَرَسَانِ شَرَادِ
وَأَبْطَالُ أَعْمَادٍ لِأَسْمَاءِ أَبْطَالِ بَنِي قَوَادِ وَهُمْ مَالِكٌ وَزَخْمَةُ الْجَوَادِ
وَشَرَادُ وَكَانَ فِي الْقَبِيلَةِ أَمِيرٌ مَذْكُورٌ لَهُ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ ذَكَوْرٌ وَحَدِيدٌ مِنْهُمْ
فِي هَذِهِ السَّيْرِ شَهْرٌ مِنْهُمْ الرَّبِيعُ الْقَوَادِ وَعَمَارُ الْمَنَكَازِ وَقَيْسُ الْجَوَادِ
وَهَالِبٌ وَسَعْدٌ وَسَعُودٌ وَبَجْدٌ وَنَصَارٌ وَطَارِقٌ وَشَخَاصٌ
وَتِلْكَ الْأَرْضُ الَّتِي نَازَلْنَا بِهَا تِلْكَ الصَّحْبَةَ يُقَالُ لَهَا أَرْضُ الشَّرِبَةِ وَلَهَا
جَبَلٌ صَاعِدٌ عَلَيْهَا يُدْرَى يُقَالُ لَهُ الْعِلْمُ السَّرِيبُ قَالَ الرَّوْثِيُّ وَاعْجَبَ مَا
أَتَقَفَ أَنْ عَشْرَ فَرَسَانِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ وَعَدْنَانِ أَفْرَ هَذَا الزَّمَانِ وَقُلْنَا فِي أَيْدِيهِمْ

وَذَلِكَ

ذلك من كثرة الفارق والضياع . وقد عزموا على الغامر ونهب احوالهم الغريبان
كاجرت عادتهم في ذلك الزمان وكان من جملة العشرة الجياد الايام شداد الحسبي يعارض
جرون وحامي النسب لانه كان له حرم واسمها جرون وكانت من الخيل الموصوفات
في ذلك الزمان وقد حسدوا عليها الملوك والنعمان وارسلت نجلها منه جميع الزمان
فارضى ان ينعم بها لاحد من الانام وصار كل من طلبها منه ينشد هذه الاوزان
صلو على سيدنا عدنان

الاولا تطلبون ذبي يبيع	فجريت لاتباع ولا تغارو
لنا في ظهرها حصى ينزع	وفي رسلها عز وجارو
وتغذها اذا جأت الينا	مع الرعيان تنعم بالمهادو
وتدخوها الايام الرزايا	فتجينا اذا طلع العبادو
فخرودة مهر في على الخيل تو	كأنه النظام على المسارو
تطير مع الربيع بغريش	وتخترق البراري والقفارو

قال الناقل وبعد هذا الحال توجه الى سيرة الزمان الجياد . قال وكانوا عشرة
ومن جملة العشرة شداد وملك وزخمة الجواد . قال نعم انهم سادوا من ارض
الشريم في تلك الجماعة والعجمه عاصيين في الحديد مسرلين في الزرد النفير وهم
يطلبون كسب الاموال من الخيل والنوق والجمال ولم يرضوا ان يغروا على ارضهم
لشدة تحوهم . قال وكانت العرب في ذلك الزمان تسمان قسمه حجازيه
وقسمه فخطانيه قال وجدوا في مبرهم حتى قطعوا ارض بني عدنان ودخلوا
ارض بني قحطان ففعلوا بكنوا في النهار ويسروا بالليل والظلمة حتى انشروا على
جبال اجار وبسلة فابصروا بينهم حله عامر وخيرات وافر من اموال جزيلة وهم
عرب يقال لهم بني جديلة بمضارب وخيام ورايات واعلام والقبيلة كانها البري
العجاج من كثرة العبيد والعلمان والامه . والحوار الحسان والقوم في امان من
ريب الزمان قال فلما نظرت بني عيس احوالهم ونوغم وجمالهم وكثرة رسلهم

ورجالهم خائفون آمن الهجوم عليهم ورجعوا طالبيين القفار والمراعي. واذا هم
بالنفاة ترمي وقد اوسعت في المراعي. ومع ذلك النياق امة سودة وهي ترمي
في جنبات البيداد هي باردا في نعال واعطاف عنانها الغصن المائل ومع
ذلك الامة ولدين صغار يواوونها على رعي الحمال ويدور من حولها يينا وشمال.
قال فلما نظرت بني عيس الى تلك النياق وهي شاردة في البر والافاق مالوا
اليها بالحال ولزغوها باسنة الواع الطوال فاوسعة النوق في خطها وامت
في مشاها. وذلك مما دهاها. وتلك الجارية والولدين من ذراها وبني عيس
ساروا في اثرهم طالبيين قتال من يتبعهم الا انهم ما غاصوا في القفار واجدوا
عن الدابة حتى تار من خلفهم العباد والخفة لهم الرجال وادركتهم الابل والاصاوا
عليهم ما خوذوا يا ولدين الى اين تجون في الحرب وتخونكم في الضرب خلوا
معكم من الحمال والليل والسلب والا في هذه الساعة مانع منكم ولا راس ولا ذنب
قال الا صمعي فلما نظرت بنو عيس الى العدد وقد اركبها ردت اعنتها وقومتها
استنهاذتلقوا القاديين مثل الشواهي نسال الدم وجرى وتلفت النساء
على وجه الشرا هذا وبني جدله قد قل عزهم وقد عجز عن لقاء خصمهم
فصاحوا عليهم بني عيس فولوا من بين ايديهم من زمين والى الجبال طالبيين
قال فباسة بني عيس تلك النياق والحمال وجدوا في قطع البراري والتلال
الى ان اسما المساد اجدوا عن ارض بني قحطان فتزلوا على بعض العذبان
قال فنظر الامير شداد الى تلك الامة التي ساقها مع النياق فحلت في عينه
والى وصلها اشتاق وذلك لما رأى من غومة اطرافها ولين اعطافها
وغنج عيونها وسحر جفونها كما قال لها بعض واصفيها. شعر

وفي السود معنا الوعلت بيانه لما عشت عينك بين ولا سمر
لما ادة اعطاف وغنج لولخط تعلم هارون الكهانة والسحر
فلولا سود الحمال في حد ليس لما عرفت اعشاة الهواقف حمر

ولولا سواد المسك ما كان غالباً ولولا سواد الليل ما طلع الفجر
قال الراوي وقام الأمير شداد وأمرها وطلب البرق فبعته وما علمت ما يريد
من الأمر إلى أن وصلت إلى مكان خالي فأمر أن يخلى لها فأنهت ولا
رضيت بذلك الأمر الكبير لأنها كما يأتي ذكرها من بيت كبير وكان شداد
شديد البأس الباس صعب المراس فلم تغدر أن تدافعه ولا استطاعت
تألمعه فعند ذلك قالت لها هذا إن كان ولا بد لك من ذلك تتردجني
فقال لها تتردجني وقصنا غرضه منها ونال ما غناه من الجارية منها وساقها
بين يديه وصار يطلب رجاله وإذا هم مقبلين عليه قال وكانوا قد استغلوا
فأوجروا فرفوا إلى ابن قصد مع تلك الامة فاعترضوا أنهم يفعلوا كفعله
وساروا إلى أن التقوا بشداد الغضنفر وسأله عن فعله المنكر خلف لهم بجانهم
وما أنكر فتقدم بعضهم إليها وعزم أن يجر عليها فأوسعة إلى نحو شداد
في القفار وصارت ترشق عليهم الحجارة ولم ترض بذلك الفعل إلا أنكر
وقصرت إلى خلف الأمير شداد الأسد قال وكانوا ذلك اليوم جاهلية
في زمن الفركا يتقلبون تحت المشية والقدرة لا يخشون من حوادث الأيام
ولا يحسبوا حساب العواقب والأحكام ولا جاءهم رسول ينهمر عن ركب
الاشام ولا لهم شريعة تعرفهم الحلال من الحرام بل كانت العقلاء منهم
ينتظرون ظهور الأنوار إلى أن تستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في
النار ثم قال الأصمعي فاما كان من شداد لما رأى تلك الامة اسجارتهم
فيه منع عنها رفقاء وأخذها إلى وراءه ودخلوا بعد ذلك يطلبون الديار
وتقطعون القفار إلى أن وصلوا إلى جهنم وقرحت بهم أهلهم فعند ذلك قسموا
تلك الغنيم بعد أن أخرجوا منها إلى الملك زهير قسمه عظيمة هنا وقدرت
تلك الامة ولما ولد في قسم الأمير شداد قال وكان اسم الامة ذبيبة
وولدها كل منه له اسم منسوب الكبير اسمه جريز والصغير اسمه شيبوب

فتركهم شداد مع الامة في المرحه وشداد يفتقد الامة صباحا ومساء
ومصاحب القدم يدبر كهايشا الى ان يان عليها الحبل وكبر بطنها واكتل
ومرت عليها الايام والمهور كهايشا الملك الغفور فان من الاولاد المهور
الى ليلة اخذها الطلق كهايشا خالق الخلق فباتت تصرخ الى وقت
البحر فولدت مولود ذكره ياله من ذكر اسود اعبر كانه الاسد الصغير الغدير
بعين الوجه مغلغل الشعر واسع الشداق احمر الاغاق قوي العظام
طويل الاقدام كانه قطعت غمام الا ان اعطاه ومناكبه شداد تشبه اعطاف
ابيه شداد فنزع شداد فيه واستبشر وسماه عنتره لانه ما رزق اولاد
سوى بنت تسمى مروه من غير زوجة سميه وكان حذوها في قوم قزاق
منهم لسيروا بنى غطفان ياتي ذكرك في محله في غير هذا المكان قال
واما زيبه فانها جعلت تربي ولها وتحن تربيتها وترضعه واذا
منعته من الرضاع فمهر ويبردم ويبرد ويرعد كما ترعد السباع وكان
كل يوم يريده فماله جديد لانه يقطعه ولو كان من حديد قال ولم
يزال على ذلك الحال حتى خرج من فصل الرضاع وكبر وانتشار في القبيله
ذكره شاع ومشا ولما صار له من العمر ثلاث سنين صار يدحرج
بين الخيام ويمسك الاوتاد ويمسك الاوتاد ويقلمها ويرمي البيوت
على اصحابها ويعا في الكلاب ويمررها واذمراي ولد صغير يمشي فيه وعلى
حلا وجهه يرميه وان مسك الولد الكير لا يزال يعا فرم حتى يرميه قال فعند
ذلك سمعوا بذلك الفلام تلك الجماعه العشم الذي كانوا مع شداد في
السره فامنهم الا من تعجب من ذلك القصيه واشتهى كل واحد منهم انه يكون
عنده في الكليه يأساه ولما خطر لهم ذلك الخاطر صار كل منهم الى عنتر
مبادره فلما وصلوا اليه وراوه وقفوا حوا اليه وادعوا كل واحد انه
عبد ونحوا عليه حتى كاد السيف يقع بينهم لولا حوفه ^{الملك} زهير

من ذلك تمنعهم. هذا وقد وصل الى الملك زهير خيره فإرسل في
الحال خلفهم. والى بن يديه احضرهم. حتى عن ذلك الحال يسألهم قال الراوي
واغرب ما وقع في هذا الديوان انه كان صيوان عند الملك زهير ملك
بنى عبس وعدنان. وكانوا تلك الفيوف من السادات الكرام. وهو
جالس معهم على الطعام الا انه لم تكن الاساعه حتى حضر الامر شداد
وباقية العشر الجياد واحكوا فصرهم من ولها الى اخوها قدام الملك زهير
الجواد. وكيف ان تلك الحاربه طلعت من قسم شداد وكيف انت بهذا
الولد الذي كانه الاساد وكل من يريد ان يكون ذلك العبد له. وبذلك هذا
يا ملك سبب هذه الفتنه ولاجل ذلك المعنا قال الراوي فلما سمع الملك
خير ذلك المقال تعجب من تلك الاحوال والنفث الى الامر شداد وقال
له اريدك تايتي هذا الولد الذي تخاصمهم عليه حتى انظره قال فعفى
شداد وغاب قليل وايق بولد نبيل صورته كأنها صورة الفيل فنظر اليه
الملك زهير وتحقق صورته. فاذا هو بصورم كأنها صورة الاسد.
قال فرمائه قطعت لحم من الطعام الذي بين يديه قال فسبق غنم
اليها كلب من الكلاب الواقفين وخطرها مثل الشاهين ودلا في
البر يطلب الحرب فلحقه غنم بسرعة واشتد به الغضب فادركه ومسكه
من شفتيه وشقه الى جرح خدييه واحمر اللحم من فمه يا خير. ورجع ياخذ
من عند الملك الكبير. قال فلما نظر الملك زهير الى ذلك تعجب ولهت كل
من كان حاضرا من سادات العرب والعساويه. ثم قال الملك زهير يا شداد
ما اسم هذا الغلام الجواد فقال له غنم. فقال الملك زهير والله لا يلق
له هذا الاسم. ويحيى لكم والله ان تخاصموا لان هذا الولد ان عاش
يطلع آفة من الآفات وبلية من البليات. ولكن يا بني عني ان كان
بدكم تعرفوا لمن هذا الولد منكم وتخلصوا من هذا الشئ الذي عني الاولاد

والذراري طهركم ببشارة ابن قطبة الغزاري فهو يعرف من هذا الولد
منكم وتخلصوا من القاتل والقين وترجعوا كما كنتم صداقة من بعد هذا
التكليف قال المصنف لهذا المقالة صلوا على من سلم عليه الضيق واستجار به الغزال
فلما سمعوا من الملك ذخيرك المقالة انكفوا عن الحرب والقتال وشاءوا
ركبوا اخيولهم وساروا لقاقي العرب ببشارة فلما وصلوا اليه شرخوا فقتلهم
عليه واحكوا تلك الاحوال وبيدوا له القول والعمل وما راى منهم احد في مقاله
جحد فحكم لشداد من دونهم بالولد لا يرشدوا له انه غشاها من دون كل
احد يأسده فلما سمعوا من قاضي العرب ذلك المقالة اصطلموا وبطلوا القيل
والقال وزالت قلوبهم من الفساد ورجعوا طالبيين البلاد. وكانت
افرحهم بذلك شداد فلما وصلوا الى الديار والاوطان فرحت بصلحهم من جميع
الاخوان ثم ان شداد وصي زبيبة باولادها. وعثر صاحب القضية والد
عليها بالوصيه قال هذا وعثر ينشئ ويكبر ويتعزعع ويتجبر. وصار يخرج
مع امه واخوته الى البرية ويساعدونهم على الرعيه ولم يزل وهذه الاحوال
احواله الى ان كبر واشتدت اوصاله وقوى عصبه وصار عثر مع صفر
يسطر على اخواته الذي هم الكرمه اذا خالفوا مقالة وامر. وكان داعيا
يطلع شرم على العبيد صباحا ومساء. واذا اراد امرأه ارادوا هم غير فاني فعل
الا ما يريدواي من تحاق عليه منهم وث عليه ويضربه القرب الشديد ويعيل
عليه بعضاته ولو كان الكرم في العبيد قال فصار العبيد تشكو عثر الى مولاه
شداد ويكرهوا عليه الشكاه والعداء ضد ذلك شغل شداد بقطعة غنم
وامر يوعاها وحده في تلك المراري والاكم. فصار عثر يبعدها في البرية
ويحدث نفسه في كل امر ولا يقدر نفسه من العبيد والقلم بل يطلب ان يكون
في اعلا مكان قال يأسده وعثر في كل يوم تزداد قوته وتجد شطارته
وتقلوا هنة ولم يزل هذه الحال حاله الى ان صار له من العمر سبع سنين.

فصار يسطوي بقلبه على سائر البسند ولا يفعل الا ما يريد من يوم من بعض
 الايام اوسع عنتر بالمرأى بالغنم ودخل فيهم بين الرواعي والاكهم
 فلما حيت الشمس قصد عنتر الى شجر يستظل بها وجلس وعينه الى
 جهة الاغنام تراها قال فيها هو اجالس تحت الشجر وهو منتصب
 كأنه من الاسد الضيعه واذا ابريب قد اتي من كد البر والاكهم ودخل بين
 تلك الاغنام فتردها بين تلك الرواعي والاكهم يأسده فلما نظر عنتر
 الى ذلك الذيب وقد شرذ اغنامه لفق اليه وسعا خلفه على اقدامه ولما
 لحقه صرخ فيه فالتفت الذيب اليه ففر به عنتر بخصائه فلم تخلي من بين
 عيني فخرج محنه وقضى عليه فلما وقع تقدم له عنتر وحركه فوجد
 قد ظلمت روحه فعند ذلك قطع عنتر يديه ورجليه ورأسه وجعل
 يهيم ويدمدم ويدجر كأنه الاسد القصور ويكلم الذيب وينبسم ويقول
 ويلك يا فيثوم انت تاكل الا من غمر عنتر اما علمت ان همام غصن
 هذا وعنتر قد وضع يديه ورجليه ورأسه في خلايه كانت معه وتركه
 مرعى حدها وطلب عنتر الى نحو الشجر وجلس موضعه كان القطا اكل
 له عجين الا انه لما جلس وقربه القراع جعل يجابت الذيب بالشرد والحال
 وكان هذا اول ما نطق ونظم من المقال صلوعا على من ضمن الغزال شعر

ما لقيت

يا لها الذيب الهجوم على الردا	ها قد بقيت مفعوا مهوريا
اتريد اموالي تكون صبا حنا	ها قد تركتك بالرها حنويا
مردت لغناي ولم تك عالما	الى هزبر في القتال مهوريا
لو كنت تعلم ان مني تلتقى	ضربا وتصيح للحمام شرويا
لم تاتي نحوي بتفني صبرا فتد	واذاك حنك عاجلا مضويا
هذا افعالي ذيك يا كلب الفلا	ولا شهدت وقايها دحرويا

قال الراوي ثم ان عنتر اقام الى عند المساء والمعين وطلب ابيات بني عيس

ولم يجتاز قلوبهم ولما وصل ارضي المختلات الذي فيها اطراف الذيب واخبر
 امه ما جرى له من الامر العجيب قال فلما سمعت امه منه ذلك الامر استهولته
 واخذت راس الذيب وكذا لك يد به ورجليه والي بين يدي مولاهما قد متهم
 وما فعل غنتر اعلمته قال فلما سمع منها ذلك الخطاب وداء الى راس الذيب
 وكبر غنتر غنتر في عينه والتفت الى زبيبه وقال لها ويكلى لا يقيني نرجي
 تغار في غنتر من اليوم وديري بالك عليه اخاف بعد هذا اليوم يسطوا شيئا
 من الوحش عليه فقالت زبيبه سقها وطاعة وجميع ما تامر به امثلة من هذه
 الساعة قال الراوي فلما كان عند الصباح رحلت زبيبه واخذت معها اولادها
 وقصبا والخيول والنوق والجمال والاعنام وطلبوا اقدامها وهي خلفهم تساه
 هذا وغنتر جعل يقصد المراعى البعيد ويبعد في الفلاة وامر عن ذلك تنهاة
 وتعلم بما اوصاها مولاه فلم يسمع مقالها ولا يصغي الى كلامها ولا يفعل
 الا ما يشتهي وريدن ويوسع في اقطار الصحرا وتلك البعيد ويركب الخيل والمهاجر
 ويتعلم على ظهورها القوس والسطارة وهو يسوق عليها في جوانب الاقطار
 ويطلب لنفسه المنازل العلية والافخار ويتعلق على ما تبدي نفسه من الشعر
 والنتار قال المصنف ولما قوى في الفرب واللعان صار يقول لا حوت اعطوه
 عبيكم يا سطار فيعطوه العبي فيعلمها على بعض الاشجار ثم يركب على متن
 الخيل الجياد وياخذ القصب الفارسي ويطن في العبي ولم يزال يطن
 فيهم حتى لا يبقى فيهم مغزاة فماخذ شيوب العبي ويبدلهم من عبي
 الرعيان ولا زال غنتر على ذلك هو واخوه شيوب في كل يوم غنتر غنتر
 العبي وشيوب يبدلهم من عبي البعيد حتى وقعت الفتنة بين العبيد
 وكادوا يتقاتلوا وكان ذلك كله من غنتر وشيوب العبيد الاغنياء
 قال وكانوا من شدة عيارهم والمساغي ما يخلوا احديهم الى المراعى
 بل يكونوا اول من يسرح للفلاة وتكون ناعية كل الرعاة ويكون رجعهم اخر

الغناس الخيام قال ويؤا على ذلك الحال من رقت العبي من الرعيان من
من الزمان حوضه أهل الحلة من كثرة الفتن الذي تقع بين الرعيان .
ياساد . الى أن كان يوم من الايام كان الوقت بعد الزوال ما تنق
ان مولاهم شداد اذ خرج ذلك اليوم حتى يبصر ماله وهو اسير ورحم
سحلي مهل مواذ ايشيوب قد مد تطرم وجد مولاه شداد قد اقبل فالتفت
الى اخوته وهم جريز وعنترو وقال لهم ويكم يا اولاد الامر هذا مولاكم
قد اقبل وهو يهرول اليها على عجل وانا خائف من الايلقانا على هذا الحال
فانه اذا نظر اليها هكذا وعيننا مقطعة فانه والله ما كان يبقى علينا فقال
عنترو ايش نضغ يا ابن الامر من الحال قد برينا يا اولاد الاحتيال مثل ما تقرب
انت بالمقال فقال شيوخ قد افكرت له حيلة مرتبه فسوفوا انتم
المال حتى اكذب عليه هذا الكذبة عسى ان تنطلي عليه فان انطلت عليه
تجوزن والافانتم ترفون على لوشى قد مودون قال ثم ان شيوخ اطلق
قدمه الى نحو مولاه شداد برعه وقال يا ولدي ما تعرف ما جرا علينا هذا
النهار في المرعا فقال شداد وقد اندرج خاطرم من ذلك المقال وقال
اخبرني يا وليك لا يكون جرائي على المال والخيال فقال شيوخ
لا والله يا ولدي لا تدرج انا اخبرك بما جرى وهو انه عبر طش جراد
علينا وكان في الصبح اخلا نياشا كما ترى واعلم يا ولدي لولا ان اخبا
المال والنوق والجمال من الوادي بالجل وكشينا بعيننا في فوكه والا
كان ذهب شي كثير في الجمل فقال شداد يا ولدا الزنا منا رايت او سمعت
يجراد يفعل بنياب الناس هكذا فقال شيوخ نعم يا ولدي لانهم جراد
كبار كانت الواحد منهم تدر العصور ومنهم شي اكبر من الزد زور
فقال شداد وقد تعجب ويليك لا تبنت والادرجع لتعد في المرعا
اقطع ابريك ورجليك قطعة قطعة هذا وقد دخل على شداد ذلك

الاحتيال لم يرجع وقد خاف على النوق والجمال قال ولم نزال عنتر يفعل
مثل هذه الفعال ويطلب لنفسه المنازل العاليه والافور السنية وام تحفي
ذلك على مولاهما وتامرا خوته بكنتم ذلك ليلا مولاه يعزبه قال وكان
عنتر اذا خلا بنفسه في القفار يركب على ظهور الخيل والهمار ويتقلب عليها
ويتنهر في ابواب الحرب طول النهار ويطلب بذلك منازل العجز والافتخار
ولم يزل كذلك حتى اشتدت طرافه وعرضت اكثافه وكملت في الشجاعه
او صافه فصار اذا شرب ~~منه~~ فيصبح فيه فرجه وان تقاسرت عليه النوق شق
اشداقها هذا ولم يزل على ذلك الحال مدة من الزمان حتى هانت
عنتر البعد وخافه القريب والبعيد قال الاصمعي عفا الله عنه وما وقع
من احاديث الرمان وهاجوا في هذا الديوان انه كان للملك زهير مائتين
عبد مولد من اولاده كذلك قال وكان البر اولاده شاسه وكان
ذو شجاعة وبأس وتخير وقوة ومراحم وكان هذا الولد هو ~~الملك~~ بالملك
من بعد ولا احد يقاربه ولا يدانته وكان لشاس عبد اسمه راجي طويل
مهيل في تقاطيع الفيل شديد الفكر عظيم التجبر باساده وكان شاس يحبه
لأجل شدته وفعاله وحفظه الى نوته وجماله وكان هذا العبد راجي
هيبتة من هيبته مولاه شاس وكل العبيد تهابه وتخشاه من دون كل الناس
وهو قد طمع في ما ير العبيد يستخدم منهم القريب والبعيد قال باساده
عنتر فانه كل لا يهابه ولا يخشاه ولا بالنظر وصار يتنياه قال وكان
راجي يفتا من عنتر ويغضه ويتنياه لانه ومرضه قال ولم يزل بينهما
الا كذلك على تلك الحال الى ان كان يوم من بعض الايام كان لبني عيس
عذير يقال له ذات الارصاده وكان احسن عذيران ذلك الارض والبلاده
وكانت ترب منه جميع بني عيس وعذيران وتسقى منه جميع الرعيان
وكانت كل يوم لما تصد الرعاء ياتوا بالمواسي ويوردوها من ذلك الماء

وكان

وكان اول من تقدم قدام ويسقي النوق والجمال والخيول والاعنام
داحي عبد شاس بجبره وشدة لباسه ولما ينصرف تستقي بعده بقية
الناس ولما كان ذلك اليوم جمعة الصالحات والارامل والايام
وقد اقبلوا يستقوا جمالهم والاعنام وقد بقوا كلهم عند الماء قيام داحي
واقف ~~فما~~ الناس من تلك الماء والغدير وكان ذلك منه قلت
خير كون انه عبد شاس ابن الملك زهير هذا وقد ملك الماء من
سائر نواحيه حتى انه يورث امواله واموال مولاه هذا واموال الارامل
والايام عطاياهم لم يقدروا يصلوا الى الماء فعند ذلك تقدم
مخوز من عجاز بني عيس الى نحو العبد داحي وتغربت اليه وكانت من
العجاز الكبار والنفوس عليها اشار ثم دبت منه ورثت تركب الخطار
فقلت له بالله عليك ياسيدي داحي بفضل علي واسني في هذه
الغنيمة التي ~~بقيت~~ لي ما خلصت لي السادة لاني والله من لبيها
اقتات فارحم عورتني واستر عورتني واقبل موالي واسقيها في شر
الحس عليه في السؤال فلم يلقف عليها فعند ذلك تاخرت ونفسها
قد انكرت فتقدمت اليه عجوز اخرى وكانت من ارباب النعم وعلى
اعطاها شواهد الصيانة والكرم ثم تغربت اليه وقالت له يا داحي
انا امرأت ضعيفة كما قرأتني وقد رماني زمانى وفقدت لودي
وبعل وتشتت بعد الاجتماع ثم لي ولهذه الغنيمة استقيها الى لاني
اعيش من لبيها واكتسي من اوبارها ووالي من يقوم بارها فارحم
وحدثني رقت حيلتي وارحم الضعفاء وكن على المساكين متعظفا
قال الراوى فامحى العبد من دلتها وغرم مائة واحمر مائة وطلع
الزبد على السداة ودفع ذلك العجوز في صدرها القاها على ظهرها
وبان منها ما كثر من سرها ففحكت العبد عليها لانكشاف عورتها قال

فلما نظر غنم الى تلك القضية لعبت اعطافه وحركت نخوت المجاهليه
براسه ولم يصبر على ذلك فاصغر لونه بعد ما كان حاله ثم تقدم الى
العبد داجي وعارضه وزعم عليه اربعه وقال له وبلك يا ولد الزنا
ما هذه الفعال الرديات وماذا فعلت النساء العربيات قطع الله اوصالك
واوصال من هو هذه الافعال برضاك ثم ان غنم دنا من داجي وهو
لهذا الكلام يناجي قال الراوي وقد ذكرنا بان هذه العبد شديد البأس
عظيم المراس فلما سمع داجي من غنم ذلك الكلام صار الضيا في عينيه
للآثم واستقبل غنم وقد وصل اليه وشال يده ولطم غنم على خده
لكا ديسيل مقل عينيه ويقضي عليه لان ذلك العبد بالظلم احد الا
اورثه الصراع والمك قال فغند ذلك صبر غنم حتى افاق من لطمته ووعى
على نفسه وتقدم الى العبد ومسكه بيديه وشاله فوق ذنبه حتى
بان سواد ابطيه وجلد به الارض روض عظامه روض واخطط طوله
في العرض ثم عاد عنه وقد اشتد به العنيف والحرد وهو لهم كهممة
الاسد قال فلما نظر العبد الى داجي وقد حلت به المصائب تقايحوا
على غنم من كل جانب وقالوا له وبلك يا ابن الملعون من تقايحرك
مننا من الناس وقد قتلت داجي عبد شاس ثم وقوا فيه بالعصى
والحجارة فقتلوا قدامهم وقد حلت به الخساره وخلع جنته ولطمها على يده
وشتموها من القرب وفعل كما تفعل الابطال اذا اشتد الحرب ثم تنازل
العصاه وقد اشتد به الحرد وعاد كعودة الاسد ثم حمل عليهم وحملوا
عليه والصياح بينهم قد انعقد هذا غنم يقرب منهم وداهم من رؤسهم
تسيل وقد عمل فيهم بالعصاه ما لا يجعله غيره بالحسام الصيقل
قال الراوي وكان في اولاد الملك زهير واحد سعى اليه كانه البدر
في الرجال حاله وهو مبدع في الحسن والجمال زليدا الكمال جيد الخصال كثير

العصبة للنساء والرجال قوى الجنان فصيح اللسان له دجلم مثل
 الصبح. وقد مثل الرمح وكان ابو الملك زهير يحبه لشغفته وحسن
 خلقته. ويفضله على سائر اخوته واهل القبيلة كلها تحبه وتطيعه فاتفق
 له في الاتفاق لاجل سلامة غنائه في ذلك اليوم خرج الى الصيد والقنص
 واقتهاز سوامع الغرض ثم سار والعبيد قد امه مثل الاساد حتى انزل على غدير
 ذات الارصاد فسمع الصياح قد علا والغبار قد اثار فحرك الجوار
 واقتحم الغبار حتى كشف عن تلك الاخبار واذا بالعبيد في جمع متفردين
 وكلهم على فرس واحد فحقق الواحد بالنظر واذا هو غنم وهو طائر على العبيد
 ولم يخسر وقد بدد شمله بمينا وشاله ويحل عليه مثل الاسد الريال ودماه
 تسيل من سائر جسده مما وقع فيه من العصى والحجارة وهو مع ذلك يظهر القهر
 والبطامة وقد رضى لنفسه بالهلاك والعطب ولم تحدره نفسه في الحرب
 قال فلما نظر الامر اليك الى فعاله دمعت عيناه ورثاله وقال له لئلا يدرك
 من عبدا اشد باعك واخوانك فاعك. ثم صاح على العبيد ففرهم عنه
 ولم يجسر بعد ذلك احد يدنو منه وقال لعن الله موالكم دامهاكم الزواني
 ما تخافون من المير من كل قاصي وداني تجمعتم في هذا الجمع المتفردين
 واتفقتم كلكم على فرس واحد واقتصرتم له كيدا وشرا. وهو مع ذلك اصغركم
 عمرا ارجعوا الى وراكم والا اهلك في هذا السيف اقصاكم وادناكم. ثم
 انه بعد مقالته الى ناحية غنم ليكشف عن حاله فسمعه يهيم مثل
 الاسد وقد زاد به الغنم والحمود وهو ينشد ويقول شعر

يا نفس قري لا تغلبى الهرب	فليس نجيكى اذ الموت اقرب
والاجل المحتوم باق بسبب	فاصبري صبر الكرام اهل الحسب
ولا تنزوي من مقامات العطب	تبقى ذليله عند سادات العرب
واصبري حتى تنالين الادب	وتفري على عدوك طلب

قال الواحدي فتعجب مالك لما سمع مقالته وتقدم اليه ورثا الى حاله. ثم اخذاه
الى ركبانه وساله عن سبب قتاله وجرابه. فشرح له جميع ما جرى له واخبره بقتال
العبد داجي والنجون وكيف دفعها في صدرها وارماها هناك منزها. فلما
هبطه عن ذلك لطفي اكاد ان ينزل بي اليها لك فقبضته بيدي وضربت
به الارض وضيت عظامه رضى وادخلت طوله في العرض فلما راها
العبيد ما حمله من البراءة تاروا عليه لياخذوه في التار فداقته عن نفسه
الى ان ادركته ايها المغوار قال فلما سمع مالك ذلك الكلام زادت عصيته
لعنتر الهام وعلم انه قوي الجنان شديد الغم على النسوان ثم قال له
سير في مركابي فانك مجاز من كل تحت السماء من اكل الخبز وشرب الماء.
فذلك معنى الزمام وحق البيت الحرام ولا ارجع عن زمامي ولو طار راسي قداني
قال فعند ذلك تقدم عنتر وقد فرح قلبه وقبل في الركاب رجلا و اشار

اليه يقول

شعر

يا من يجنبه المنيع تقلقت دون البيت كلها ما لي
قد طالت تسبق عليك بجلي وعلى الكرام عمل الاشغال

قال فشكره مالك على مقالته ومشاها في ركابه. الا ان مالك ما قرب من
الآبيات الا واخوه شام قد طلع وفي بين السيف يلعب. وتحتة حجر السبع
من السحاب اذا هرع. وصدرو ملان غيظ وشرو وقد اتا ليقبل عنتر فلما
راه مالك على ذلك الشأن علم انه لم يرفع عن عنتر الا القرب والطعان.
قال فصدد مالك لاهوه شام وقال له يا اخي ما بالك من ذبح الخواص فقال
عبدى داجي قتله عنتر ابن الليام وانا اريد ان اهب جسدي لهذا الحسام.
فقال له مالك وانه يا اخي ما بقا لك الى عنتر وصول وكل تقدم اليه صار
مقتول لا في قد اجرتة واعطيته زمامي وما اتخلاه عنه ولو طار راسي
قداني فقال فلما سمع شام كلام اخيه ما التفت اليه ونظر الى عنتر وهو ماشي

قدامه

قدامه في ركابه ~~معه~~ يعبا باخيه وطلب ليقتله فغضب مالك و
سيفه من غم وقدما زجه الغضب وقد انوا الاخين للحرب والغضب
قال فبيناهم على ذلك الميثاق والحرب بينهم قد بان واذا بابهم الملك
زهير قد اقبل وخلفه من الاصحاب مجمل قال الراوي ياساده وكان
الخبر انقل اليه باجرا بين العبيد وبين اولاده المجايد لاجل عنتر
الصنيد فركب في ساعة الحال من غير تفنيد فلما رأى الملك زهير ذلك
رد شام عن اخيه مالك وقال له يا بني هب هذا العبد الى اخيك وانا
عوضه عن عبيد اعطيتك قال فعند ذلك رجع شام حيا من ابيه وتقدم
الملك زهير وادنا عنتر اليه وقال له ويلك ولماذا قتلت داحي عبيد واري
وانزلت به العبد قال فعند ذلك بكى عنتر وفص عليه جميع الخبر وكيف
دفع الجوز في صدرها وهتك ما بين العبيد سترها والى اها الملك لما
هيمه عن ذلك لطمى حتى كاد الحياه يعدمنى فعند ذلك قتله واسكنه
رسمه قال فعند ذلك ضحك الملك زهير من قتاله وقال والله
ما قدرت في قتله ثم التفت الى من حوله من الفرسان وقال سوف يكون
لهذا العبد شان واى شان ويطلع شديد الباس عظيم المراتن بطل شجاع
وقرن مناع ثم انه التفت الى شداد وكان قد ركب معه شفقة على
ذلك وقال له يا شداد هذه نخوتك قد عمتك معه فى الاسان فوانته
لا يكون هذا العبد حذونه لجميع الناس مولى يكون شديد القرم على الحرم
والاولاده ويكره الجوز ويسلك طريق السداد فخذ اليك الى جن اطلبه
ملك قال ووقع لعنتر في قلب مالك وابيه الملك زهير ابن حريم من
ذلك اليوم محبه عظيمه ثم ان عنتر عاد الى الابيات وقد اجتمعت حوله
البنات وجعلن يسالون عن حاله وهو يجدهن بما جرى له لا زخيم
قد شاع في الحلة وابتن اليه نساء محرمته وبنات عمه مالك وكانت

سمي عبلة ثم انما سالت عن حاله وتوجعت لمعيته قال الرازي
 وكانت عبلة احسن من الشمس والقمر وهي في العراض من عنتر وكانت ضاحكة
 السن تزهوا كالللال وهي مغرقة بالحسن والجمال وكانت بهية كامله
 في الملاحة وكانت تتدال على عنتر وتكثر معه المزاح مساه وصباح لانه
 كان خادمها وعبد عمرها قال نثران النساء والبنات بعد ذلك انصرفوا
 عنه قال وكان شرط نساء العرب في ذلك الزمان يشربن لبن اليناق في
 المسا وعند الانراق وكانوا البس يدجلمن ويبردون في هبوب الرياح
 ويأتوا به الى ستاتهن في المسا والصباح وكان عنتر يفعل ذلك مع زوجته
 ابهم سمية ونساء غوصية وبنيت عمه عبلة كل يوم الى ان كان يوم من بعض
 الايام دخل الى بيت عمه مالك فوجد ام عبلة تمشط شعر عبلة وقد
 اسبلته على ظهرها وهو اسود كانه الليل الحالك فتعير عنتر من ذلك
 هذا وعبلة قد قامت ودخلت الحيا لما دخل عنتر فعند ذلك تحير
 وعدم المصطر ولا يقاله سمع ولا يصر ثم انه هت وتفكر وقد حصل
 عنده من هواها محصول فانشد يقول

بيضا شحب شعرها من طوله	وتعيب فيه وهو ليل اسجمر
فكانها فيه نهار طالح	وكانه ليل عليها مظلم
وكانها يده بدا في منه	وبنور اخفا جميع الانجمر
زادت محاسنها على من حولها	فسعوا لقبيلتها الجميع وليسر
وتسعوا بجمالها وكمالها	وتلذذوا في حسناتها وتنفسر
لا تغفلوا في هواها انني	مفرم لها ولها اعيش منسمر
انني لكانم جبرها في محقق	حتى ارا الى السعد يوما يخدم

قال الترمذي يا سادة واقام عنتر بعد هذا المقال مدة ايام وليالك
 وقد زاد به البلبال الى ان كان يوم اول الملتزم المسمية وذلك عيد من
 اعياد

اعباد الحاء هلية وهو اول يوم من رجب الذي كانت تخرج فيه العرب وتزور
 البيت الحرام وتخرج ساجدة لما عليها من الاصنام فخرجت ابطاله بنى
 عيسى الحاج من كل ناحية وخرج وما بقي في الحيلة الا النساء والعبيد
 والبنات والافوات فخرجوا الى بواب الخيام وكذلك عمله بدر القام
 وهي مزيته بالعمود المنصبة بالجوز وقد احنا وجهها وازهردهى
 اهل من الشمس والفرط اراها عنتر بذلك الحسن والمنظر هبت وحير
 واراق وتغرد اهل دمه وانحد وانشد وجعل يقول شعر

رقت النواد مليحة عذراء	بسهم لحظه ما لمن دواء
مرق تريد العبد بين نواهد	مثل الظبا المحاظ من طباء
فاغتا الى سفي الذي في باطنى	اخفيته فاذا به الاخوان
خطرت فقلت تعيب بالهجرة	اغصانه بعد الجنوب صباء
ورنت فقلت غزاله تدعوت	قد راعها وسط الفلاة بلا
سرت فقلت الشمس خفا وجهها	لمابت المناظر من ضياء
فدبت فقلت البدر ليلة نه	قد قلته نجومها الجوزاء
وتسعة فضاء لولا ثغرها	فيه لراد العاشقين شفاء
سجرت فظفرها فمائلة	لجالحا اربابنا العظام
يا عبلة ان هوائك اضعافه	عندى اذ اوقع الايام حواء
ان كان يسعد الزمان وان ابا	فلهمنى في مرهن دواء
ان لم يملك الزمان عبيله	فلا اجرني الدم مثل الماء

قال الراوى يا سادة فلما سمعت عبلة من عنتر وصف جمالها وهي بين اترابها
 صارت تتشاغل في حديثها وخطابها هذا وعنتر اليها باهت وقلبه
 من العشق خافت وما انقضت ايام الفيد حتى زاده العشق والبلى بال
 قال فلما نال يوم اتى عنتر بالبن وهو مشغول النواد فاسقه عبلة قبل

سمية زوجة ابيه شداد. فاختاضت سميه من فعاله وخمسة وعنته انها
ما خلقت وفوت انها تشكيه لابيها وعلى ذلك عنته هذا. وعنته قد دام
على هذه الفصال وقد زاد به العشق واللبال. فلما كان بعد ذلك الايام
اتي الى ابيه شداد عبد يقال له ضاجر من عبيد الربيع ابن زياد. وقال
له يا ولدي عبدك عنت كل يوم يخاطب ابا والك ويوسع لها في البر الاقرب
ويطلب بذلك ان يتقلب على ظهور الخيل ويسوقها في القفار. ويطمئن
عليها بالنصب الفارسي اصول الاشجار. ويشغلها عن المراعي وعن الماء
طول النهار. وينقل من ظهر حصان الى ظهر حصان وقد طيرت لحوما
بالبيان. واتي لهيته عن ذلك فشقي ولوحيت عليه كان قتلتي قال الراوي ياسا
فلما سمع شداد من العبد ذلك الكلام فقال والله صدقت في مقالك.
وقد ثبت عندي ما يبني لي من احوالك. لاني من يوم سلمت اليه الخيل
يوعاها ما كسبت شحما. ولا علاها لحما. وهذا دليل على ان يركبها ويسوقها
في القيعان ويطير عنها لحوما في البريان قال فلما سمعت سميه ذلك المقال
وجدت الى الشكية على عنت سبيل وتكلمت بما في قلبها. وشكت عنته
الى بعلها واعلمته كيف يسقي عبده اللبن قبلها. ياساده. فلما سمع بذلك
شداد نما الغيظ في قلبه على عنته وزاد. وجبر عليه حتى اتي من المرحى
وقبضه كشد شد وثيق. وضربه ضربا حتى مرق جلده بالسوط ثم ريق
هذا دام زببيه واقفه تراه وهي لا تحسن انها تكلم بولاه. لانها ما
تدري اين سبب بلاده. ثم انها خرجت من الحبا وسالت بعض الاوت
وهي من الجوار المقيمين للخدمة في الابيات. فاخبرتها بشكو العبد ضاجر
وما تكلم به من المقال وما قالت سميه وانها يسقيها اللبن بعد عبده.
فلما سمعت زببيه ذلك المقال فقدت وصبرت على ذلك الحال وعنت
حتى اصبح الصباغ. واعنا بنور. ولاع. وذكرت قامة زين الملاح وكثر

المداح . وطلعت الشهباء على رؤس الروابي والبطاح . فخرجت
 العبيد الى المراعى وكل منهم عدا الى مراعيه . يرعى وبعد ذلك دخلت
 زبيبة على ولدها عنتر وأخبرته بجميع ذلك الخبر وقالت له ضاح
 . بعد الربيع شكاك الى يولاك حتى انه ضربك واذاك . وكذلك
 سميه تملكك فيك لما فعلت معها وكيف تسبقها الذين بعد عبلة فلا
 ترجع يادلى من اليوم تخالفها فيما تريد . والزم معها خدمة العبيد
 ولا يفتقر عيناك الى يولاك عبلة فيكون سبب هلاكك بالجملة فلما
 سمع عنتر كلام امه عمل معه الغنط . وغطا في كثافة قطعة ووثب
 قائما على اقدامه ولسانه بالشعر تكلما وهو يشد ويقول شعرا
 اليوم اقل ضاحرى . مثل الياقوت الناجى . واتركه في وسط الفلاة
 من رزق طير كاسرى . من قال له يشكونى . وفعل فقال القادى
 ان لم اكن في قتله . وسط الفلاة مبادى . ويقر قلبى بعد
 ويطيبنى خاطرى . من قال له يسعاجا . قد قاله ويخاطرى
 ان لم اجده على . وجه الشرا متغرى . لاسر قلبى ساعة
 ولا عفى ناظرى .

قال الاصمعي ياساده ولم يزل عنتر سايرا في الفلاة وهو يدور على
 الصيد بين الرعاة حتى التقاه فقال له ويلك يادلى الزنا وتربينة
 الامة الخنا سميت بي الى يولاي حتى ضربت داهاننى وعذبني ثم
 تقدم اليه وقبض في الحال على حقويه وشاله وضرب به الارض
 طرطش دماغه طولا وعرض فلما رآه وقد جرحه خاف من ذلك
 على نفسه ثم انه بعد ذلك سار طالب ابيات مالك وقصد اليه من
 دوين جميع الناس وهو الذي اخرج منا قتل عبد اخيه شاس فلما
 وصل اليه وحزنه بما جرى له مع شداد وتم فتعجب من ذلك وتبسم ثم

لما سمع ذلك القول طيب قلبه وادعته فخرج هه وكرهه وتركه جالس
في ابياته وسأطالب أبيات الربيع ابن زياد. فلما وصل الى الابيات
فوجد احد فيها من السادات فسل عن الربيع ابن زياد فقبل له انه في
دعوى عند الملك زهير فعندها سار ما لك طالب ابيات ابيه وعلم
ان الامر قد اتاه كما يريد ويشتهي فلما وصل وجد سادات بني عبس
جالسين في مراتب السرور والكماسات عليهم تدرج وسادات بني زياد
والربيع اقرب الى الملك زهير من الجميع والعبيد كلهم في الخدمه قيام فعند
ذلك دخل ما لك وحياتهم بالسلام فلما راوه فابى احد منهم جالس الا وقام
ثم ان الربيع قال له انزل يا ما لك واجلس في مقامك لان الناس كلهم قايين
ليقامك فقال ما لك يا عم احب ان اجلس ويطيب في الخاخر فقال الربيع
اي وحياتك وحيات كل من في هذا المقام حاضر فقال ما اجلس حوالب
لي عبرى فقال الربيع وما الذي ارغبتك فيه حتى خطر لك هذا
الخواخر فقال ما لك لانه عبد نجيب وشاخر فاحب ان يقب لي حتى انه يصير
الى قضا حاجق بدار فقال الربيع اجلس فقد وهبتك اياه وان اردت
وهبتك عبدا سواء فقال ما لك اشهد عليك هذه السادات العبيسه انك
خرجت عنه ووهبت له الى الكليه فقال الربيع اي وحق رافع السموات
العليه ولا آمن عليك يا زهير هذه العطيه فقال ما لك اشهد واعليه
يا جميع من حضر واعلم يا ربيع ان الامر قد بر وان العبد ضاجر قد قتله
عبد شداد عنقه وانه لما راى الامر قد فطر منه فاستجار لي فاجرت
فلا تقارنه يا ربيع بحيات ابى فلما سمع الربيع ذلك القول بدت
سائر حواسه ولحمه الكرب العظيم وزاد بلاه وطاقا راسه واخذ
الحيام من ندماه وجلاسه وبنادهم وكرهه ودفت من ذلك الوقت
بنفسه عنتر في قلبه قال فخدمهم ما لك بجميع الخير وكيف ان ضاجر
شكا عنتر وكيف ان شداد فربه واكرل به العبره وكيف لا جل ذلك

تركه قتل معمر قال لما سمع الملك زهير ذلك الخبر تبسم من فعل عنتر
وطيب قلب الربيع ابن زياد وادهب عبد من عبيد الجياد وأصلح ما
كان عند من الفساد. قال فلما سمعت عبيد الحلة بما جرى من عنتر
هابون. ولم يفعل ما فعل ما يتوعدون ويكلمون وما فيهم الا من خاف منه
على نفسه وكل منهم ايقن انه يسكنه رسة. قال فلما كان عند المساء
عاد مالك الى ابياته وهو فرحان غير مضطرب. ثم طيب قلب عنتر الهام
وقدم له الطعام والمداخ وقعدوا اثنين واحكاما لك لعنتر ما جرى له
مع الربيع من الحديث والخبر. هذا وعنتر قد قام قائما على قدميه وقد
صار من شدة فرحه يقبل يديه ورجليه ويمدحه ويشفي عليه ثم اشار
اليه بهذه الابيات يقول

ياسدنا طاعتك الابطال جمعا وسيفك دائما فضالى
انت الذي سبغ الخلايق حمهم بالجوهر والاحسان والافضالى
اوليتني من كنت ذخرى يا منقذى من هلكى ووبالى
قال الراوى فلما سمع مالك هذا الكلام من عنتر وفهم ما قال في حق
من الشر والظلم ازدادت محبته في قلبه وقد احتوى على جميع دهنه
وليه. وعلم ان ذلك الكلام لا يطلع الا من قرب بل هام قال الراوى
هذا ما كان من الايراد. واما ما كان من شدة ابن قواد فانه لما سمع ما فعل
عنتر بعبد الربيع ابن زياد صعب عليه ونما عيظه وعظيبه زاد وشكا حاله
الى اخوته مالك وزخمة الجواد. وقال لهم والله يا بني ابي لقد تعب قلبي
ومضت بنا الحيل ولا ادري يا اخوتي ما الذي اعمل وقد عرت فيما جرى
وتخذر من اذى من هذا العبد الاسود. وانا خاف منه ان يقتل من له
حسب ونسب. وبلغ الفتنه بين سادات العرب ونفق عن نظامهم
بالوما. ويصير وجودنا عدما فقال مالك وزخمة الجواد ان لم يهلك
هذا العبد الا نكروا الاربابنا في بلاد اسود ويصير شغلنا جرد والراوى

اتنا سير اليه وفي بعض الاماكن تقضى عليه ونقتله ^{وكل} وقد
 بلغنا المقصود قال فلم اسمع شدا ذلك الخطاب رآه صواب ياساده
 فلما كان عند الصباح لمح عنتر يطلب المرمى فنفر واعماه وابون من خلفه
 وساروا يطلبوا قتله واذهاب روحه وكان عنتر في ذلك اليوم قد
 ساق الاغنام وجمع الاموال وطلب البر الواسع وكان قدس في
 ذلك الاتساع في القيعان حتى انه يبعد عن الديار حتى يخلو بنفسه
 وينشد الاشعار ويتقرب من قلب عييله بالتذكارات صار حتى تعالت
 الشمن وغاب عن المضارب وتذكر ما جرى عليه من المصائب ففاضت
 دموعه على خديه سواك لانه قد رأى عبده في المنام وهي تشير اليه
 بالسلام وهو يقبلها في اللطم فيقدها زاد به الوجد والغرام وبكا
 فتعجبوا وانشد وحدا وطربا وجعل يقول ^{شعر}

انا في طيف عيلى في المنامى	وقلت ثلاثا في المنامى
رود عني فاودعني لهيبا	اسرم فيشعل في غطامى
ولولا اننى اخلو بنفسى	واطفى بالديوع جوا غرامى
لمن جواد لم اشكو لاني	اخاف عليكى يا بدر التمامى
الا يا بنت مالك كيف اسلا	واني في هوالى من فطامى
وكيف اروم قريبا منكى يوما	دحولا خباكى من سقى الحامى
وحق هوالك لا داوت قلبى	بغير البصر يا بنت الكرامى
الا ان ارنى ديج المعالى	تطمع الرمح اذ ضرب الحسامى
اجير دنى من البلوى اجير	فقللى قد غرق من غرامى
نسيم الريح ان جازيت عبده	قبيل الصبح بلغها سلامى
واخبرها جزيل الشوق عني	وان جهها جوا عطامى
ونحو عييله متى دوا ما	سلام في سلام في سلامى

قال الراوى ثم ان عنتر بعد انشاده لهذا النظام لم يوال
 ساير في البواري والاعوام الى ان وصل الى وادى السباع فنشد

ذلك

ذلك فراق الخيل تمرى في العشب والاكام وكان عنتر قصد ذلك
 الوادى من بين الرعيان لانه علم ان العشب فيه طول قامة انسان وما
 كان في عبيد بنى عيسى احدا يقصد ولا يصل اليه وهو وادى كثير السباع
 وما كان عنتر قصد واتى اليه الا انه قال لعلنى اقع باسد هابل فاقتله
 واقتربه على العبيد حتى يعلموا الى ذوباس شديدين فلما وصل الى ذلك
 الوادى وتلك الاطلال خرج الخيل والنوق والجمال تمرى وقعدت
 بعض التلال وجعل ينظر تارة بين وتارة شمالا واذا باسد كبير هابل
 المنظر قد خرج من بطن الوادى وهو عيشى ويخطر في قدر الثور والوبر
 يطير من عينيه الشرر ويربح الوادى اذا جرح وله انيابا حدة من
 الثرايب واسنان امضى من المصاب عيون الوجه ادهم تسبح صوته
 كالرعد اذا همهم ويلعب البرق من عينيه اذا الليل اظلم كما قال فيه
 بعض واصفيه حيث يقول

عيون اخطى الاثني شديد الخيل والباسى
 شديد الخيل ذوباع كبير الصدر والراسى
 اذا ما كثرة نايبة سالت من دى الناسى

قال فلما شئت الخيل را حجة تفرقت في جبان الوادى عينا وشمالا
 فلما نظر عنتر الى ذلك الامر المنكر هض حتى نظروا الخبز والسيف بين مشر
 واذا هو باسد باسط يديه وهو يلعب بذنبه ويقر بيه جنيته فعند
 ذلك زعن عنتر عليه وهجر وصار بين يديه وقال له مرحبا بك يا ربا
 الاشبال وكلب الفلا فاننى اليوم ان شاء الله احضامك صيدا
 فلقد ابدت باسك وصوتك وافترقت بهتك وعظم خلقتك فلا
 شك انك سلطان السباع وملكهم المطاع وبالك يا ربا الحارث ارجع
 بالجنيبه ولا تجعل عليا صولة ولا هيبه فا انا مثل من الاقت من
 الرجال ولا تغدنى من الرى اهلكك من الدب طال يا اخي الغم يا قويل
 الدم وانا والله لا اقبلك لادبسان ولا يجسام ولا بد ان اسقيك

بيدي كاس الحمام . ثم انه ارعى السيف من يديه وبعد ذلك حمل عليه
وتوغم بالشعر وانشاد اليه بهذا النظام صلوا على بدر القام شعر
انا الاسد الموصوف والبطل الذي تخاف الورى يوم الحروب سباني
اكر واحي بال شداد والدي وارغم اعداي بحدي يافي
اذا هذ كفى السيف في كل مولد يطيش من الفرسان كل جياتي
ولست اخاف الموت ان جد جد وانهم ما يدي به كل لساني
وها انا ارعى السيف ويحكم يدي والقاتك يا كلب الفلا بيناني

قال الراوي وفي تلك الساعة وصل شداد ابن قواد واخوته كما ذكرنا موقدا
انوا انهم يقتلوه ويخفوا امر كما قد مضى فرائم قدام الاسد كانه البرج المنيذ
فقالوا في بعضهم لعل هذا الاسد يهلكه وتخلص منه هذا وغتتر قد هم على
الاسد وضربه بيد على راسه فاخرج فقل عينيه وفي الحال قضي عليه
ثم سحبه من ذنبه الى تحت الشجر وسلحه . وفي الحال لم الخطب من
ذلك الوادي واضرمها وشو الاسد واكله جميعه هذا واعام غتتر
وابن خافوا على ارواحهم لا يفعل لهم مثل ما فعل بالاسد اذا ارادوا
به فعل نكره فقالوا في بعضهم ان تعرضنا له بامر من الامور لحقنا باهل
القبور فقال مالك وكيف يكون التدبير مع هذا العبد الخبيث والله
ما فينا من بقدر له على مفرم وما يدعوا منه احد اليه الا ويهلكه في فرد كرم
ويفعل بنا كما فعل بالاسد وتقبلنا في هذا البرد العوياب انكم تعودوا
وهيبتم بافيه عليكم قال فعاد شداد واخوته وهم في فعل غتتر يتحرجين
وفي جماعة متنجسين وقد وقعت في قلوبهم هيبته وحشيته ولما كان
عند المساء غتتر بالنوق والجمال والخيول والافعال فقتلهم شداد
في وجههم واكرمهم غايتا الاكرام واجلسه معه على الطعام . فاكل معه
والعبد كلها قيام . فبينما هم على مثل هذا الحال والابيد من عبيد
الملك زهير اتي خلف شداد وقال له يا امرئ يقول لك الملك زهير
تا هبانت واخوتك وبني قواد المسير مع الملك زهير لانه عند

الصباح يا فقيم يريكم يغزي بني نعيم وهو ساير اليهم في مجفل عظيم وقد
 عول ان يغرب ديارهم ويتبع اثارهم فلما سمع شداد ذلك اجاب بالسمع
 والطاعة وفي الحال اقبلت خلف اخوته وعشيرته فقال لعنر غدا
 يسير الغسان ويتبع القبيلة خالية من الشجعان فيكون بالك على ابياتنا
 والنسوان ولا تبعد عن الرعيان فقال لعنر يا ولدي ان عدم ما تسلفني
 اياه فقال اتوكفي باقى عري في الاعتقال فشكره شداد على هذا المقال
 وادعه اذا عاد ان يعطيه فوس من الخيل الجياد قال ثم ان شداد سار
 الى عند زهير ودخل عليه وقتل يديه فقال له اجمع رجالك يا فقيم
 حتى تسير الى غلات بني نعيم وتديهم العذاب الاليم فقال لهم هجرت
 اري ايها الملك الكرم قال ثم ان الملك زهير اجلس شداد الى جانبه
 وقربه على اهله واقاربه قال فاحكى شداد للملك زهير من قصة عنتر
 وقتله الى الاسد ~~المقصود~~ وما نظير ونسره فتعجب الملك زهير ومن عنده
 حضور وقال لشداد ارغى لعبدك هذه القصة فواتته ان عاش ما
 يطعم مثله في هابر البلدان ولا بد ما يصير حامية بني عيس ان طول الله عمر
 وانا من يوم قتل عبد ولدي داحي عرفت انه صاحب نخم وحمية وغير
 وهم عريبه ثم ان شداد عاد ونام في بيته وعند الصباح ركب
 وادعى زوجته بما اراد ورجلة الرباطال كانها قطع الغمام وفي اوايلهم
 الملك زهير الاسد الفرغام قائ وما خلى الى من الشجعان وتخلفت
 البنات والنسوان علمت ثا في الايام سميه ولهم لها قدر وقيم للنساء
 بني قراد وعزهم الى غزو ذات الارصاد وذجة لهم الاغنام وهذه
 قدوز الطعام وروقة لهم المدام وكانت عبله في الجملة وعشر من جملة
 الخدام وهو فرجان لها ونحوها وقد خرجت مثل الغزال العطشان
 وعليها القلابد مع القنود واليابات المختلفة الالوان وقد نزل
 عنتر حذمتها وغرق في بحر حبستها واذا نبت بسواد لحظتها ورفق خصرها

وتقلد منها. وغنج طرفها هذا. وقد اكلت النسوان الإطعام وشربوا
 المدام. وكان الزمان زمان الربيع. والارض قد كسبت بنور زهورها.
 البديع. وقد تجملت لعاشقها في حلال اشراقها. وفاضت عند انهارها. وفتح
 سوسانها. وبتهرج اخوانها. وافترقت الروابي بحسن الوانها. وبجاذبيت
 الاطيار على اغصانها بطيب لغاتها. والجانها كما قال فيها بعض راصيها
 حيث يقول

الظل المردود السارد في	والزهري يوش الفارقي
والهز قد ثبت على	اجنابه حمر الشفايق
من ابيض مع احمر	مع اصفر اللون غاسقي
وترى العذير بما فيه	ما بين ذاك الرفض انقي
اشجاره واثماره	شبه القلايد والبخاني
والطرغنا فوفها	طوبا باصناف الطرايق
من بلبيل وحمامة	ناجت فابكت كل عاشقي
هب النسيم فصفقة	ورق الغصون بنى لايقى
نثر النثار تقطعه	بالزهر اشجار الحدائق
والوقت طار وقد مضت	بالوصل اذات العوايق
راق الزمان فكن الى	لذاته يوما سايقي
وافرح وبنه ولا تكن	للهم والفرجه مفارقي

قال الراوي فاخذوا في شرب المدام والعناد الطوب واذا ببعض المولكات
 قد طربت من ذلك الجمع فانشدت

اشرف المرح بما فيه	من البين الغوالي
من كل عندا وخود	ذات غنج ودلاهب
ذات حسنا وجمالا	بالبديعات الجمالي
	مايسات

مما يهتات بقدره مثل ارماع طوا الى
 سابلت لشعور كعنا قيم الدوا الى
 راشقات من لحاظ بسهام ونبالى

قال الراوى واخذوا الجوارى في حين الايقاع وتخلعوا كل الاخلاع .
 ورقصت البنات الابكار وسحنة الجوارى ودبت كوس العقاز وتناثرت
 الورد على الخرد . وظهروا من العدم الى الوجود . ورقصت عبلة مع
 اترابها . وافتقن عنتر بحسبها وجمالها . ومرتجت اقداح فخرها بوضاها .
 فزاد بعنتر الخيال وهم ان يهتك ستر العشق والبلبال . واذا هم بغيرها
 طلعت من بين الرواى والتلال . وتمارق مثل الارخان وبان من تحتها
 خيل وفسان اوفى من سبعون مكان . وهى كانهما العقبان على خيول
 اخف من الغزلان . وهم بالردوع والزرديات والرماع الخطيات .
 والسيوف المشرقيات والبيض العارديات . وهم ينادون الى قحطان عن
 الشجمان وفسان الزمان . وقد ميلوا روس خيلهم نحو النسوان . ودارت
 عليهم تقاريف الزمان . وراوا الزل والهوان . وخافوا بعد الامان . وبذلك
 الاقداح اتراح . وعلى من النسوان الصباغ . وروا من ابرهم الاقداح .
 وبقت ورود الخرد مثل الزعران . واجروا الدروع من الاجفان . وفى
 لمحة عين ما لو اعلم به كل الميل . وردوا الجميع على ظهور الخيل . وتبدل صفاهم
 بكدر وويل ياساده فلما ابصر عنتر الى عبلة . وندادها فارس من دراه .
 فما بقى بصرها بين يراه وما كان معه شئ يقاتل به فانذهل وحار . فم
 غظم ما جرى عليه جوا على قدميه حتى لم يبق الفارس الذى اخذ عبلة . وهو فى اخر
 الفرسان لان عبلة عاركة ساعه من الزمان حتى اخذها سبيه وردفها
 خلفه بالكلية . وقد اراد ان يلحق برفقاء فى البر والفلاة . فاحس والتم
 عنتر فاجاه ووثب عليه وشبه الغزالودان . وجذبه جذبة الاسد النفساء

فارماه على راسه ودق عنقه واخذ انقاسه ومالك على راسه وجواده والنزل
 عليه في ذلك المكان وقد بدل خوفها بامان ومن ذلك اليوم وقع حبة في
 قلب عبلة ثم تركها ولحق الخيل ونزل عليها نزول السيل وكالهم كيل داي
 كين وانزل عليهم الذل والويل وناداهم ادعوا غير مجاد انا عنتر ابن شداد
 خلوا من الحرير والاولاد والعيان وعودوا بالازل والاخذ بالاد وحق
 من جعل السما ايوان وخلق الانسان وجعله ينطق بشفة ولسان جعلكم
 رؤس بلا ابدان ثم انه طعن بالذي كانوا منقطعين ولقط المناخير
 الى ان علمت به بقية الزمان فعاد اليه منهم خمسين عنان كالهم كواس
 العقبان فود عليهم عنتر قتل منهم عشرين فلما راوا الحالة السجين ارفاههم
 مطرحين عادوا اليه مثل الشواهد من حملوا عليه فالتفاهم وهو ينشد
 ويقول

انا في الحب النواني . غير مجهول المكاني . رجائي وساني
 ليشد وما ينكراني . واذا نادى المنادي . في رجا التبع تراني
 خلق الروح لكفى . والحسام الهندواني . ومع في المهد كانا
 فوق صدر يونساني . ليس عذري من تكبرا . وعليها شاهداني
 انني اطمح خصي . وهو يقطن الجاني . واسفة كاس المنايا
 وبراها في داني . واذا ما الارض صارة . ودرت مثل الدهاني
 والدما يعري عليها . لونه احمر قاني . ورايت الخيل تجري
 في النار والموت راني . عللا في عللا في . انما الدنيا اماناني
 واستقي الحرة صرفا . وامر جاهد اسقياني . عنقة حتى ظننا
 انها قبل الزمان . وانت تسمى البنا . في ردا ارجواني
 اسمعاني نغمة الاس . يا في حق نظرياني . اطر الا صواطر عذري
 حسن سيف هندواني . وحرير الرمح عذري . في الوعد يوم الهواني
 ومباح التوم فيه . وهو الى الحرب داني . واعز الناس عذري

وساني

وسأى في رماني ثم ان اراعبه حكيم . في سرور داماني .
 قال الامعي ثم انه استقبل القوم بقلب حليب من البحر وجنان اجرام
 تيار البحر اذ خر بطعن يوافي التضاد والقدر وتتر الابطال نثر اوراق
 الشجر وجندل الضاد يد وسطا عليهم سطوت جبار عتيد . وكان
 مقدم القوم فقاربه وحاربه وزعق فيه اربعة وطعنه في الرمح
 بفواده نكسه عن جواده وتركه مخضب بدماه يبعث الارض
 بدماه . فلما نظر واصحابه الى تلك الاخطار هجوعا وجوههم بتلك
 القنار . وقالوا هذا جوا علينا من عبد لا قيمه له ولا مقداره فكيف
 حالنا مع السادات الاخياره فاجابنا واطلبوا الثور والاحل بنا
 الهلاك والدمار واهلكنا هذا الفارس الكرار ثم انهم طبعوا الذهب
 وولوا الدبار واركبوا للمزيمه والفرار وتركوا المال والنسوان
 وعادوا بالذل والهوان ثم ان عنتر لما ان اوسعوا في القلا جمع
 الخيل والاسلاب من القنار . وصارده هو في حان وانشار يقول

شعر

هذي فعلى اذا ما خضم انكرني	وعاني بسوادى وهو جود
اكتلف الخيل والسادات صاغت	ويقيم الحرب مهدي وهو وفود
من كان يحسدني جهلا فتثلمت	كل الخلاق قرب الفضل محسود
وصارني في يدى والرح يهدني	وفيه غزى معدوم وهو جود
مازال الجيش اربط بطارقة	تلوح الهاد غزى القوم مفقود

قال الراوى ثم انه عادد ومعه خمسة وعشرين جواده وقد صارت
 الحرم والاولاد . وتبدل قلب سمييه من البغض والعناد الى المحبة
 والوداد . ونزل عنتر بقلبها احلا من الرقاد بعد السهاد . ثم ات
 الجميع فادوا الى الحى والحيا . وقد نجا النوا سائر النساء والعبيد والامهات

لا يظهر هذا الحديث الذي جرى وذلك لاجل خوفهم من رجالهم
ليلا يلومهم على فعلهم فكم عنتر ايضا احواله حتى كان الشئ ما جرى
وبعد ايام قدم الملك زهير من عنترات بنى نعيم ومعه مال عظيم وزوجوا
المقيمين بالقاديين وكان عنتر اخفى السلاح الذي كسبه في بيت امه
زبيبة واخلف الخيل بخيل شداد فلما قدمت الابطال ثاني يوم عند
السباع خرج الامير شداد فيقتديا بواله فرأى في خيله خيل ما يعرفها
ورأى عنتر راكب على حماره كانهما الليلة الظلمة تسبق الطوف وتغرق
الوصف وكانت هذه حجت مقدم النعم الذي قتله وتركه في الارض
مقتول فقال له شداد وبلك لمن هذه الخيول الجياد فدخل من هذه الحمار الذي
نزل به العقول وترك صاحب العقل مبول قال عنتر يا ولدي مرع عيسى
وانا في المرعافه من بني قحطان ومعهم غناير قد سدت الافاق
واكثرها لا تنساق وكانوا النعم في غاية التعب لركوبهم من خوفهم من
العرب فرايت هذه الخيل تنقطع منهم فاعزتهم الى خيلك اجملهم
فقال شداد ما هذه خيل تنقطع من اصحابها وما هي الا اخذت من تحت
ركابها لانك تخلوا بنفسك في القيعان وكل من مر عليك تقتله ان كان بني
قحطان او من بني عدنان ولا تزدل عن هذا الحال حتى ترى الفتنة بيننا
وبين الرجال قال وكان شداد خشي ان عنتر لا يقتل احد عدنا في وري
الفتنة ويتور الخنة فاقا به شداد الى المغرب وشدة كثاف قواهم السواعد
والاطراف وقال اجلس هاهنا ما بينت اريدك ترمي لنا دوشة بالسوط
وقال له يا ولد الزنا وتربية الخنا ما يجينا منك خير ابدا وزاد بضربه حتى
الهيبة فلما تطورت سميه الى زوجها شداد امره بالفرب على عنتر فدخلت على
شداد وهي بكشفة الرأس مسبوكة الدوايب ومسكت يده وقالت له ما
اخليك تدنوا منه وادمت روحها عليه فلما رأى منها شداد ذلك زحف عليها

وقال

وقال لها ويا لك مما أرى الفاحشة هذا العبد في قلبك بعد تلك البغضة
والعناد فقالت والله يستاهل المحبة والوداد وحدثته بأمر الولي الذي
أضعتها للنسوان وكيف غارق عليهم الفرسان من بني فحطان وسبوا البنات
والنسوان وكيف غتر النفا الشحمان وصان الحوير والنسوان والتقا
وحد سبعين عنان وأشارني إلى شدة نقول شعر

شدة لورايتني والوجه مكشوف	وتقل ردي في دراهم الباطل مردود
وعيله اردوها من دري بطل	ودعها فوق من الخرد مردود
وامرات فيسافحت لا يجير لها	فتاعها عن ادبر الوجه مكشوف
شرجة ثم عطوا والرباب ومن	ديا وزينه وسعدا ام معروف
الكل صار دابنا والكاحرقا	ابن الغيور الذي في الحرب معروف
اما العبد الذي خلتهم هزوا	كل عبد ينادي وهو من خوف
واهلنا خلقنا يكو جوا ورضا	وضعنا سائر والقلب مملوف
فخاضها عنق والنفق تايوت	والجوعم وطير الحرب معكوف
فوق فوارهم من عظم هيبته	هذا قاتل وذابا القدر مكثوف
ولت عساكرهم من حربه هرا	وكم قاتل بوجه الارض مملوف
وصاننا بعد موت فوارسنا	كما اسار اوعرض الكل مملوف
بحق لي ان اراعيه واحفظه	سري مصون وسرا القير مكشوف

قال لما سمع غتر شعريه وما اشدت من النظام اشار اليها بهذه
الابيات يقول شعر

امن سمية تدريني وتريني	يا لينة كان قبل اليوم معروف
كانها عذرا لم تر تكلمني	ظبي بعسفان ساجي الطرف معروف
تجلى لي اذا هو للنفق قلبي	كانها قمر بالحسن معكوف
انما لي الكوا والعبد عبد كوي	فل عزابي عنى اليوم معروف

تسوفعالى اذا الغارت اقمحة
ويخرجون اذا بلم رجاليها
طعنت من طعنت التلا عن
قال الادمعنى ثم از سمية اشارت قدح
حاشاه والله من عيبه من الى
ونزه العبد عن شئ يدنس
هذا الشجاع الذى عانت مشوه
لولاه ما كان فى الاجام من ليل
لما انتنا خيول التوم غيرة
اجارنا وحمانا بعد ما ملكت
فخلة فهو ليس فى عريكنه
ليست المجال ونادى الحرب مفرية
موال جوال والابطال صاغرة
هذا الغرير الذى عانت سطوة
لولاه كانت لنا الامداد ما كنت
لكن حمانا واقلانا مكارمت

يخرجون منها طالات مراغيف
بالماء ترك منها المرافطاريف
معنى والدم منهم صار مندرى
عنت هذه الابيات حاشاه والله
كفت يده عن الادبار والكلل
حاشاك عنت من شين ومن علل
يوم القراع مذل الضيف البطلى
يخلص المال والنسوان بالاسلى
من الخطان مثل العارض العلى
مما المنور وجانا من الرجل
على الحرير ولا يخشى من الاجلى
يشوى الوجوه بجزايد الشلى
يلقا المنيا بقلب قد من جيل
عند اختلاف القنا واللعن بلاسلى
رقابنا وتشتنا عن الطلى
وعدا وحيانا ايها البطلى

قال الادمعنى فلما سمع شداد كلام سمية وانشادها تعجب من ذلك الفعان
وقد اخذ الطرب وقال دحق الملك المتعال ان كتمان هذه الفعان واقتياده
معى الى الكفاف اعجب وان صبر على الاعتقال زياده فى شجاعة وبراعته
وهذا الاحتمال هذا وعنت مشغول بزامة وقد استحي من ابرم واعمامه
ومن سمية فانتد يقول هذه الابيات

امن سمية دمع العين يحد
قامت فجلى والفرى بالمنى
وجمر نار الجوا فى القلب تستعر
والدمع من جفنها الفتان يحد

كانها

كانها حين ما ارحفت دوابها
 المال بالكم والعبد عبدكم
 ستدكوني اذا ما الخيل ابتدرت
 ان لم افكرها و احى حايكم
 سم العواليا عندي توتوي بدم
 والسيف في راحتي ندم مضارب
 والناس اثنان هذا قلبه خرف
 قال الراوي يا اكرام فلما سمع شداد مقالته باسه بين عينيه والطلقه
 من عقاله واعتذر اليه من فعله فوعلم ان الشعر والنظام ما يخرج
 الا من فربطل همام . ثم انه اخلع عليه وروج فيه قال فبينما هو يخلع
 على ولده الخلع ويروج به هذه البرعة واذا بعبد من عبيد الملك
 زهير قد اقبل وقال ايها الامير ان الملك زهير يسلم عليك وهو يدعوك
 الى وليمة السلامة وهو يقول لك احضر واجتمع وسادته جسرته . قال
 فعند ذلك اخذ شداد عنتر معه وسار الى الوليمة . وعنتر وراه يتبعه .
 فلما دخل الى الابواب التي الى الملك زهير هو المكان متقلب يرف
 المزارع وغر الخايرو وقد اجففت سادات ~~الملك~~ بني عيسى الاكابر .
 فجلس شداد بين السادات الاماجيد ودفع عنتر مع جملة العبيد
 فاكلوا الطعام ودارت عليهم اقداح المدام وعمل الشراب والعقار مع
 السادات الحضار واخذ في مناشدة الاشعار وذكر الوقايح والايخبار .
 هذا شداد يسمع كلما ذكر من الخبر فقال ما فيه احلا ما جرا العنترة
 ثم انه احكى الملك زهير ما فعل عنتر وما نظرو وما نثر . فطربوا الجميع من
 حديثه المنثري وقد تعجبوا من كلامه واندهلوا من شجاعته فقال الملك
 زهير رضى من العرب لقد بايت لي فيه الشجاعة والتواحي من يوم قتل

بدر بدا في ظلام الليل معتكرو
 بالروح انديكم والسمع والبصر
 عيس الوجوه عليها النقع معتكرو
 فلا سقيت ولا ارواينا المطر
 وعند غري تخاكي وخذها الابو
 وسيف غري ما في جده اشتر
 عند الفا وهذا قلبه حجر

عبد ولي داعي ولكن يا شداد فمن هو الذي تكون به هذه الشجاعة وله
 في الحرب هذه الصناعة وهذا الفعل فعلة يستاهل يرفع على جميع قومه
 ثم ان الملك زهير ناداه فقبل الارض وسلم ودعا وخدم واقبل اليه
 وقبل يديه فناوله القديح الملك زهير وقد غلب عليه السرور والفرح
 وساله عما جرى له فاحكا له عن فعاله فقال الملك زهير اريد ان تشدنا
 شيئا من الاشعار حتى يتم فرح هذه الحضرة فاشار عنتر يقول شعر
 الفر في مهن وان الخيل مفقودا والنفر في السيف يوم الروع موجودا
 ما تار نفع عجاج يوم مركب الا وعا ننتي السر الى ما ليد
 كم فصل طر خضته لم اخشا غايته اذ انفا شاضيا البيض والسودا
 كم فارس شوس القا الصلاح اذا تار العجاج ودلا وهو مطرودا
 هناك انتم الحرب الغوان ولي قلب وصدور من الاجار مقدودا
 بالقي الملك الفرغام هل تطرب عيناك فلي وهاتني الصناديدا
 لما اتونا العدا يفوغنا عينا تركت سيدهم في القاع بمردودا
 علوته بحسام ابتر خدم فذل عن سرجه والخذ مخدودا
 ملكتي يا ملك الارض قالمية وذكركم في جميع الارض موجودا
 انتم ملوك الوردى من ذابعا نكم يلقا الهوان سريعا وهو مبعودا
 فذو نكم اسد ما سل صارمه الا وهار لقا كل صنديدا
 لها به الاسد في غاباتها جزعا والحرب تخشاه ايضا الجن في البيدا
 ولا يخاف لقا البطال الزكفة ولا يدل الجمع غير مخدودا
 اخوض في النقع والراسان غايته على الكمان بضرب بفصل الجيدا
 لا انتنني عن غري في جيل الطلبة حق انال الذي ارجع مقصودا
 اني لعبدكم المسمى بعنترة صعب العريكة الفاكل صنديدا
 لها بني الاسد والفرسان وسار الجن والفر الا ما جيدا
 فاني ودوم مد الايام يا ملك يا مثله في جميع الارض موجودا

ويعفظ له

ويحفظ الله في شدة ان له
 لانه السيد المولد له شرف
 من آل عيسى كنفه الفخر والجود
 قال الراوى فعند ذلك طرب الملك زهير ومن حضرته من شرع عنتر
 وفصاحته ووقعت في قلوبهم هيبته وروح مالك ابن الملك زهير
 بقرع عنتر من قلب ابية لانه كان من البرحجية وخلع عليه الملك زهير
 خلعه سنيه وعلمه بعمامة خذ كوفية قال فلما كان عند المساء عاتر
 مع ابية شداد وقلبه فرحان بعلو قدره وارتفاع ذكره وقد زاد في عبده
 بنت مالك طمعة وتكن جها من جميع اعضاءه واقامة عشقه وجواه
 الا انه كتم غرامه وجواه ولم يبيح بشكواه لانه ينظر الى نفسه بعين العبودية
 ويعلم ان القوم له موالى ولم يجسر على اليها النظر الا اذا كان في المكاتب
 خالى فلما كان عند الصباح ركب عنتر حواد من الخيل الجياد وخرج وخرجت
 اخوته بين يديه دهر يسوقون المال للمراعى وعنتر لهم حارسا وراعى
 قال وكان اخوه يشبهون بأسطر العبيد واشدها جنان وافصحها لسان
 وهو شيطان في صورة انسان آذ من الافات وبلية من البليات واذا
 جرى على قدميه يسبق الغزلان وان ركضت خلفه الفرسان قطرها في عرض
 القيعان عساف وبالليل يرمى العرب بالذل والويل سلال قيل لو
 ان الزوس في قلب صاحبه ويو يد مرقته ما يعوقه وكان عنتر يعتن عليه
 في كل الاوقات وهو عمدة عند المهابات وكانوا اولاد الملك زهير
 محبوب في ذلك اليوم في وعد عهدهم اسيد لانهم طلبوا منه ان يبعد لهم عن
 الحى ويسمهم من خمر الدنان ففعل ذلك موآخثارهم اعلانهم من مذبات
 الرعيان وأمر العبيد ان تسبقه الى ذلك المكان معهم الطعام ويوا الحى
 المدام وركبوا اولاد الملك زهير العشر وقد ساروا الى الراية فلما وصلوا
 اليها جلسوا واخذوا في الكلام حتى راج الطعام وحين قدمت ابية

المدام واشتغلوا بالهوى والطرب ونبذوا القصد والاهرب واذا ابغض المولى
 قامت على اقدامها ورقت خمارها وضربت على جارها واشتدت تقول شعر
 اخرج شرابك من ضالتي استقي تنفي الهوم وتجلي السراء
 واشرب على زهر الربيع مرايت فلتد فرجت مدامى بدرماد
 لطفت فغاديت من لطافة شيكها تجري كجوى الماء في الاحصاء
 وكان ذى جباها من جوهر ما بين نار مركبت وهو اذ
 وكانها وكان حامل كامها اذ قام بجليها على النذماء
 شمس الفصحى رقت فقط وجها بدر الدجا بكواكب الجوزاء

قال الراوى هذا وهم يشرون وقد طال حديثهم وتكلم منهم خذره يسهر
 فعند ذلك التفت مالك ابن الملك زهير الى البراءة ففطر الى عنز ابن
 شداد وهو راكب على جواد من الخيل الجياد وهو كانه قلبه من القتل او قطعه
 فصلت من جبل او قضا الله اذا تحدر ونزل وهو يطرد الوحش على التلال
 ويسوقها يمينا وشمالا واخوته يرفعون النوق والجمال فقال مالك هذا
 والله عنتر الذى افتخر به على البدر والحضر وما مثله فى الرجال وليس له
 فى دهرنا مثال لا سيما فصاحت اللسان وخصايه الحسان ثم انه ادعى بعض
 العبيد وقال اعنى لعنتر واتى به الى هاهنا حتى نسمع مقالته وتسمع افراصا
 به فقال شاس ابن الملك زهير وهو الاكبر لشدة بغضه لعنتر لقد نزلت
 يا مالك من هذا العبد المخترق غيوت منظر وشكرت من لا يشكر وبالاسم ايضا
 الى رفع قدم بين السادات واستعاد منه تلك الابيات وانا بالاسم
 خطر ببالي ان اقوم اليه واقبله وبسيفي اجزله وانا خفت من عتب الملك
 والآن انت قد ردتى فى بغضه لما لك مدحته وشكرته فوانته ان حضر
 فى هذا المقام لاسقيه كأس الخمام قال فما استقوا الكلام الا وقد طلع
 عليهم غبار دقنام وانكشف عن ثلثائة فارس همام كاهن اسود الاجام
 وعظم

وتحتهم خيول كانه الغزلان وهم في سروجها كما في العقبان وعلى
انحافهم رماح كالاسطان فتلقين سيوف كالتيوان ولما اشراف عليهم
من المرعا اعتواروس الخيل ووقفوا وكانوا هذه الخيل من بني قحطان
وقد وصلوا الى هذا المكان في طلب غنمه يغوها من ارض بني عدنان
لأنهم كانوا قد قتل علمهم الزاد في ذلك الزمان وتروا سرايا في الوديات
فكانت منهم السرية التي جأت يوم وليلة السوان وجأت هذه السرية
الآخرى فمکان لهم الاراعي بنى عيسى ليغيروا على اموالهم من مراعيهم
ياخذوها فوجدوا هولاء يشربون المدام وهم لا يعرفوا القعود
من القيام فقالوا لبعضهم البعض احموا على هذه العصاة ناخذهم
الى ديارنا فان ذرهم اهلهم بالمال فهو القنلان الكل سادات
وسبلغ منهم المناء ثم اهتم الكواروسهم في قرايسن سروجهم وحملوا
كانهم الاباليس وهم كما قدمنا ثلثماية فارس وهم ينادوا يا ليل قحطان
ونزلوا على بنى عيسى مثل العقبان فلما شاخوا بنى زهير ما حل بهم
عند اصطباحهم هفتوا الى خيولهم وانفذوا سلاحهم ثم تحذروا
من دفقة الجبل وما فيهم الا من صاع وحمل وتقاتلوا تحت العجاج
وانطبقت عليهم الزسان مثل انطباق البحر اذا هاج فسمع عنترها جمع
هالى فخاف ان تنهبهم العدا بروس العوالي لاسيما وفيهم مالك
الذي اصطفاه واجاره من دون بنى عيسى فلما حقق عنتر ذلك الامر
احمر عينيه مثل البحر وصاع في اخيه شيبوب وطلب القوم مثل الريح
المبوب وتحذر من الرابية مثل البلا المصوب وكان هناك آخر
الفارس الذي قتله عنتر يوم وليلة السوان وكان قصده ان ياخذ
ثامر في ذلك اليوم وهو مع جملة الزسان فلما رآه عنتر علم انه مقدم
القوم فحل عليه وطعنه بين يديه اخرج السنان من بين كتفيه

لرفع من على الجواد وصار يخط بيديه . ويلعب برجليه وحل بعن على
أصابعه فزهر بالحسام ونترهم تحت القتامة وأخلى السروج من الرجال
وقصر منها إلا عمار الطوال فسطر دافعه الهول الذي لا يدفع والبلاد الذي
لا يذكر . ولا يبقى من يسمع ولا يسمع ولم يكن لهم غنيمه أو فاق من الحرب وقد فرغ
منهم الطلب والطمع . فلما نظر عنتر إلى ذلك طلبا ولا دز هير وقد قبل
عليهم مثل نسيب الرجيل . وهو شتر نثر الرمل ومونيته ويقول

وما نال الودج المعالي . إلا باطراف العوالي . والعبر في يوم القتالي
على المهمات الثقالي . ولقا كل غضنفر . متفطر من خرا السبالي
سلى تجر عندي إذا . طار الشرار من اللغالي . طعن تشق له النساء
جيوهن على الرجال . ومعد يلقى إذا . جردته الليالي .
وأنا ابن سودك الجين . زبعية ترقى الجمال . عبد تذل الحبيبي
من الحرب سادات الرضالي . والموت لو قابلته . ما يخفى البرابالي
هي شرة لا بد لك . منها إذا ما زار تحالي . فاذا عليها أنات

بين عيني أو شمالي قال الراوي ثم انه خاض العجاج وارى نفسه في المعجده
وما ج وترك الدما بحسامه نيل من انابيب الادواح . واما الفرسان
ارماهم افرادا وازواج . وادخل في قلوب الاعداء النزاع . وقد
انزعجت الغله عن اولاد الملك زهير . ورحلت غاية الفرح . وكانت
العبيد القتال النذير من القبيله . فعلم الملك زهير بحصاب اولاده .
فتغيرت احواله وركب في عاجل الحال جواده . وترأفت خلفه فرسانه
واجناده وتجارت خلفه النوسان . وتناجسته الاقوان وما وصلوا
الى المكان المهود الا ولتوا عنتر قد قضى الاشغال وهزم الابطال
ومرد الاقيال من الرجال في المجال من قربت منهم الايغال فرجعوا
عايرين الى الخيام وعنتر بين ايديهم كانه الاسد الفزعام وهو يترسم

ويقول



ويقول هذه الابيلىت شعر

لا يطلب العفو من لم يركب الخطأ
ومن أزد العلاء عتوا بلا تعب
لا بد للشهد من نخل ينفعه
من كبر العيش بالرداء كان له
يهون بالراى من ذاهب أصعبه
لا يبلغ السؤال إلا بعد موثمة
وأخرج الناس من لومات من ظاه
وأغزر الناس عقلا من إذا نظرت
فقد يقال عتار الرجل أن عتف

قال الراوى فلما سمع الملك زهير منه هذا المقال وراى منه تلك
الفعال اعجبه ذلك الحال وفرح بسلامة اولاده وحمد عترو له شكر
على حسن وذاده ورسالته عن الخيل فحدثه بجلية الارز وما فيه الامن
اثنى على عترو له شكر على جميع الفضال وعادوا بالجمع وهم يتناشدوا
فاسمع من الاسعار الذى قالها عند حمله وتعبوا من فصاحته
وشجاعته ولما دخل الملك زهير الى ابنياته ومضاريه جدد الوليه
لاولاده واهله واقاريه واجلس عترو الى جانيته وسماه من خاص
شرايه ورفع على جميع اصحابه وخلع عليه خلع من فلابسة معلى بالذهب
واركبه على جواد اخز من خيول العرب وقلد بسيف مشطبان و
وساه حامية عيس وعدنان وقال لابي شداد لا عدت غطتة منزلة
يرعى الجمال بعد ما بان منه ما بان من الفعال وقد ظهرت منه غراية
المقال وابزكه يغزى مع الابطال حتى يقال ان لقتى لبي عيس عبد قهر
الرجال من ذوى اللب واهل الافصال ومن ذلك اليوم رفع قدم

إليه فازداد في عبده طمعة وهي التي كانت بحسبها سبب فصاحت
 ونجرت لسانه وطلبت لنفسه المنزلة العلية وقوى جنانته وعابى
 عن الحى ويغير على القبايل واخيه يدل به على الطرق والمناهل وقد
 سار ساعى ركايه وصاحبه في سائر سرائره ومهاته فاوجه لا مر الا نحو
 ولا الى فساد الا والصلح وكلما غدا الى الاحياء يعود الى الديار وكما
 الاموال الكثير والتم التزيم وهو زائد النوح والاستبشار وقد حبه
 ابن شداد وفرحوا به الرجال الاجواد وصار له مفضلين واصناد
 ومن جملة اعدائه شاس ابن الملك ذهيرة والربيع ابن زياد وكلما راى
 منه تلك الفعالي يزداد له بغضه وعداؤه وهم يتناسدون اشعاره
 ويتذاكرون اخباره يزداد واحدا عدوان وكان عنتر يذكرك عبده في
 قيامه وقعوده ويبلغ ذلك اليها وسمع ونقل اليه مراراً وانه يذكروها
 فيما له من اشعار وهم يفككون منه ولا ياخذون في باطنهم من ذلك ويستقنون
 حوايجهم ويستكبرون وهو عندهم بمنزلة العبد مبدوع ولكنه من جملة
 الابطال الفنادين فلما كثرت حديثه بعبده دعت امها اليها واحضرت
 بين يديها وقالت له انت تحب عبده وتذكرها في شرك ولا تكتم بقلبك
 هواها قال وكانت عبده في جانبها وقد ارجت ذوايها وسمعت امها
 ذلك فقال تجلت وظهر لها وجه افنوى من الهلال فزاد بغضه له
 وسأت منه الاحوال وقالت يا مولاي هل رايتى احد يغض مولاه
 والله انى اجها وان جها قد تكن في قلبى وانى والله لا تكن وانى في كل
 وقت وحين اذكروها وصورتها ما تبرح مقابلة نظرى وخاطرى
 وضمايرى وانا اكنم هذا الكلام وما يبدوا من الشر والنظام اذ
 اننى اصغى لكساها الله تعالى من الحسن والحال وما لها من القدر والاعتدال
 فلما سمعت منه امها ذلك اعجبها وقرب عنتر من قلبها وقالت له يا عنتر

ان كنت صادق في مقالك فاشد لي شيئا من الشر والنظام . فعندها
ترنم وقال

واقف منك بطيف الحيا الى	احبك حب كوام الرجال الى
وانا عبدك عليك انكالي	ملكيت فوادي وكل الحشا الى
حليف الهوى كثر الحيا الى	ايا عمل رفقة نهب عدا الى
بحور وطبع النضون اعتدالي	فان قلت قدك غصن النفا الى
حلا لي منه غريب اللالي	وثرك بحيكه در النظام الى
وفي ليل شعرك فيه الضلال الى	وحسبك في فيه كل الهدى الى
منه دعيتك غرسه منها بنا الى	وحت لنا ملك ورد الجنا الى
فرقا هم الله عين الكمال الى	وعينك قد ظلتوا فتنة الى
روحل من الناس عقدا الوصال الى	وكفدتك قد حل عقد الصدا الى
وبحل جور الهوى وهو بالي	بخصر رقيق به قوم الى
بييض الصناع وسر الهوى الى	ومن دون بيتك لاسد الربا الى
ضياها غريب بعيد المئالي	ووجهك شمس ولا كنها الى

قال الراوي وكان عنتر يثرب هذه الايات وعمله وامها في روجه باهتات
ومن كلامه والفاظه واشعاره حايات لانه الشقي غليله وفشي ما
يقبله ~~بالحيلة~~ وبما في صدره باع وراى عمله تنظر اليه نظر الحجة ومن
عجبها ما به ~~لا سمعت~~ منه ذلك المقالة الكلام قالت له طسه يا عنتر
ما احسبك انك تنطق بهذا النظام وذمت العرب لقد فقت اصحاب الرب
والحسب والنسب والسادات من ذوى الادب واريد ان اقول لبعلى
ان يزوجك بخمسة امه ابنتى عمله التي ما في المولات منها افوا
وجها بالجملة فقال عنتر وهو صاحب الغرم والقدرة لا ضاجعت
امر ولا امه ولا حرم . ولما اريد الا من يكون قلبى يريد ويشتهيه

ومن لا يريد قلبى وخاخرى فلا خير فيه فقالت عبلة الله ينفك
 إمامك وترزقك ذروها قلبك وتريدها وتريدك قال الراوى
 وشاعت ~~هذه~~ الابيات في بين العبيد والسادات وتناشدتها
 المولات وذكرها بين يدي الربيع ابن زياد وشاس بن الملك زهير
 واخوته السادات والاحقاد وكانوا على الشراب وكانوا قد اتى بهم
 فخرجوا وعندهم ابو عبلة يجامع من العبيد فقال شاس والله
 لقد حدثت نفسه بالانماع على العبيد السود ان وحدثت نفسه
 باستماعه لحدثه فقال مالك والله يا شاس ما ترك له ذكر الا ابوك
 واخوك بين الناس فقال له شاس ولا جلم مضى عبرى وعبد الربيع
 وكانوا بواحدة ابى واخى وبالا من اقدم ابى بين السادات واستعاد
 منه تلك الابيات ومن الذى طمعه في البنات العربيات وما زال
 شاس والربيع يطأ ذلك الارض حتى بكى اخو عبلة عمر ومن شدة الحيا
 والملام وقال والله ان القتل اهن من هذا الكلام وقد قلت لابي
 مراد من اجله وهو يهل امر ويستقله ويقول يا ولدى هذا عبد لا قدر
 له ولا تكلمه ولا له حسب ولا نسب ولا له اب يعرف به بين العرب
 والاخرى فاردناه واخرجناه من بيوتنا وابعدناه ياخذ الملك زهير
 ويؤيد به الطمع فينا وفي غيرنا ولا يمكننا من قتله الملك زهير ولكن
 ان عدت سمعته مرة اخرى يذكر اخى بكلام امر نظام فقتلته بسيفي
 هذا ودع بها جوى بجوى فقال الربيع والله يا عمر ان ذلك هي
 البينة الكبرى فقتلك سيد من السادات الكرام بعد سيفه في ذلك
 العبد ابن الامة الذى لا قدر له ولا قيمة ولا تكلمه والله لا خليت
 سيفك بنفس في دم العبد القليلين الحسب والنسب وعيب على
 السادات ان تقتل العبد اولاد الزنا فانا من اليوم احكم التدبير في

هلا كه وعده فاذا كان غداة غدا كنت له عشرين عييد مثله
من عبيد الاجواد فاذا خرج بنفسه في البريه على حالة الانفراد
يخرجون اليه ويقتلون ويخفوا احره ولا تبقى تعرف الناس قبره ويروح
غلظه ولا يطلع احد على خبره قال الراوى فقال شاس وهوات
عبيد بسام اخو داجي هم ان يقتله واراويكته المتقار وانا انصحه
وارده عن ذلك خوفا من عتب ابى وايضا حيا من اخى مالك ثم قال
الربيع والساعه مادام ان مولاي شاس معنا معين على النوايب فلا نبالي
بلوم لايم ولا عتب عاتب فقال شاس وحق الاله والارباب التي على
البيت الحرام الى مساعدك على هذا الامر اذا فعلته ياربيع ولو شاققت
اخوتي وعشرتي الجميع وانا اؤكد القضية من عندي وافعله فيه كما فعل عبيدي
وانفذ من عبيدي عشرين ايجاد ويكونوا من الزمان الشداد يقتلون
ويتركوه يهدرون على المهاد قال وما انقلت الوليمه حتى تعا هدا شاس
والربيع ابن زياد على قتل عنتربن شداده وتركوا لهم عليه العيون والارهاد
ورهبوا لقتله اربعين عبد نذروا قدوا عليهم بسام واوصوه باليقظه
والاستغنام قال واتفق انه كان لشداد بنت يقال لها مروه ومن غير
سميه زوجته متزوجه في بني غطفان وما اتفق من الاخبار القديعه ان
بني غطفان عملو وليمة وكان لها بين العرب قدر وقيمة فلما راجتا الوليمه
في بني غطفان جات مروه في جماعة من النسوان تدعوا اباها شداد واعماها
مالك وزحمه الجواد ودعته سميه زوجته ايها ونساء اعماها ودعت عبيله
بنت عمها ومن يلودها من النساء الاحواز وسارت الرجال مع الرجال
والنساء مع النساء في الاحمال الى البكور من الجمال محلين الهواجر وعليها
الديبايح المنقصب والمصايب الذهب والقنود النظيره وهن يشاهدون
مثل الحور والقلايد في الخوذ ومزارحين الذوايب والشعور على الاكتاف

والارذاف والحضور والاماقدام الهواجر يلعبن بالماهر والدخوف
والعبد قدامهم متقلدين بالستيفت وغتر ساير مع العبيد والامافي الجملة
يخدم نساء اعماهم وزوجة ابيه سميه ومهجة قلبه عبلة زهور الكعب على حجر
دهم مثل الليلة الظلمة وكلما سأل عبلة او اتز لها يلبسها ولبذله
مقالها وكلما راي في كماله واللا لها يزيد في هيامه وهواه ويعظم
عشقه وهواه وقد زاد في محبتها وهواها وهي لا تقبضه ولا تستحي منه
وتحرق لانه يزعمها تقول انه عبدها ولا قدر له ولا قيمة ولا حرم عندها
واما تفتك عليه كلما راته يخدمها ويرفها فتقول له يا عنتر انت تعرف
قدر ربي حتى تسلمها وتخضع لها وتضعها فيقول اي وحق رب السماء
ولم رفها وبسط الارض ووضعها لو قدرت ان اجعلها في سواد ناظري
لفعلت وكان ذلك عندي موضعها وهي كلما تريد في كماله دهرت
يقطعن المهر بول والاعلى بالزح والاسبشار وغتر حادي هودج
عبلة وينشد ويقول شعر

سرى مير الامن يا كل الاسل	سرى من حوالك مغوار بطل
يفر به بالسيف اذ الحرب افضل	فرب غلام لا يبا الى بالاجل
يا عبد سيف الخط من سحر الكلا	من غد عينك اذ اصاب قتل
وحقرب في علاه لم يزل	قادر على غفوا الخطايا والزل
ان لم اثل في هذه الدنيا امل	يضيق لي السهل الواسع والجل
قال الراوى قلما سمعوا منه النسوان	هذا الخطاب والطيب يعجبوا منه
غابة العجب ولم يروا سايرين الى ان مضى النهار	واقبل الليل بسواد
الاعنكاره فنزلوا على عذير ما يسرح ومرج	واسع افتح وزهره
قد بدا افتح فباتوا في ذلك المكان	وقد تعلقا حرس القوم في ذلك
الخطاب حتى اصابا البحر وانكشت الضباب	وهت العبدان ترقع

الهواجر

الموادج. وتشد الاقياب وتسير بالكواعب الاتراب واذا تغير
قد طلعت وعجاجة قد ارتفعت وبانت بعد ما تقطعت وانكشفت
عن خيل تتوافق. وابطال مثل القضا الطارق وقد شرعوا اسنة الوماع
وشغار الصناج. وفي دون ساعة لاشت الابطال وجالت الاقيال
مثل اسود الرمال وهم مائة الف فارس انجاب وقد اتوا وهم لم يلابس
وفي اديم فارس كانه البرج المشيد بصدور واسع شديد وهو لا يس
فوق درعه ثوب سواد وهو علامة الحزن والكياد وهو مزوج القلب
والنواد. وذلك النار ينادي النار النار من هذا العبد الغدار
قال الاصمعي وكان امر ذلك الفارس ان ينادي كونا في كتابنا الذي قد منا
ان شاس والربيع ابن زياد كانوا قد اتفقوا على قتل عنتر وخاله
وربطوا العبيد الشداد. وامرهم الربيع وشاس ان يكتروا له في وادي
الغزال وتلك الوهاد. ففعلوا ذلك بالاجواد ولما ساروا دخلوا
في ذلك الوادي وقد ذكرنا ان عنتر ما طلع عليه الا مائة فارس انجاد
وكان ظهورهم وادي الغزال وتلك القنار وكان لتدومهم في ذلك
الوقت سبب عجيب وحال ملوب غريب لان حوادث الدهر عجيبه وتقلب
الامامه غريبه وذلك ان عبيد بني زياد لما بعدوا عن الحى وكان عليهم بسام
عبد الربيع ابن الياهم ولم يزل سايرهم ورفقته على ذلك الحال
حتى اسروا على وادي الغزال ودعوا ان يدخلوا الى تلك الدحل
وذلك الرمال واذا هم بحرس رجال وجليبة ابطال وقد تبادرت من
اليمين والشمال وفي ايديهم سيوف تلعب وقصا شمع وهم قد هددوا
وزحجوا واد اليهم بالحرب قد بدروا. وقالوا تلك العبيد اخبرونا
من انتم ومن تكونوا من فرسان الخيل فاستثوا في اما كنتم والاحل
بكم الحرب والنويل فلما ان سمع منهم بسام ذلك الكلام فقالوا يا دجوع

الغريب عن من بنى عيسى الكرام ومن تكونوا انتم من العربان وما دالكم في
هذه الوديان فقال المقدم عليهم يا عبد الليام عنكم طالين وفي قتلكم
راغبين لا سيما ان كان فيكم العبد الزميع حتى تقتله وتكفي الناس شره
فلما ان سمع بسام ذلك الكلام تعجب من ذلك المرام وكانوا هولاء القوم
من عرب يقال لهم بنى الطلق وكان من الامر الذي اتفق ان عنتر قتل ^{الملك}
الى المقدم عليهم اخ يقال له ماجد ونهيب ماله في بعض الغارات
واخذ نوقه وجماله وكان اخوه غايب واسمه غالب ابن وتاجبة فلما
قدم وعلم باخيه وقتله وما اصابه فصعب عليه هلاكه ومعاينه موافا قام
في الحى اكثر من ثلاثة ايام وسار في هذه الوسان يقطع البر والكبان الى ان
اشرف على وادى الغزال وارسل ليكشف له الخنز وعاد بعد ثلاثة ايام
واعلمه بالخبر بالوليه الذي صنعت في بني غطفان وقد صار اليها جماعة
من بني عدنان وهم رجال دشوان والرجال ساروا مع الرجال
ولم يتخلف مع النسوان سوى عنتر ابن شداد واذا سارت النسوان
يسير معهن اجمعهم بالجملة وهو يخدم مولاته عبدا فلما اخبره العبد
بذلك الخبر فرح واستبشر وقال يا للرب واخذ الزم والهرب واقاموا
لعنتر ومن معه في الانتظار حتى اشرف عليهم بسام ومن معه من العبد
الليام وجري لهم ما قد قنا من الكلام واعلموهم بما هم فيه من الخير وانهم
ما اتوا الا في طلب عنتر فلما سمع المقدم عليهم كلام العبد بسام قال
يا قوم رجنا من كل جانب لان كل منا قد اتى الى عنتر طالب فقال العبد
بسام عن مواليها قد ارسلونا لنقتل عنتر ونورده اليها لك وهو اليوم
واصل مع البنات والنسوان ففزع نقتله ونعطيكم راسه ونهدم اساسه
ونحرق انفاسه قال الراوى فقال ^{غالب} ^{عليكم} مقدم الوسان لا يا فولدين
العربان اننا ما نريد محاربه ولا مساعده ولولا انكم اخبرتمونا بخبر

عزنا الله علم وقاعدوم وما كنا ابقينا منكم نسعة واحدم. ولكنكم عاهدونا
انكم لا تخلموا علينا ولا تكونوا خائنين ولا اغدرنا سيوفنا فيكم اجمعين.
فعاهدهم بسام ونحالفوا بالانقسام واعطاهم غائب الزمام. قال
الراوى ثم ان العبد بسام قال للبيد الذي معه هاقدر كفينا هذا الامر
وحكمته فان راينا عنتر سقا عليهم. وحق من فرسانهم العدد حملنا عليهم
بعد ذلك وقطعنا منهم المرد. وان راينا هم قتلوم وعجلو فناه والذهب
حملنا عليهم ولا فكنهم يتكفوا من حرم السادات الاعراب ولو تركونا
مرددين على التراب. فقالوا له اصحابه افعل ما يدالك فكلنا تابعين
افعالك ولما ان انجلت المظلم بعد ما التفتوا على ذلك المدمام. قال
وكان عنتر ومن معه من الزمان والنسب قد باتوا في ذلك المكاتب
قريب من تلك الوديان فعند ذلك طلعت عليهم الاعداء وعبارهم قد
ملا البيد ادهم يصيحون البدار البدار النار النار نفقني الدين من هذا العبد
العداء ثم لعبوا على ظهور خيولهم وودروا ارباعهم واشهدوا عدد دهم
وسلاحهم قال الراوى فحينئذ ذلك على من الزمان العيصاع وعلى من النسوة
البكا والنواع. ونظر عنتر الى عبده ودعوهما من عينيها تسيل داما قد
زاد خوفها. ودقت على صدرها. وباتت النساء الامن بكتوا ايقنت بكشف
سترها. ولما نظر عنتر الى هذه الزهور تبسم والى بيت النسوان تقدم.
والى قدام عبده قعد وقال لها يا ستاة كيف ترى هذا الامر المتقدارك
والى هذا المعداد الذى قد طلعت علينا. دملوا البيداء. فقالت امها يا ولى
يا عنتر قلت الخيل رعدم المصطبر والساعة تسبينا العداء وبنيتي مشتتين
فى البيداء فقال عنتر يا ستاه زوجتي يا بنتك عبلة وانا ارد هذه الخيل
عنك وجعها فى فرد حمله. واجعل لهم الويل والنكال وايضا باطراف الرماح
الطوال والصناع الرقاق وادفع لى خيلهم وسلاحهم من جملت العداء.

قال فعندها قالت له ام عبله يا داري يا عنتر وفي مثل هذا الوقت يكون
 المزاح . فقال عنتر والله يا ولاتي ما يتم مزاج وما اتوا الاحقا . وحق
 قالوا الاصباح ان اوعدتني بزواجها رددت عنكم هذه الرزية . وفرفت
 شمل هذه السرية . قال فعندها قالت ام عبله قاتل عنها اليوم واجمها فان
 مصيرها لك ان كان لك فيها نصيب . وكان قول ام عبله بلسانها دلت
 قلبها . ولما ان سمع عنتر ذلك المقال قال لاخته شيبوب ويلك ليل ان السوء
 احب انت ظهري بالبنال وانا افرحك على كرى وفري في هولاء الاندالك .
 وبعد ما حمل عنتر وزعم ودمدم ونثر من تلك الراية تحدد هذا
 وشيبوب الآخر اراد ان يحمل خلف اخيه عنتر . فحانت منه الى ناحية
 النسوان فزاي عبله وهي تنكي وتخشع ودموعها على خدودها يتحدرة . فقال
 لها شيبوب يا ستاه الامرات من هذا اقل واحقر . واليوم تنظري من
 اخي عنتر ما تروني ويسطر . هذا وعنتر حمل على اوابل الزنسان واستقبلهم
 بطعن مطلق وادخلهم الى الخور والحدق . واستقبل الفارس الاول بطعنه
 في صدره طلعت من ظهره . وكنز لك الثاني ارماء من غير تواني . وقد حمل
 على عنتر فارس وهو ملهي في كره وفرم واراد ان يهلكه ويعدمه رشاده .
 ففر به شيبوب ببيله في قواده نكسه عن جواده ولما راوا هولاء الى عنتر
 وفعاله هابون وقد تفرقوا من قتاله وخافوا من طعنه ونزاله قال الراوي
 لاهم شاهد والله طعن بسيف القضا والقدر . وضر بات لا تبقى ولا تدرك
 وكانت هذه الساعة كانها من ساعات القيامة . ولما داي عنتر الى تفرق
 الزنسان مال الى ناحية النسوان . وقال لعلله قري عينا يا قرة العين
 ولا تنكي . وقل لي كما فلا كان من يئناكي . وفرحوا بك احبا بك واصداك .
 قال . ولما سمعت عبله من عنتر ذلك المقال تبسمت عن ثمر انفي من
 اللال . وقالت ذلك يا جيد الحصال وحامي الحرير والاموان وانها لما ان

تكلت ذلك الكلام الجليل كان على قلبه من العافية للعليل بل اعذب من
الماء السلسيل موقد عاد الى النيسان وحمل عليهم كانه الاسد الغنيان
وابادهم من المجال وحمل عليهم بين الشمال وشيوب من خلف ظهر
يرمي بالبنال والبنار قد طلع وعلل وملا جنات الفلاة والحيل تخرج
من كظم خاليه واهى بها قتلا وسروها تنظر بالرماء والنساء قد ايقنت
بالنفر والحيا وقد تركوا البكا والعويل وصاروا يتوسلوا الى رب الارض
والسما دعوت لما طاب له الحرب والقتال ترخ على مرجه ومال وترغم
وقال

كفى الدروع فان القلب مدبول	والجسم من زفات الحب مشغول
يا عبلة لا تجزني يوما ولا تخشني	فقد حالك هزير الغاب يهلول
ليست نزل له الا بطال صاغرة	بالحق يوم الوفا تزدوا الهيا طيل
يا عبلة ان الجفا والبعد يلقني	فليت جبل الذراين منك موصول
لا تخشني هذا اليوم يا ملى	بحر سيف يقد الهام مصقول
يا عبلة قومي انظري ففلي وفعلهم	تحت العجاج دشغف الضد مدبول
وقدر اداوا العدا يسبونك لاسلوا	يا عبلة كفا الذي يثناك مغلول
لا روي حساب من دما يهسو	واشبع الطير والرحان والغول
قومي انظري اني انعمي يوم حرهم	اذ اغدوا د عبيد التوم مقتول
هناك تسلم كل الخلق قاطبة	بان خصمي تحت النفع مذ هول
وان جاري عزيز لا عدو له	وان قولي عند الخلق مقبول

قال الراوي فلما سمعت النيسان من عنتر ذلك المقال لحقهم الحزم والانذهال
وايقنوا بالذل والوار وقيل من التوم خمسين فارس كراز وقد كلت الباقين
ولحقهم الانهيار وجواد عنتر قد كل ومل من القتال والمجادرة فنزل من
عليه وركب غير من الخيول الغايب هذا كله جرى من عنتر وعبيد بني عيس

نظروا تولى متولى واختاروا في دورهم وقال العبد المسمى بسام للعبيد
 الذي معه اشكروا اللادة والغزى الذي دفعوا هذا البلا عنا. ورفع
 في هولاء القوم الاعداء لنا وقد اشتغل بهم هذا الشيطان عنا. والا
 كما هلكنا ولا يرجع الى الديار واحد منا لان الطعنه الذي كانت لمقدم
 القوم كانت لي انا قال الراوى هذا وعنه قد عاد الى المجال واخذ معهم
 في الحرب والقتال ونظر الى غالب ابن وئاب مقدم القوم هوى وتقدم
 الى اصحابه وراى ما قد اصابهم من العذاب وراى دمهم وفوفلا يردون
 جواب فقال غالب ما ينبغي الغايب الا اهلما. وما احببتار احد من
 الفرسان الا من كان سيفه واللسان ثم قال لو انى خرجت من الاول بما
 كانت قتلت هذه الرجال لكن الاجل محتوم والرزق مقسوم وابت
 يومين ما يموت ابن يوم وانا الذي فطمت في امر هذا العبد السوء حتى
 يبلغ امر الى هذا الحال ثم ففر من بين اصحابه وهولاء بن عن جلاله
 راكب على جواده وهو على منته كانه البرج المشيد الا انه كبير الرأس
 ثابت الاساس خبير بالقتال مبعود بالهوال وملاقات الرجال
 قال الراوى ولما خرج غالب الى الميدان صال رجلا وتذكر فعل عترة
 باخية فزاد به الحبال فان شاد وقال شعر

رقتا مروف الدهر من همر صدفه على يد عبد لا يبالى بحتفه
 فلا عجب ان يرفع الدهر عاجزا ويتركه يلقي الاسود بكفه
 ايا عبد سوف قد تجاوز حد اناك هام لا تقوم بوصفه
 فدع عنك هذا الجهل يا زبيبه فكم اسد اردينه عند جفه
 قال الراوى فلما فرغ من شعره وانشاده اوسع في مجاله واراد ان
 يتنثر بشعره ومقاله فجاه عترة بجلته واجابه على شعره ومقالته وانشد
 هذه الابيات شعر

تعاين في يالين اللبام بانحى
 فان كنت عبدا قد قتلت سراتكم
 انا الاسد الكوار في حومة الوغا
 قيل الجبال الراسيات لهيبى
 فكم فادى لما بدت لون غرقى
 تخلت براه عن جميع سلاحه
 وكم من كيب فذرتك مجندلا
 وان كنت تهوى الحرب دونك فارسا
 فخذ ضربة من كف ليت مخادر

قال الراوى ثم ان عنتر حمل عليه ولم يتركه ينظر ما بين يديه وطمعته
 بين يديه اطلع السنان يلعب من بين كتفيه وتركه يحور في دمه ويضطرب
 في عنده وانقض على باقى الرسان انقضاء الباز وانهزم امرهم غاية
 الانجاز فوثر الرسان في كل مكان وراى باقى الرجال الى طعن وضرب
 يشعل اشتعال وعنتر صار كأنه نار تفتح في تلك الديار والرمال ونظروا
 عبيد الربيع ابن زياد ماجرى في بنى المطلق وعنتر خلفه كأنه البحر اذا اندفق
 فعادت العبيد على الاعقاب واما بسام عبد الربيع ابن زياد فانه قد
 راح في الاول وهو يصيح في العبيد ويلكم بالولاد الزنا اطلبوا الهجاء
 والاحل بكم الفناء لان الطعنة التى وقعت في صدره قد تم التوم كانت لى
 انا ومن يقابل هذا العبد الولد الزنا بعد هذا اليوم يكون مجنون وعجل
 به العناء ثم انه رغا صوا في ذلك الفلا وعاد عنتر وسيفه يقطر بالاربا
 فقلقة الشوان وقد فرحن واستبشرت بالنصر والها وقد صار عنتر في
 قلوبهم احلا من زلل الماء على كبد العطشان اذا حل به الكرب من الظما
 وقد بلغت عيله عند جوعهم وضجعت له وتبست في وجهه وشكرته على

صنعة وقالت له انه درك يا ابي الحفص يا ابي الفحل ولما ان غلبه
قالت له ذلك المقال فرح بها لما كلمته بذلك فقال فشكرها على ذلك ما قالت
من مقالها وردها الى هودجها واما العبيد فلبت اسلاب القتل وقد انوا
من عذبات الزمان وساروا طالين ديار بني سلطان وهم في غروا مات
اوصلوا كلهم سالمين فوجدوا الحى فوج بالطعامات والولائم وهم ينهلون
من شرب الخمر وشاول القذاح السرور والتقوا المقيمين بالقادسية
وصاروا على بعضهم البعض مسلمين ودارت بينهم القذاح وزاد بينهم الانشراح
وقد خربت النساء رجلاهم بما فعل عنتر وما قتل وكم جدد وكم اسد فاسم
الا من فرح واستشروا نبي على عنتر بما فعل وما وصلت يد اليه وقدمت
العبيد الخيول والاسلاب بين يدي ابيه شداة واخبروه كيف صارت
الحريم وفعل فعل الرجل الكريم وان الذي لا توهم كانوا مائة وعشرون
فارس وانهم سادات من ابطال العرب الاما جد وانهم قذاهكم وادى
جمعهم وتركهم على الارض معددين قال الراوى فلما سمع شداة ذلك
زادت رغبته فيه وفعاليه الحسنه وما بقي شداة من شدة رحة يعلم باي
شي يكافيه فعند ذلك قام من بين الحاضرين وقبله بين عينيه واخذ
بيده واجلسه معه على الطعام مع السادات فتعد لحظة لاجل خالط
ابيه وقام وقف بين العبيد على ما جرت به العادة ولا اغتر بايام
السعادة فتجيت سادات العرب من حسن اربه وما منهم الا من اعز
قدم واهابه وقربه ولا سيما ابو شداة وقد حلفوا عليه المشايخ
والشباب واقعدوا بينهم واستقوا من صافي الشراب وقد نواله كاسات
المدام واستقوا وزادوا له في الاكرام والانعام وقد دأوا على شرب
الخمر سبعة ايام وما منهم يوم يعنى الا وبنى غطفان يرفعون قدير عنتر وابيه
شداة ومن معهم من الرجال الاجواء وبعد ذلك انقضت الولايم من بني

غظتان وعادوا بنى قواد طالع الأهل والديار منهم الحريم والنسوان
والرجال والزمان احتراما من النومة الأولى وخوفا من التعدي وقد جردوا
في السير إلى أن أشرفوا على أرض الشربة طالع العلم السعدي ولما قربوا الأبيات
فأدوا الصياح منعقد من سائر الجنات والغباب علا على الروداني والقلوات
وأهل الحى قد طروا حوادث الآفات فقال شداد لمن حوله من أخوة والسادات
وحقبة الرب أن حلتنا قد مضت بالرواهى والآفات ثم انهم حركوا على
الخيول الرقيات واقفوا المضارب والابيات فزاد النساء تكات
والبنات منجى بارزات وقد غرقوا البراقع بالعبرات وقد راوا فى العبا
بريق السيوف اللامعات ولما كان أسنة الرماح الخطيات وهمة رجال
الحرب وأسودت الغابات وما فى الحى إلا رجال قلائل والجمع منمخين
بالجراحات وفى أذيال البيوت متعلقات وقد اتقوا ضرب كاس الممات
وهم قد نلت منهم الحركات وخفقت منهم الأصوات مما لا تواقع هولاء
الأقوام قال الراوى وكان لذلك سبب عجيب وأمر مطرب غريب وذلك أن الملك
زهير قد كان أخذ فرسان بنى عبس وسار إلى بنى فحطان ومن حوله رجال
بنى عبس وعدنان ومن صحبه من الشجعان يطلب عدوه يقال له المنطرس
ابن فراس وكان فارس شديدا بالباس صعب المراس وكان من عبس يقال لهم
بنى ساف وكان قد بلغ الملك زهير أن ذلك الفارس سار إليه بجماعة من الفرسان
فصعب عليه ذلك الأمر والشان فدخل يلقاه فى الطريق من قبل أن يطأ أرضه
وترك فى الحى أخوه زيناع فى نفر قليل من بنى عبس ليصون ماله وعرضه كاره
ولما أن سار الملك زهير من الحى خالف عدوه فى الطريق من غير قصد منه
ولا حذر فاختلعا فى الطريق لأن البرجر عيام ودصل المنطرس إلى ديار
بنى عبس فوجدوا حيا خامن والرجال غيباب فاجمر طالب الخيام فتأرق
فى وجهه بنى عبس الكرام على هوات الخيل الجياد وهزوا فى الكهمل الرماح المداد

وجردوا قواضب البعس الخرداء وانصل بينهم الطعن بالسر الصعاد وتحدث
من القتل الاجساد على بساط المرض والوهاد وغاديبا من النهار
سواد وكثر العدد على بني عبس وزايد فسادوا الى بيت الخيام والاطناب
لما نظروا الى شفا المنيات تدور عليهم بكاسات العذاب وقد بلبوا من
العذاب كاس لا يطاق وقد مات دماهم على اسنة الرماح الدقاق وذرات
موارد الموت من المذاق فعلا من النسوان الصياح والزقاق وايقنوا
بالسبي والتشتت في الافاق وفاقت دموعهم من الاما وقد خرجت
تماطر زوجة الملك زهير من خدرها وقد اهتكت بين الرجال سترها
واخذت دموعها على قلايد نحرها ودق من الخوف والفرع والسبي على
صدرها فبينما هي والنساء على هذه الحالة واذا قد اقبل عنتر وشيوب شداد
ومن معهم من النسان الاجواد فورا ذلك البلا العظيم جميع بني قزاة فقال
شداد انتلفت والله اثار قزاة وخربت بين القبائل ديارنا وما جرت هذه
الحجرا الا والمالك زهير غيرها فرفيا للوب لبنا الحار ودنكم يا بني عمي من الحمله
لعلنا نكشف عن قومنا هذه النوايب وكان عدتهم اربعين فارس من بني
قزاة فحملوا وتركوا جميع العبيد عند النساء الا عنتر ابن شداد فانه قال له
ابن ابن اريد اليوم يا ابن زبيبه انظر منك ما قد سمعت عنك فقال له
عنتر وقد نمر اي والله يا فولاي ليس الخبز كالعيان واليوم تشكرني عند
لعا النسان فاحملوا واطلبوا ملك الرايات المشبكات الذي هم عنى الى
يعدان فلا شك ان تقدم القوم واقف هناك وهو ينظر الرجال تسوق
الفتايم والاعوال الى بين يديه فقال له شداد والله انك صادق فيما
تقول ولكن ما يصل هناك الا كل ضاهر مزلون ثم انهم صاحوا يا عبس
يا العدنان ثم انهم هزوا القواضب وركفوا يطلبون عند ذلك النسان
وقد فحمت العبيد والاماء لما ان علوا انهم هولاء القادمين من بلاد

الحما هذا

الحام هذا وبنى قراة قد حملت على اللبس ^{على} وحمل عنتر الميمنه وحن
 وكانه النار المستعرة ولما ان راي فوق الحرب قايم وهو كانه الليث
 الهائم وقال

اليوم اسعدنا حربا تزل له	كل الجبابرة المافنون في الحقب
وانترك الهم يجري منه علامهم	اذ اعلوت مردس القوم بالتغيب
وكم شجاع اذا ما جيت اطلبه	التي السلام وولا يطلب الحرب
انا الهزير لنار الحرب اسودنا	اردي شجاع الوري بالصارم العقب
والهزير سعد في يوم الكوفة اذ	تار الحجاج وصاروا الاقوان نراب
كم فصل فضة لم اخش فابله	وعايم الحرب شادعي في الطلب
لا افعل فعلا لا مثال لها	فعله يسطر في الاوراق والكتب
وامطيلها يقينا والجار دما	لانه في جوفها يزداد في طريب
واجعل النفع كالليث الهيم اذا	على الفبار على الاقطار والحجب
وليس في مونس في كل معركة	الا الجواد وسيفي الصارم العقب
وهي قد علت فوق السالك وال	عزم ينوق على الانعام والحرب
والموت يخذني	وقد علوت على اعلا الوري باب

قال الراوي ثم انه عنتر بعد ذلك انقض على مينة القوم وزعق فيها
 فقبلها وحمل عليها فاذا هالها وطعن في صدره ورجلها فتنازعت الاعتدا
 بين يديه وانفذت الى ساحة البدار وكذلك فعله شداد واخوته في
 المسيرة وقد انقضت عليهم القين ~~والقين~~ فلما ان راي بني قراة التي
 في الحلة الى ما فعلت بني عمر في الاعتدا بالجملة فارتفع بعد الخوف صياحها
 وعادت تجر ما حياها وعاشت بعد الموت اوداها وصار القتال
 يعمل بين الزيفين في ذلك اللبس وقد اتسع للابطال بحال الكروا الفر
 وكان قد نصادوا على ظهور الخيل الجياد وقطاعوا بالوعاء المرداد

وتضاربوا بالسيف الحداة وتقاتلوا بالسواعد الا قويا الشدا وقد
 هبت منهم الازواح البثرات فزاليب اسنة الرماح السمويات وطارت
 قات اغصان الحجاج بضارب السيف وقد هتك عنقه مينة القوم
 بتواتر الطعنات النافذات وبدر دوس الزسان بقرات قاطعات فابصر
 عند ذلك المتفطر وهو قائم على راس الرابية والاعلام على راسه على ليات
 فعلم عن ان المصار اليه هذه الكائنات فجد في طلبه فسارت الخيل
 قدام راجفات والمهنة بين يري عنتر ساق سوق الا بد الجافلات
 وفي اعقابها صرخات مثل الرعد القاصفات فتحرر عند ذلك
 المتفطر من على الرابية ومعه تلك الزسان وقد تبعه من كان واقف من
 الشجعان وقد اكروا الصواخ والزعاق وقد هوى الى عنتر عنتر قطع
 الرماح الرقاق والتهب الحرب نيران زفيرها واسعدت بتاج اشتعال
 سيرها. وتساوى في ذلك اليوم عبدها وايرها. ولم يبق يسمع فيها كلام
 مثيرها. ولم يبق يرحم كبرها صغرها. ولا يفرح بجرها كبرها. فالتفت عنتر
 بمن معه من الزسان بالصدور وقد هروا على عظام الامور قال المصنف
 قل الكلام واعجب ما في هذا الكلام وهذا الديوان ان بسام عبد الربيع
 ابن زياد. والكشكان الذي كان قد خرج لقتل عنتر لما ان سار بالنسوان
 الى الوليع الذي عيوا اليها في بني عطفان واهزم هو والعبيد لما ان
 قتل غالب ابن وثاب وقتل اكثر من كان معه من رجاله والاصحاب
 ومدد هم عنتر في تلك الديار والمقناب ومضوا الباقيين في البر هو اليوم
 وعاد بسام بن معه الى الاحياء وهو نادم على ما كان وهو لا يصدق
 بالنجاة من بين تلك العالم وسلامه روحه عند ابر القنايم ولما هوى
 الى الاحياء وراها خالية من الزسان والكل غائبين مع الملك زهير في
 جملة من الشجعان ولم يجدوا في الحي غير النسوان فاقاموا الى ان كان هذا

اليوم المذكور بين الناس الذي صحت فيه خيل المتعظمين ابن فراس
 ووقع لهم ذلك الحرب وانقطع لهم من الشهر ان ياتوا قاتل بسام مع جملة
 الزنسان المقيمين في الحنام ولما انكسروا في ذلك اليوم الهزوا مع جملة
 المهزومين في البراري والاهحام ووصل عنتر كما وصفنا في مقدمة الزنسان
 القادمين الكرام وقاتلوا الاعداء اللئام كما قدضا في ذلك المقام ذاي
 بسام ان عنتر شرب نيران الحرب للقدور فزاد حسدا وقد اضرهم في نفسه
 نيران الحميم واقر في نفسه انه ان هفربه اسقاه كاس الحمام وقد حمله
 في ذلك اليوم عند اختلاف الطعن والصدام وبجعل يدور عينه ويوقته
 لعل يجد منه فرصة في الحرب وقد تبعه بالجملة الى ان حمل على المتعظمين فحمل
 وراه في الاثر وقد حمل المتعظمين في كل بوكبه عليه ومال برجاله واجناده
 اليه وقد قصده الرماح من كل جانب ومكان وكثر من حوله الفحيح
 وقد رقت عليه المضارب وهو يتلقى الاعداء ولا يتأخر وعمل جملة الاسد
 القصور هذا واصحابه قد راوا البلا عليهم وقد نزل فتناذروا وقد وصل
 الاذا اليهم فاصبروا واما بسام عبد الربيع ابن الليام صبر لما في قلبه
 من الاحتقاد من النوبة الاولى على عنتر فقاتل ذلك اليوم وهو صابر ولا
 يتأخر الا ان قتاله مكو وخبث وغيره وانه لما ان رأى غاص في المركة
 والغبار قد خيم عليه ومال الاقطار والفتور وفي الوالد من شدة ذلك
 الهول لا يقبل على الولد واشتغل عنتر فتقدم اليه بسام وصبر بالطفنة
 اليه وقد ادا ما بالسنان الى ظهروهم وحمله بكليته ومال اليه وقد علم ان اذا
 قتله ينال المنزلة العالية وتبقى رتبته بين العبيد سامية ويبقى عند
 مولاه ~~بالحسنة~~ له قدر وقيمة الا انه ما هو الا ان قرب من عنتر وهم
 ان يطمنه يسقيه كاس الحمام الاوسله فدخلت من ظهروهم خرجت تلعب
 من صدره فمال عن الجواد على وجه الارض ندد فوطيته الحبل تحت ارجلها

ولد الزنينة

وقد قتله الحسد وقد قيل لا تغادي رجل بسوء فتوت مكره لان الحاسد
ابدا عيشه منعمن ومعاذ الله هذا السعاده كل يوم يتجمع النقص قال
مشام ان كان الذي قتل بسام شيبوب اخو عنتر لانه لما ان حمل عنتر في
يسر صدره بسام ويورد لوانه غافله وله غدره وكان عنتر لما ان
حمل وعلى القتال عولنا فصاع على اخيه شيبوب وامره ان يحتفظ
بعيله وينزلها من الهودج، وكذلك امرها وبنات عمها بالجله ويجلس
عندهن حتى انه يسكن روعهن من خوف الاعداء وحمل عنتر على التوم
وعليه هجر فرأى شيبوب الفرسان قد خرجوا من بين الاطواب واتسع
لهم الماء ورأى عنتر قد طلب الاعلام والرجال قد تحدرت اليه مثل
الغمام ونظر الى الرماح من حواله مثل قصب الاجام فخاف على اخيه
من شرب كأس الحمام وصار طالبه مثل برق الغمام حتى اقتحم فسطح الغبار
فرأى ما قد عزم عليه العبد بسام فصره بنيله فظهر اخوها من
صدره اسفاه بها كأس الحمام وجرى من القصة ما جرى وما قد هنا
من الكلام في هذه الامور والاحكام وعنتر مشغل بالاعداء الليام
وهو لا يعلم بشي من ذلك الاحكام الا انه يطمئن في صدور الرجال
وينكس الابطال بحمد الحسام حتى انما وصل الى المتعظم ابن فواس
ورآه فعلم انه المقدم عليهم بين تلك الناس وهو يرد الرجال ويشير
بالرمح الى البطال وهم لا يلتفتون اليه ولا يشنون عليه وقد نفر
من قدام عنتر مثل القطا النافق والاول منهم لا يقف على الاخر
فلما رأى ذلك صعب عليه وقد ثبت للطعان ولا يرى على نفسه الهزيمة
مع جملة النسان بل انه صدم عنتر بقلب كانه الصخر وجنان اجري من
نيار البحر وكان فارس شديدا وبطل صديدا فتطاعنا بالرماع حتى خفت
منهم الارواح وقد نالما من الجراح وقد اشتد من عنتر الغضب فصاع
عليه

عليه وهاججه مهاجمة الأسد الواقع وطعنه فاخوق الرمح الزرد وهب
احشاه والكبد وتركه كأنه الجرع المرد فنفت امهاته كما تنفر الزباب
من قدام الأسد وهزموا من قبل الغيب الثمن وقد علت في اقيمتهم
رباع بني عيس ولما انتم القتل وبطل الشفاء جمعت العبد الاسلاب
المبددة والخيول الشاردة وقد عادت الزسان من خلف الشراد وهم
زاحا بالنفر والظفر وهم يثبوا على شراد واخوته وهم يدحون عنتر
ويصفون شدة كيف قتل المنظرين واباده بطعنته وعنتر يفرح بهذا
المقال وشراد ايضا قد داخله الفرح والسرور هذه الاحوال وقد فرح
بفعل عبد وعنتر وقد علم انه بسببه يرتفع قدره بين الرجال هذا
وعنتر قد ادى اليه وقبل يدية فاستقبله شراد وقبله بين عينيه وقد مره
مثل شقيقة الارجوان وسيفه وسنانه يقطران من دم الزسان وبني قراد
فرحوا وشداد من الفرح ما دسه سرجه من شدة الفرح وكثر الطرب
وقال لآخيه زخمة الجواد وحق ذمة الرب لقد ركة في هذا العبد فريسا وما
صانع فيه التعب ولولا انه ولرب لعل ما فعل هذا الفحال وقد ملكنا
به ارقاب العرب اصحاب الحسب والنسب فقال زخمة الجواد يا لآخي اما حكم
لك به قاضي العرب وقال انه ولربك من ظهرك فلك بآخيل مالك وما له
عليك قد رجب من الاحسان فاسمع مني والحقة بالنسب ودع يعايرونا
به العرب فانه بطل واى بطل قال الراوى فلما ان سمع شداد من
آخيه ذلك الكلام تبسم تبسم الحفصام والغضب وقد عادوا الى الابيات
والخيام وعنتر قد اتمه وقد سمع ما واردينهم من الكلام فاخاف ان يسمع
به غير فاختاه هذا وعمره وابوه سائرين ولم يبدى فيه خطاب ولا نظام
بل انه تقدم لقدام وتذكر حبه لعله ثبت عنه شق عليه ذلك وهام فاشد وقال

انا الفارس المقدام والبطل الذي
 اذا تار نفع كنت موقداً
 واصطلي الحرب العوالي بهتى
 ومن بيتي حربي فاني غصن
 وكم بطل التي السلاح لهيتي
 وجندك المنظر من الفارس الذي
 وخلصت قومي من الكعداء لهم
 اذا ما طغيت الزن خروقة
 اذا ما دعا في صياح في كشيبة
 ولي سطوة عطا واني لضيغم
 هذا فخاري في الانام جميعهم
 قال الراوي فلما سمعوا منه ذلك الشر والنظام فاستبشروا عنه
 وابيه وفرخوا به وما بان منه وظهور ولم ير الواحى دخلوا الى الابيات
 وشيخوب بين يديهم كانه ذكر النعام وقد اظهر الفرج والمرات وهو يسوق
 ما حصل له من الخيل والاسلاب ولما دخلوا الى واستقروا فيه وخلص لهم
 المكان واخذ عنتر الواحه ما قاساه من الضرب والطعان فقال عنتر
 لاهله يالماه اني قد سمعت كلام من هو لاه الانام فاخبريني من هو ابى
 ومن يتصل به نسبى فارقيق على هذا الكلام ودلينى عليه فقالت
 يا ولدى انا اقول لك الحقيقة واقول لك على الطريقة وايقن لك الامر كله وما
 ذاك الا انه كان في زمان صباى ووقت شبابى راول شوبى بنى الخليل
 اخذت في جملة هب هبته سرته من العرب وكانوا جماعة من الزنسان والانيال
 العيسية وكان من جملة مولايك شداده والباقي من رجال بني عيسى الجواد
 فلما ان ملكني مولايك وقد صار امرى له مناج نفسيه وهو يظن بزعمه ان

ذلك مستفاد. وكان منه ما كان ثم انما احكت له على القصة التي جرت
وما كان من تلك الحكاية الذي ظهرت. ولما ان وضعتك وظهر لك ولد
شداد. فانا كل منهم يطلب ان تكون المأكل جملة العبيد وتقاتلوا من تحت
راسك بالسيوف الحديد. وقد مضوا الى قاضي العرب يحكم لهم دون كل احد
فحكم لمولائك شداد. وانك تكون له ولد. تكون تلك الفوارس شهداء
له انه غشيني ولم يكن احدهم بذلك الكلام مجذبا فلما سمع عنتر من
امه ذلك الكلام زال عنه ما كان قد اعتراه من الازهام. فقال لها
اذا كان قاضي العرب يحكم اني ولد. وكذلك بقية السرية كل من شهد في حق
بما شهد. فلم لا يناديني بالولد. ويعمل معي كما يفعل كل احد. فقالت له امه
والله يا بني عجز على ذلك الامر. وكيف لي به. وقلبي من ذلك يتلظى على لبيب
الحجر. ولكن انا اعلم ان ما يمنعني من ذلك الا انه يخاف من عتية زيد وعرو
وتدعي ولد سفاع. وقد امنت من غير عقد نكاح. ويخشى انه يربى يدخلك
معه في النسب والنسب فيعاب بذلك ولا تطيعه فرسان العرب ولا
الاحرار ولا السادات من ذري الرب قال الراوي فقال لها عنتر انا
اخرجه الى ذلك. وكل من عاب سقيته يسقي كاس الممالك. وقد شهد
لي بذلك الامور اليوم زخمة الجواد. وقد سمعته يقول لا بي شداد ان
عنتر ولدك فلم لا تدعي كما تدعي الاولاد. لكنه مولاي شداد هو الذي
رايته قد حصل له من ذلك الكلام كبر. وانا لا ابر ان الكلمة على ذلك
واحسن له الوداد. فان الحق بالنسب والاجفينة. ورحلت عنه مثل
ما ينبراني انا الاخر ابرامته. واذا رايت انك في رحمتي. ورايت كل عشرة
تطلب هو اني بذلت في الجميع سيني وسناني. ورحلت عنهم وثقلت على قوم
يعرفون قديري ويعطون مكافئ. واول ما اقبل الي ان هو لم يعترف
بنسبي. ويوصل حسبه بحسبي. والحق به في مالك واسفي ولدك كاس الممالك.

واذينة مبنية اذا هو لم يزوجني بابنته واما عي زخمة الجواد فلا غالة
 في غير المودة والرحمة لاني قد صحت لي منه انه رجل كبير ويحفظ الخيل
 ويغني الرجل الليم فلما ان سمعت امه منه ذلك الكلام قالت له
 بالله عليك يا ولدي لا تفعل شي من هذه الافعال لان قد حرك النساء
 والرجال لاجل ما راوا منك من حسن الخصال فلا تتعرض لاحد
 بسوء وهدم ما بنيت فتكون قد ظلمت وتعديت فقال لها عنتر
 يا اماه ان ام عبله قد ادعتني انها تزوجني لها وقد عاهدتني على ذلك
 لما ان حميتها وخلصتها فقالت له امه يا بني لا تطعم نفسك بالمحال
 ودع عنك هذا المقال ولا توصل فيقول عليك المقال وهذا ما لا
 يكون ابدا ولا فعله بين العرب احدا كيف يكون عبدا له حسب
 ولا نسب ويطلع في زواج بنات العرب والسادات من ذوى الرب
 فقال لها عنتر سوف اريكي يا اختا من فعلتي العجب وكيف الخور وحى
 بالنسب واذل بسيفي رقاب العجم والعرب ان كان لي غنم زيد واجل
 بعيد قال الراوى ثم انه بات تلك الليلة ففكر للصباح موسوس فيما
 فعل لنفسه من الاصلاح واذا بالملك زهير قد اقبل هو وذرسانه
 وهو لا يصدق انه يرى اهل الحى سالمين لانه سمع ان المتفطرس
 ابن فراس قد خالفه في الطريق وهدم سار الى اهله ودياره فخاف عليهم
 من نوايب الزمان وطوارق الحادثات فعاد راجع بعد ما كان قد
 قارب ديار بني قحطان وقد جد في سبيلهم الى ان اشرف على الاوطان
 فرأى الناس في فرح وامان فلما ان راى اهل الحى وقد اقبل في ذلك
 الجيش العظيم فركبت الى لقاء الرجال وتبادرت الى هنيئة الابطال
 واقبلت الكبار والاصاغر من السبيد والاما والحراب وفي ايديهم
 الدفوف والمزاهر وقد النقم ملتقا المهادات الاجواد وبشره بهلهم

على الاعداء وقد اعادوا عليه ما فعل عنتر ابن شداد وكيف تلقا الزهسان
يحملة وقتل المتفطرين بطعنه فقال الملك زهير والله لقد فخرنا بهذا العبد
على كل القبائل ولا بد انه يكون حامية هذه القبيلة من كل بطل منازل
ثم نزل الملك زهير في ابيانه فتلقت زوجته وهي تنو على عنتر وتشكره
الذي جاهد من ذلك الامر المنكر وقول له والله يا ابن العم انه قد صارت
الحريم وفعل فعل الرجل الكريم قال الراوى فلما ان سمع الملك زهير
ذلك من زوجته حب عنتر وزادت عنده محبة ولما ان بين له
وجه فيه سمات الخير قال ورفعة الرب اننا لو حكمنا في الاموال والارواح
لكان قليل في ملاقاته لهؤلاء الزهسان ومجازاته على هذه الفعال الملاح
ثم انه امر ببيع النوق والاعنام وتوزيع الطعام ونودي بخصا في المدام
ففعلا ذلك وقد قبلت الزهسان الى وليمة الملك زهير ومن جملتهم
الربيع ابن زياد وكذلك اخوته وكل انسان جلس في مرتبة واقبل شداد
في بني قواد ومن يليهم من الزهسان الشداد ودخل عنتر الى عند الملك
زهير وخدمه ودعا بدم الزوال النعم والى بن يدي الملك زهير تقدم
فقال له وحق زفة العرب لا كان ندي اليوم الا انت يا عنتر ولا تربت
اليوم الا انا واياك حتى اتى الى مناديتك اتامل وابصر فعندها تقدم
عنتر اليه وقبل يديه ففرح له الملك زهير واجلسه الى جانبه وباسطه
في الحديث ولاعبه حتى كانه من بعض اقاربه ففرحت له المحبي بذلك
ومن جملتهم مالك ابن الملك زهير الاشاش والربيع ابن زياد قالهم لم يسمعهم
ذلك وقد فابت منهم الامجاد والملك زهير ينادمه ويبارحه ويمازحه
ويشرح معه هذا وعنتر كلما هم ان يقوم الى الخدم يمنعه الملك زهير من ذلك
ويقربه ويكافئه من دون الناس واهاليه ولم يزلوا على ما هم عليه من ترب
المدام حتى لعبت الخمر بومهم وقد تغيرت عليهم الامور فقاموا

الرجال وتفرقوا وساروا الى اماكنهم ومضوا جهمهم الى المنام وكان من جلت
القيام شداد فخدم الملك زهير وداراد الانصاف فخلع عليه وعلى
اخوته وقد خلع على عنتر خلع احسن من خلع ابيه وعفونه وعلمه بعمامة
صنم وقلعه بقلاده من خالص الجوهر بالحرير الاحمر بحبوكة الاطراف بتقاطيع
الذهب الاحمر وقد رمت له العبيد جواد بركاب مذهب وقد ادهبه الملك
زهير سيفاً مشطاً يسوي ببرم من الذهب ثم انه خرجوا من بين يديه فاحا
وقد حفرهم السعادة والخير والرضا ولما ان قربوا من الابيات دخل عنتر
يخدم ابيه شداد كما تفعل العبيد بالسادات فلما ان اراد شداد ان يدخل
الى الابيات والمضارب الذي له تقدم عنتر الى بين يديه وهو سكران
طامع من السكر وصار له مقارب وقبل يديه وهو يقول يا مولاي لم لا تبتليني
ملك ما اريد وتفرق عني كما عرفه القريب والبعيد من العرب قال الراوي
فقال له الامير شداده وما الذي تشتهي وتريد قول لي عن حكايتك حتى
اقضيها لك وابلغ روحك امانها واحضرك جميع ما تريد ولو كان شي
ما يوجد وتكون كل اموالك واحكمك فيها كلها ودهما اشهيتا فعل
فيها وكان شداد لما ان سمع من عنتر ذلك ظن انه يطلب منه فوق اذ
جمال يقينها اذ ابيات اذ مضارب يا وها اوامة قد لاقت ببالة ودهيا
فقال له عنتر يا مولاي اعلم انني اريد منك ان تلحقني بالنسب وتقول اني
ولديك حق بصير لي حسب ونسب والحق باولاد سادات العرب وانا
اكافيك بشي لا يقدر عليه انسان وانك سادات العرب تخدمك في كل
مكان خوفاً من شدة بأسى ومن سيفي والسيان واسوق لك الاموال
من العرب واساويك بملوك الزمان وبصير لك قدر وشان قال الراوي
فلما ان سمع شداد من عنتر هذا الكلام قامت عيناه في ام راسه وانزعجت
سائر اعضائه وحواشيه وقال له يا ابن الملعونه والله لقد حدثتك نفسك

بشي

بشي يكون لك فيه الهلاك وقد امتك اما ليك بسوا الارتباك وقد
لعبت خلعة الملكة هير بطنيك و دخل كلام في اذنك وتطلب
ان تصعني وترفع انت وتزكني جدينا لكل من تحدث او سمع والله
والبن منتنة الابطين الواسعة الشديين ما بقالك عندي جواب بعد
هذا الخطاب الا الضرب والسيف القضاة قال الراوي ثم ان شداد
جرح حسام لما ان انتهى من كلامه ثم تقدم اليه وقد تناوت العبيد
من قدامه فسمعت زوجته سميه فهدس هذا الكلام خرجت من الحياض
والحياض مكشوفة الراس مهدولة الزوايا فوقعت في صدر شداد وسكت
السيف من يده وربة تقوم ساعدها وزندها وقالت والله ما امكك
من قتله لانني ما انسا على طول الزمان فعله وجميلة ولا يصيح مثلك فعله
وجميلة الذي معناه وان كان قد طلب منك اهور لا تصالح فاعلم ان السكو
قد زينها له فلا عتب عليه ولا لوم قال الراوي وما زالت سميه على عملها
حتى انها سكنت غنطه عنه ثم انها دخلت الى الحياض وافجعته للناس والسكو
قد غلب عليه حتى انه ما بقي يعرف ما بين يديه وعنته قد استغطرت زلفته واستلكر
فعلته وقد استحا ان يصيح في ابيات ابيه وعومته فما كان له الا انه قصد
ابيات صديقه مالك ووصل اليه وامر العبيد ان ياخذوا له الاذن في الدخول
عليه وكان مالك قد عاد من وليمة ابيه وهو فرحان بما نال عنتر من المقولة
الرفيعة وعلو المكان لانه من محبة ومن جملة رفقاء ومتعصبين
ومن فعالة الجميل زادت محبة فيه قال قد خلوا عبيده عليه واستاذنوا
في دخول عنتر اليه فقال لهم دعوني يدخل قد دخل عنتر وهو جاري الموع
فقال له مالك اهلا وسهلا والفرح بابك يا عنتر ثم انه اخذ بيده وجلس
الى جانبه وقربه تقربا زائدا حتى كان من جملة اهله واقاربه ثم انه ساله عن حاله
وما جرى له فاعاد عليه جميع ما جرى له مع شداد ابيه وقد حدثه بالسبب

فني لطيف من خيالك واسالي	اذاعا دين عن كيف حال المستقيم
الا فاسالي بزوج الحمايم في الدجا	من بعض اشواقى وروحى تعلم
ولا تجلى ان لم تومك في دى	فالى بعد الحجر لهر ولا دمر
ولكن عظام بالبات وفوقها	على راسها جيش الصدر ورجيم
وان عشت من بعد الصدر وفاتى	كما ادعى يا عجل في الحب مفرم
وان نام جنى كان نومي علا له	اقول لعل الطيف ياتي يتسلم

قال الراوى ولما انتهى عنتر من اببائه وقد شكوا ما يجد من بيران زفاته
فانهلت دموعه على وجناته فقال له مالك واسه يا عنتر لو كنت اخلصنى
على هذا الامر قبل ان يشيع بين الناس ويشهر كنت صادرت فيه بروحى
وما املكه من المال والبدر وكنت دبرت بعقلى وسديداى غير هذا التدبير لانتى
بحرمة هذه الامور ولما لها خيرة والان فقد انفسد هذا الامر وان قلبك من
اليوم بفايقلا على لظا الحزن وانا اعلم ان عيلى تحب عنك من اليوم ولا ترجع
تراها الا ان يكون غفلة عنها ولا يعلم بها اباهما لانه ان علم انك تطلب
من ابيك النسب وان يلحقك بما لحقت به سادات العرب يعلم انه من اجل
هذا السبب فلا يعود يملك ان تلم بابيائه ولا تختلط ببيده وامواته
ورباد برعلك وقتلك ويخفى ارك ويخس خبرك ويمزق اليهودى
هلا لك ولا نام من بعد ذلك على احوالك والقبواب انك تقيم عندي
ها هنا حتى احدث مع الى فى ارك واخبر كيف يزول عنك العنا فقال
له عنتر واسه يا مولاي انتى لم تبقيت اقدرا ان اقيم في الحلة الا ان تطفى هذه النار
وتنسى هذا الحديث بالجملة واكون اول النهار اخرج الى الصحى ولا اعود
الى ان يسا المسا ويظلم الظلام ولا يبقى احد لا ينظر ولا يرى ولا يفتى
لى عنى انظرها احد من هذا الامر ولا يساعنى مالك ودولته وعمره واشد
ما يكون على الربيع ابن زياد واخوك شام لانهم يكرهونى من دون الناس

ثم ان عنتر قطع هويا لك الظلام بشرب كاسلت المدام وعنتر
يبدى البكا والويل والحزن والغرام والاشتكا والالام حتى
ان وقت الفلن بدا ينصرم وضو النهار تينفس بالابتسام فعندها
قام عنتر من عندها لك وخرج وقد ركب جواده واعند بعد جلاده
وسار حتى بعد عن الابيات وهو لا يدرى الى اين يقصد من الجهات
وقد ضاقت عليه المزا هيب ~~فوجد~~ في وجهه ابواب المواهب فسار
اليهم يمينا وشمال بين تلك الروابي والتلال الى ان تضاحا عليه
النهار واتسع البر في عينيه وقد فاضت موعه غزاره وهطلت على
خديه مدرار واشتعل في قلبه بلهب النار فتذكر فعل ابيه معه وذلك
الفعله الذي فعلها معه ~~مع نفسه~~ ثم تاه على وجهه في القفار
وجعل يسلي نفسه بنسيد الاشعار وهو يرتجز ويقول هذه
الابيات

وانسوت

شعر

اعاتبه الهالدين لعاتب	واطلب انما من مرقف النوايب
وتوعد في الايام وعد انيزي	واعلم حقا انه وعد كاذب
خدمت اناسا واتخذت اقاربا	الى عون دهرى اصبو كالغفار
يكادونني في السلام ابن زبيبه	وعند اصطدام الخيل بالبن الاطايب
ولولا الهوى ما ذل مني مثلم	ولا رعت اسد الشوى بالثغالب
ستذكر في قومي اذ الخيل اقبلت	تجول بها الزسان من كل جانب
وان نسوين فالتواضيع والقنا	تذكرهم طعني ووقع مضارب
فيا ليت ان الدهر يدري احبني	كما انه يدري الى المصايب
ويا ليت طيف منك يا عمل طارق	يرى فيض جفني بالدموع السواكب
سامع حتى يطرحني عواذل	وحتي يصيح الصريرين جوايب
مكانك في افق السما محله	وكفى قصير عن مال الكواكب

وان

٣٦
وأن قدر الله للعلی بلهفه فلا بد لي ما أنال مطالب
والتبكل الخامسین واحتوى على غنی فمرأی التواضع
قال الراوی ثم انه سار فی غیر مقصد وقد تبطن البر والفرد وقد
اجمع الحی مخرج حديثه وحديث ابيه شداد فتمتوا به الاعادی والحساد
وقالوا يا فضیلتنا بن الریان اذا سارنا اولاد الزنا فی الحب والنسب
وقد سمع ابو عبیدة بهذا الحديث فزاد به الغضب وكذا لك اخوها عمر وقد حل
به الصخب وقال لشداد وتريد اننا نرتاح من هذا العنا فابقا لنا بد من
قتل هذا العبد الولد الزنا فقال شداد اعلموا ان قتله على رؤس الاشهاد
ما هو صواب فقال له مالك انا ما له عندي غیر القتل جواب وان احقا
له الملك زهير وولم مالك ثم منعونا من قتله قلت انا بنی عبیدة ولو
عدت هالك فقال له شداد يا اخي ما قلت لك نجبان نترقب له المصائب
بحيث لا يعلم احد عسی انه يهلك اما ان يكون فی صيدا وقنص واما ان
انضم الى مصيبه فاما جلد منها فخلص قال الراوی فهذا ما كان من
هولاء واما ما كان من شام ابن الملك زهير لما شمع بهذا الخبر الذي
فشا وشاع عن عنتر فسال عنه فقبل له هو عند اخيك مالك فعند ذلك
زادته حسرة وجرد حسامه وهم يقتل عنتر وقد سار طالب قتله
وان يسقيه شرابا لهاك وقال له اباي ان حرد ابي ارضى ولا بد لي
من ضرب رقبة وابلع من قتله ارجى ثم انه سار الى ابيات اخيه مالك
ودخل عليه وساله عنه فانكر ومنعه وحججه وقال له يا اخي وما تفعل
به فقال اقتله واى من احياه فعلت به كذلك ومجئت رجلة فتبسم
مالك من فعاله وقال له يا اخي لا تفعل واى شى جناه هذا العبد يستوجب
عندك القتل وهذا الحق والعمل وانما طلب لنفسه العلو كما كل احد
يفعله وتحدث مع ابيه وهو سكران وما على السكران جناح وقد

اعترف واقرا الى ان صا بذنبه القبايع ومن يعترف بذنبه فما عليه جناح
ومن عظم حياؤه قد طلب العفو والبولى والا كام وربما ان يكون فلما التجا
الى بعض احيا العرب ولا ترجع تراه وهذا ما له من يعسر عليه ولا يسير
وراه ويرضاه فقال له شام الى حيث لا يرجع ولا يسمع ولا يسمع فحق
الركن والبيت العتيق المطور لان عاد وقع في عيق لا قتله واقطع راسه
من بين كتفيه وارقيه بوا المضارب والخيام وما فعل هذا كله انك انت
والى قد اطمعتم في هذا فتلحق لسان باستغفون وان ما طلب الحاق بالنسب
الاحق عطف قد زابن سادات العرب وتبقى قبايرنا جميع القبايل من
الاحواب ويتولوا بى عيسى الحقوا عبداهم بالانساب والثانية ما فعل هذه
الفعله الاحق يتزوج بنت مالك عبلة وتبقى تقول العرب الى مالك بن قواد
بالا من كان راى جماله واليوم ابن اخيك حوزج ابنتك وهذا غاية
المنقصة بالا من كان راعها واليوم يركب صدرها ويلبم ثوبها ويحويها
ويلبها مثل قاصى العرب ودايتها ثم ان شام بعد ذلك خرج واخيه
مالك يسكن عصبه ويرد اخلاقه ويرده عن طلبه وقد لج شام
على اخيه مالك في السؤال فقال له والله ما اعلم له حال من الاحوال
الا ان من اول الليل خلا وسار وجه على وجهه في البرارى والتفاز
ولا اطلعنى على حاله ولا عرف الا اخباره وكان مالك يظن ان غنم
عند المساء يرجع اليه ويبات عنده ثم يجزم بما جرى عليه فاعاد اليه في
الليلة الثانية ولا الماضيه وقد ظن ان تلك الخطم تكون عليه قاضيه
فاضطرم ناله ليله من حيث مسقم فلم يرجع ففناق صدره وحاد في امره
وقد اغتم لاجل ما وقع له لان مالك كان يحبه محبة عظيمة لاجل ما راى منه
الحمة والفرح على الحرير وتلك المجازى القدية ومن شدة ما جرى عليه اعلم ابيه
بذلك فقال قلبه منال عظيم وقد عتب عليه وقال له ويلك ليش

ما علمتني وهو عندك حاضر حتى انني كنت توسلت لوثته مع ابيه
وطيبت منه الخاطر وكنت اخذته الى ابياتي وزوجته باحدا فواتني
فقال له مالك والله انني بالرباه لقد كنت خائفا من وقوع الفتنه
في الحى بين العرب وجلب المحنة وان اخي شاس قد طلبه ليقتله لانه
يكد على هذه النعال الذي يفعل وان مالك ابو عبدله واخيها ~~محمد بن~~ عمر
الاخري يفضونه وانهم يكدون على هذا الامر وقد علمت انك تحب
فيتور في القبيله الشريفة انه مخرج من عندي الى فرج مابه في ربيع
البر وقد قلت انه يعود عند المساء والان ما عاد ولا سمعت عنه خبر
فقال له الملك زهير عند فرطت في امره ولا بد لي ما ارسل خلفه من يقتني
اشم لانني اريد ~~ان ياتي~~ على اخباره واعينه كما كان بين اهله في ديار
قال الراوي فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من عنده فما جرى له
من الاخبار فانه عند غروجه من الحى سار حتى ابعد عن الديار وصار يلتفت
يمين وشمال في البر وهو حائر فزاي بين يديه خيل وفرسان وهم غواربين
فارس من الشجمان وهم بدرور تلح ورفاع شمع وهم بجوهم يذهبوا
البر والارض لها وتقطعها سيرا دحيا فرك عنتر جواده وميل
اليهم حتى لحقهم وتحقق فيهم الموقر ففرهم واذا هم من بني عيس وعدنان
وهم في بر وجههم كاهم الاغصان على خيول اخف من الغزلان ومقدمهم
امير من امرا بني عيس الشجمان يقال له غياض من ناشب وكان معود
يخوف الليل والاوابد ولقا النوايب والاهوال وجميع المعاصيب وهو
سار يطلب غاره هذه الزمان ويكتسب شئ من قبائل الروان فلما رادوا
عنتر قرب منهم وسلم عليهم فردوا عليه السلام وقد تلقوا بالرحبه والتحيه
والاكرام فقال له غياض الى اين انت شاور يا ابن زبيبة فقال له اني
كنت خرجت الى الصيد والفتن وكنت اريد ان تكون سر في قريه فرائكم

اتوقع

في هذه الطريق سار بن فلما علمت انكم على بعض احيا العرب غايرون فقلت اليكم
الطلب موافقتكم وان الكعب كما كعبون واصيب كما تصيبون فقال لم
غياض ابن ناشب اهلا وسهلا بك ونحن نبغك ما تريد سير على اسم الله
تعالى حتى اتنا نفضلك على العبيد فقال عنتر وما معنا هذا الكلام ايها
السيد الهام والبطل الفرغام فقال له غياض اعلم ان العبيد اذا غزوا
مع السادات يكون له ربع سرهم على ما جرت به العادات وانت ما سادك
فبورك من العبيد بل نفضلك على لبناء جنسك كما تريد ونعطيك نصفهم
على وجه الهدية لاجل ما فيك من الشجاعة والحمة فقال بعض فرسان بني
عيس الاعماد الله يا غياض ان عنتر ما يقاسي بالفرسان والعبيد والله
يستا هل نصفهم واوفر ولو كان له حسب ونسب كان يستحق اكثر
لاجل ما فيه من الثبات عند الحزم في الحرب ومواقع الطعن والضرب
قال الراوي فلما سمع عنتر منهم ذلك الكلام ازداد غيظا من حديثهم
الكثيرا كان فيه وقد زاد الله الهم فلكم ذلك عنهم وقال لهم يا قوم اسمعوا
بني ثم انصرفوني ولا تتعدوا ولا تظلموني فانا اروح معكم الكلب الحلال
وحدثني واذا اتيت الحبل خلفكم للتيقها بقوة ساعدي وزندي واعطوني
سهما كاملا من غير ظلم ولا قدرى فقال له غياض والله لقد انصفت
في مقالك ولست تستأهل ذلك اكثر لاجل فالك ولكن تخاف من
معايرة العرب من بعد منها ومن التقرب اذا اتنا قسما على ابن امه
مثل ابن خرم مكره فقال لهم عنتر اعطوني نصفهم كما امرت حتى لا
تخرجوا عن سنة العرب كما وصفتم فقالوا له رضينا بهذا المقال فبينما
على اسم الله تعالى ذو الجلال والاكرام فساروا القوم يقطعون
القنار والمهاجم والاولى عار حتى خرجوا من احيا بني عدنان ودخلوا
الى ارض بني لحيان واسروا على بعض الحلال فزاد فيها نعم لا تحصى
واموال عدد الحصي والحي يصيح بسكاته ويرج بقطانه بقباب مفرجه

ورجال معدودة، والجميل تلعب على قفاودها والجمال والنيق ترشح
على سداودها، والجميل كانها الفزلان وهي مختلفة الألوان من أصفر
كالذهب وأدهم كالذهب الأبيض وأحمر واشهب والقوم أميين من
الطوارق ثقاتين من القضا الطارق فقال غياض يا بني عني هذه
حيلة كثير الأموال غزير النوق والجمال قليلة الرجال والابطال
فدونكم والحيلة وسوق الأموال وانهبوها من قبل ان يحول النهار وترجع
الجمال والمهاري الى الالبيات ثم ان غياض زعن في اوابهم وحمل دبقته
الفرسان مثل الفيت اذا هطل ودخلوا الى داخل الاطواب وساقوا
الكواعب على الاغقاب وقد ركبت رجاله الحلة لرد الحوير، فودتها فرسان
بنى عيسى على الاغقاب وددوهم على التراب وسطا عليهم عنتر بطوانه
وابعدهم في البرجملاته ونوا ترطعانه قال اذا كان في الحلة فارس
من الفرسان يقال له الحارث بن عباد اليشكري وكان بطل من الابطال
وقد غضب على قومه بنى يشكر وترب على هولاة التوم حردان وصار له
عندهم مد من الزمان فلما راي هذه الحنة وان فرسان بنى عيسى قد
طرفهم وجب عليه نصرهم ومساعدتهم لاجل مقامه عندهم واكله
الزاد معهم وسكنته في بيوتهم فوثب في عاجل الحال الى مهرله ادهم
كانه الظلام او قطع من الغمام وكانت ام هذا المهر يقال لها الغمام
وكانت تفرّب بها الامثال فارضى اليامه وهي التي قال فيها القايل
يوم حرب بنى دايل في رادى قهامه حيث قال شعر

قربا ربط الغمامه منى اتى في الحروب كالربىال

قربا ربط الغمامه منى وسلاح حرب ولا يراعى فعال

قال الراوى وكان ابو هذا المهر يقال له واصل وكان بحسنة الملوك
والعربان والقبائل فلما ان صار الحارث على ظهر ذلك المهر صاح بنى

اذ فيه وقصد به الغار فطار من بين البيوت كانه من الغاريت الطيكة
 فظنوه العبيد ولم تحقق غير عبارة وقد دبت به ذنابات متداركات
 صار على اعلا الروابي المرتفعات وامن صاحبه من النكبات والافات
 فلما راي عنتر ان ذلك الجواد تلهب قلبه عليه وعلم انه ان طلبه ما يبلغ
 منه ارب ولا يصل اليه هذا وبني عبس قد قلعت الحى بما فيه ولحاطت
 عليه من سائر نواحيه وملكك الاموال والخيول وعنتر عن هذه الامور
 مشغولا وقلبه من اجل ذلك المهر مبهول ومن شدة ما جرى عليه
 صاقت به الخيل وبقي بقى نفسه بعسى ولعل فلما ان راي الحارث
 بن عباد وقد طلبه فما اكثرته وعبر لما قارب فابصر الموت من طعانه
 ومضاربة فغاد في ظهري ودق اجناب المهر بكعبه واقلت له العنان
 فرب من البرق في السحاب وقت اللعان فيطلب انه يترك مواقع
 مواظم ويهب الارض نحو اخره واذا ارى خياله عدل نفسه انه يسبقه
 ويظن انه جواد قد انه راج يحفه وفي دون الحج البصر غاب عن عينين
 عنتر وقد خيل له انه سر من كبد فوس قد عرق او برق من تحت
 سحاب قد برق فعند ذلك وقف عنتر وقد زاد به القلق ونسي
 عشقه لعبله ولذلك الجواد قد عشق وكان مثله يحبان يعشق
 وعاد وهو يمتنى ان ذلك النائم ينظم دبراه وان امكنه كان بنفسه
 اشتراه وقد سافر ابني عبس الغنائم من تلك الديار ثم انهم اروا العبيد
 لبيوقها الى ان صار في القفار وقالوا العنتر ابن ذبيبة تسلم هذه
 الاموال وسير بها حتى تختلف نحر دراك وتود من يتبعها من الرجال
 لان هذه الامور من كثرة الطارق ولا تامن من الخوف في البواقي وحلول
 واجس ارجاس فعند ما فعل عنتر ما به لم يقد علم انهم احبوا فصاح
 بين العبيد فقام الاموال بين يديه ولا منهم من خالفه ولا الوى عليه
 وكانت تلك

وكانت تلك الغنم زابن ولها قدر رفيعة وكان قد وقع اخترا في قلوب
العبيد هيبه عظيمه لاجل ما نظر وامن جلالة وشاهدوا من طعنه
وفراجه وما زالوا يسوقوا المال والنساء يدين بالويل والاحوال
ويكمن على المنازل والاطلال ~~في السور~~ على من قتل لمن الرجال
حتى عابوا بني عبس عن عين عنتر وسار بينهم نحو فرسخ واكثر هذا وعفر
يتلمب بفيران الحريق والارعاد كيف انه يخرج من تلك الارض وما حطى
بذلك الجوار الا ان بني عبس عن عيسه الا ذاك الفارس المقدم ذكره قد طلع
من على بينه والمهر نخنه وهو بين تلك الروابي سير ولهم وفي قلبه على اهل
الحق نيران الحيم فلما ان رآه عنتر نادى بحق الرب العظيم رب زمزم والحكم
قف على يا هذا الفارس قليل واسمع كلامي ذلك ذمائي وحق الرب الجليل
منى ومن ساير اصحابي فبانه عليك الامار ددت لي جوابي قال اراوى
فقال له الحارث يا سود والله انك لفارس كرام هاد وقد غف لك فتكلم
بما تختاره فقال له عنتر ~~ان ياتي بي هذا المهر الذي انت راكبه~~
والا فاهديه لي ان كنت صاحبه ~~فاني~~ والله الجبل عندي غالي
وان بعته لي خطيت بدمي ومالي ونصير صديقي قال فلما ان سمع
الحارث ذلك الكلام فقال له قول واوجزي في الكلام والله ان فحول
الرجال ابيض عاجزين عن الجبل فكيف يختص به العبيد السود ولكن
اقول استغفر الله العظيم من هذا الخطي وانا اقول وحق الملك
الجليل لو سالتني فيه قبل ان تفعلوا هذه الفعال لكنت اهديه اليك
ولا اخذت منك لا نوق ولا جمان ولكن يا فتنا هذا الجوار راكبه بالسعاد
قد صار فزون لانه يطير بلا جناح وفي حالت الوقت يعيب عن
العيون وان كنت ما سمعت به هذا لا يحزن النعام الذي ما اقتنا
مثله فارس بارض قمامه هذا الذي عليه الملوك تخسر مثل كسرى وقهر

وبدره

ما غابت

فاني

٧ مدا الامام والديالي

وملوك بني الاصفى وامر بني يشكر. وانه يقال لها نعام بنت واصل
الذي يغرب بها الامثالي في سائر القبائل والمخاض وقد فافت
على خيول بني دابل وابو هذا المهر يقال له المرحوم وبه تضرب الامثال
في سائر بني بروج. ولم يكن لهم مثل هذا الجواد الذي يبلغ رأكبه المراد ثم
انه لشاويده الجواد لا يحرك هذا الكلام

وان كنت تطلب للمهر الاحمر فدرج	عنك الغنيمه وانجوها اليوم وانفرف
لانه نعم مركوب اذا اشتبكت	رزق الرماح وتار النقع كالسيف
هناك تقيم الميما بهته	ويترك القرن يوم النقع لم يقف
اغرام دهم كالليل البهيم له	وجه وغرة كاللدر في الشرف
فراكب الايجر الخطار في دعة	وفيه امان من الافات فاعترف
فخذ يا غنتر انرجوا عواقبه	اذا الجبان لولا وهو فيه اسف

قال الرازي فلما ان انتهى الحارث من كلامه وسمع غنتر شعرا ونظامه
وقال له يا فتانا انتم علينا بالشر وسفك الرما نعدتم فصرتم لنا اعداى
ثم هجمتم علينا الحما ومن ذار اينه ليس له حصان وسلاحه بين الملا ويبقى
خالي بلا شئ يركبه في الخلا. ولا سيما في مثل هذا المهر الذي يفتدى من الردا
بالدرواح وهو ينسب كما تنسب العرب اصحاب الانساب الصحاح
ولكن يافقي اذا كان وقع خاطرك فيه وما ل قلبك اليه فاناما امنك
منه وابيحت اياه وادعت تركب عليه بشرط انك ترد الغنيمه الى اصحابها
وتدعها تعود الى اربابها وغزير على ان انزل عن ظهره بمثل هذه الغنيمه
ولكن الحاجة تخرج الى مثل هذه الفعلة الذي غير مستقيمة ولا تظن
انى تركبت قتالكم فرعا من المنية وما هو الا خوف عليه ان يصيبه شيا
من اسباب الرزية فانا والله جبان ولا رعددين وانما يركب هذا
المهر الا من يكون بطل شديدا وما عابضتكم وسرت على هذا المهر اليكم

الا

ان ان فسان الحى لا يد لها منكم. فاذا التوا دليتهم عليكم. لعلى انسيب فى
طاهر الحرم فان كنت توافقنى فى المروم والشيم. فامر العبيد ان يردوا
الامال والنساء والبنات والجمال والاحمال ودعنى اكسب الجمل وارجع
يهم الى الاوطان وهذا المهر الذى هو اعجوبة الزمان على انك قطينا
من قومك الامان ولا تظن انك فى هذه البيعة خسران وانا وحق
مكون الاكوان وملون الالوان ودور حكمتك املك والزمان لولادتي
نزول عند القوم واكملت طعامهم وانا لهم طمى والا كنت بمثل هذا المهر
سامح ولوان يرفعوا الى مثل هذه الغنيمة غنايم قال الراوى فلما ان سمع
من الحارث ذلك الكلام بما كانه فى منام وقد علم انه من اهل الكرم فاراد
ان يساويه بحسن الشيم فقال له يا فتى انى قد اشريت منك هذا المهر
هذه الغنيمة والى على بعد ذلك المنة العظيمة وهذه يدى لك بالمرام
وان عارضك احد اعليه فخذ ذلك من قولى جالدة هذا الحسام ولا
احد منهم يبلغ من احد منكم مرام ثم انه تعاهد هو واياه على ذلك
واعطاه يد وحلف له بالله العظيم وهو لا يصدق بذلك الا امره والشان
قال فلما استوثق الحارث من عنتر بالايان نزل عن ظهره سلة اليه بلا
توان واعطاه عنتر حواده وقد امر بعد ذلك العبيد والعلمان ان يسوقوا
الاموال والمهارى والنساء والبنات وامرهم بالعودة الى الابيات
فبعد ذلك ساقوا العبيد وقد اقبلت عليهم الافواح وعاد فسادهم
الى صلاح فاخذهم الحارث فى عرض البر الا قفر براعيهم حتى غابوا
عن عينه وعاد وقد نال الامال من الجواد الامير وحصل له ما كان عليه
يتحسر وخطى بالمنا والظفر قال بخدا غابت الغنيمة عن عينه حتى طلعت
فرسان بنى عيس فرأوه سايرون فى تلك البوادر وحده والغنيمة ما هى عنده
فقالوا له ويلك يا برزيبه وابن الغنيمة فقال لهم يا بنى عى عنها هذا

وعنتر

الجواد. وكسبت لكم الجحيل الفظير. وتركتم لكم في ارض هولاء القوم الشكر
 والثنا. وانتم تعلموا الذي سبقتونا قالوا الثنا ولا الثناء. وهو الذي ايت
 صاحب هذا المهر حسيه اليهم بادي الكرم. كثير الغرم على الحرم. وقد
 سمعت منه كلام الموقرة فاشتهيت ان في اخلاق القوم ولا اردت
 ان نترك لنا في هذه الارض سمعه قبيحة ولا نعير بين الربان ولا فضيحة
 ولا يقال عنا اننا سبينا الاموان والحراير وهذا البر معنا واسع والرب
 علينا حاضر ولنا ناظر ولا يتوكلنا نود ان شاء الله ما يزيد من الاحوال
 والنوق والجمال وعبيد وغير ذلك من المال قال راوي فلما سمع غياض
 من عنتر ذلك الكلام صار ليههم ويبر برقتهم كما ينهم الاسد ويدرمهم.
 وقد زادت به المصايب وحلت به وباصحابه النوايب والالام وقال
 له يا ولد الزنا نحن ما اعطيناك مثل ما ياخذ مناه. فاخذت انت الكل يا عبد
 السوء وما سالت عنا. وبعث وشرب ثم تعرفت في اموالنا وتعديت.
 فقال لهم عنتر يا بني عمي الان كان ما كان وانا اخلعها عليكم في غير
 هذا المكان ان وافيتوني في اعطاء الزمام وان طلبتم قتلي ما نعت عن
 نفسي هذا الحسام ولا اعيش فسيوخ الزمام فزاد بغياض الغضب من
 هذا الكلام وقال لا مصايبه وبكم دونكم وهذا الولد الحوام واعلوا عليه
 وبسوف فكم قطعوه واستقروا كاس الحام وردوا الفينة والاراصعهم
 معير بين القبائل ومرت مثل الكمل متكلم وقابل ففندها ما اجت فرسان
 بني عيس وقد تاهبوا للقتال واعندوا الحرب والزال ففند ذلك
 انفسهم عنتر عنهم وسار بعيد ونزل عنى وقد شد حزامه وافند عدو
 جلاده وعاد الى ظهري اسرع من لمح البصر وقد اظلم في عينه البروجال
 ومال واوسع في المجال وقد راي نفسه قليل الناصر ليس له مساعد ثم
 ترك الاحوال فعابدهم هذه الاقوال

٧ اجيب

٧ جواد

شعر
 اعانت

اعاتب دهر الابلين لنا مع
 وفوني مع الايام غونا على دم
 وقد بعددوني عن جيبا حبه
 وقد هان عذري بذل نفسي غميرة
 فيارب لا تجعل حياتي ذميمة
 ولا كن قتيل يدج الطير حوله
 وما الله انسانا اضاف بعشر
 ولما راينا قد طرقتا ديار همد
 وعدنا يا موال وسيفن كواعب
 فداهن بلهر الذي ليس مثله
 فمن رام منكم يا بني عيسى قتلي
 اجول عليكم فوق اجود عايس
 واميد من كني اذا ما مدتها
 والني ليخيني وان كنت ظالما

واخفى الحوى في القلب والدم فاف
 وقد طلبوني بالقنا والصفاح
 واصبحت في بر من الارض نازح
 ولو فارقتني ما بكها جواح
 ولا موتني في الحى بين النوايح
 وتشرب غرابان الفلا من جوارح
 فاصبح فيهم امرا بالمصالح
 على كل جوال من الخيل سابع
 حسان بالكافل يقال رواج
 وباع الفتا بيع الكروير المساح
 فاني له وسط الجبال بفاصح
 واحمل فيكم مثل موج اللواح
 لاخذ عطاء مدجدي لذاج
 عن البحر ذا التيار ما الفياض

قال الراوى فلما سمعوا بني عيسى كلامه وشعره ونظامه وقفوا عن قتاله
 وتأخروا عن طعنه ونزاله وصار بعضهم يحرض البعض وتباخر كل منهم بكل
 على الآخر ثم انهم قالوا الفياض انت تثير علينا بالقتال وتأخروا وقت
 الحرب والنزال وانت المقدم علينا والمسا اليك فينا فقال لهم غياض
يا بني عيسى والله يا بني عيسى ما تاخرت الا لسبب والعاقلة لا يكون بينه
 وبين هذا العبد معاملة ولا نشب فقالوا له اطلعنا على معنا هذا الكلام
 ولا تدعنا فحاطرين معه بغير الجسام فقال لهم غياض انا اقول لكم على معنا
 هذا الكلام وهو اني رايت لما نزل لي في هذه الحزام تدلت مدايكم الى جرد
 ركبتيه فقلت انما ما خطرنا له على باله ولا صعبنا عليه ولو اننا خطرنا على

بالحكايات تعلقت بخصيتنا الى حلقة وتغيرت جميع احواله قال الراوى
فقال اخر من الرجال ان ابادسه رايت ما هو او فاما من هذا الحال فقال
غياض وما الذي رايت يا اخي الرب من القصص فقال اني رايت
وهبه الملك زهير فوس وقد اخذ بلحه فتعاصا عليه ولم يقتل الحمام
فمكة بقوايم وشاله على يديه باهتمام ثم ضرب به الارض روض عظامه
بعضها في بعض والعاقلة لا يتعرض له بقنال فيتركه مربي على الرمال
قال فلما ان سمعت منه الزبان ذلك المقال ضاقت نفوسها وعلمت انها
مخاطرة معه برومها فقالوا لغياض يا ابن العم تقدم اليه وامتن بالغنيمة
عليه ولا تزيه اننا خفتنا منه فيزيد به قينا الطمع ويحل بنا منه شر المطمع
ويقول ما اخليلكم تروحوا حتى اخذ خيلكم وسلاحكم واللاهبت من جثائنكم
ارواحكم فقال غياض والله لقد صدقتم ولقد كنا في غنا عن مراقة هذا
العبد الولد الزنا لان الله قد اعطاه القوم والبائس وعظم الحجة وقرق
المرايس قال فتقدم غياض اليه وقال له وعيك يا ابن العم ما هذا العمل والفعال
القباح اما نسبحي تقا تل بنى عمك وتشهد في وجوههم الصالح وتطلب
منهم الجرم لما طلبوا منك المزاح وايسر قدر هذه الغنيمة الذي ملكناها وما
هي الا بقوت ساعدك وثباتك قد حرناها وقد اخذت بها هذا الجواد
الذي تقا تل عليه اعدائنا والاضداد فيا ابن العم كف عن شرك فاعني جاهلين
قدرك لانك سيفنا الصقيل وريحنا الطويل وباعنا الذي به نستطيع
ولم نزل غياض يسبح على اعطاف عنتر حتى لان وقال واسه يا ابن العم
ما انسا بحيلكم مد الزمان ولا اريدكم اذا على طول المدا والاعوام فلا
اشمت الله بكم الاعداء ولا الحساد ولكن اذا بكى الانسان بمن يطلب
قتله دافع عن نفسه خوفا من حذرا من يسكنه رمة وقد اعتذرت
لكم اول مرة فما قبلتم عذري بل احتقنوني ورجلتم امرى حتى بلغ الامر

الى

الى هذا الجهد وما انا الا عبدكم ورفعتكم ورفدكم وغرس نعمتكم بانسيانكم
افترت وبيا سكم اغلب ولولاكم ما كنت بين الناس مذكورا ولا
محمدا لمجد من العرب مشكور قال الرازي وما قال لهر عنتر هذا
الكلام ولان لهر خوفانه من وانا يريد بصر ما في قلوبهم لا نهر لما ان عجزوا
منهم بقا تلوم خالطوه من الغلبة بما خالطوه فعلم عنتر انهم قد خافوا
منه وقد عادوا وهم مغردين بالجزعنة وعاد غياض وهو يقول لتومسه
يا بني عما قلت لكم الا الذي فهدى من الاعمال وقد طلب منكم هذا الترس
فانتم اسمعوا نبي وادعوا اياه فقالوا له كلهم قد ادهينا الغنيمة جميعها
وبينا وبينه نسب لا نضيقها ثم انطفئت النار ظاهر وبقية متوقدة في
القلوب والضمائر وعادوا خاسرين بعد التعب وعاد عنتر فرحان بعد
ذلك بالاجح وله قد ملك الذي ما ملك مثل كسرى ولا ملوك بني الاصف
لان الله عز وجل عنابه وانشاه وفضله على الخيل على ما سواه فهو الذي
ابن النعام الذي تحسرت عليه اهل اليمامة وحننته عرب وادي نعام وهو
في خيل العرب شامة الريح اسير يديه والبرق فرسته رجلية والجم
معلق بحال لحامه والحرب ملس جلده وعظامه والحملة السحق هامه
وحزامه ظهر حصنا لراكبه ومناكبه ربح وثار لغالبة ابيض الغبار
بعيدا لا تار وجميل المزار قليل الغتار ان حسنة سار وان اطلقت
طار اسفله جنود وظهر محل كانه قمر اذا بدى ادهلال قد هل
على البشر كانه النمر اذا اشتد لا ياخذ ملك ولا فيج ولا يركن الى حذر
في عنقه قلادة من الجوهر نورها ياخذ بالبصر طالعة الامن والسعادة
وقد عرف دريت السباق من ابيه واجداده فسار له به الله وعادوه
ما ملك مثله احد من الزمان ولا من بني هاشم ولا كلاب ولا شيان
ولا حيلة ولا خطان ولا السكون ولا زهران ولا بني فزارة ولا

ولا فيبان ولا عيب ولا عدنان ولا حوت مثله الترك ولا الجمع
ولا العريان ولا ملوك ذلك الزمان يفتخر به رأكبه على كل انسان وكان
ذكره شائع في جميع البلدان لا يصل الى ادر الكود صنفه انسان انما جرحه
كانه نجم انتفض على شيطان او غوييت من جن السدر سليمان عظيم النجوم
والشأن كانه من غرق نفسه ملك او سلطان فهو كما قال فيه الشاعر
اللسان جميل ابن حسات

واغرام ذي جمل اربعة مبيضة يزهر اعلى مسوده
خلع الصباغ عليه بارق غرق منه وقلدا الظلام بجمل
فكانه لما تسربل بالدرجا وطى الفضا فابيض منه فرد
قلوب المزاج فان تنابع خرو ظن المطارد انه في هرس
يوزن الشر من جافيه دانه فدر عارضوا الصباغ برصد
وكان هذا الجواد نزهة الناظرين دمنية للطالبيين كما قال

فيه الشاعر الفطير حيث قال
وادم يحكي ظلام الدجا محل الاربع راي الكفل
اذا ما جرى ضاق عليه الفلا واجتمع السهل له والجبل
دخلت البرق على اشد يسايل ريع الصبا اين حل
كانه الطير الذي اين ما اراد في الارض نزل نزل

قال الرازي ومن حذر عنتر على نفسه بعد عنهم وسار وساروا القوم
والجسد يعمل في قلوبهم مثل ما تعمل في الخلفا شعل النار يقولوا لبعضهم
البعض ما علمنا بشوكتنا مع هذا العبد الولد الزفا وتربية الامة الخناء
هذا المذلول الصبا والشارب ياخذ غنيمتنا منا ونحن فرسان المنايا
والنوايب وحق من في علم غيبه علا واحجب ان هذا الفعل الذي فعلناه
نعايرنا به فرسان العرب ويقولوا ما خيلنا ابوالنا الامن الذل والهوان

والا

والا من يكون هذا العبد الكتمان حتى اتنا في اليه الجمل والاحسان
 ونعود من سرتنا بالذل والخيبه والحرمان ويعود هذا العبد بالغبية
 والجهية والامان قال الراوى هذا عند ساير في عراضهم وقد علم انهم
 في امر كلهم تلاك وكون وانهم لا بد لهم انهم به يعبدون فاحترز منهم على
 نفسه وقد الا على نفسه ان كل من يتعرض له منهم اسكنه روضة وجناته
 وعلى الارض مدهه. ولم يزلوا سايرين الى ان صار وقت المساء وهم في
 قيل وقال وعل وعساء فوصلوا الى وادي قد فاحت ازهاره ودفنت
 انهاره وطاب لوزاره مزارم فيه من ساير الازهار المختلفة من شج
 وعيونان متوزر على ساير الحافات والاطيار ناطقات والزلازل
 سارجات والزبان ناعقات والربوات بازقات والقلوب اليها
 متعلقات ومشتاقات وذلك الوادي كما قالت فيه بعض راعيه حيث
 قال

انظر الى ذل اليا سيبك منظره	كانه جنة بالازهر قد ظهرت
فيه المزارع مع الثمر في طرب	وعيط الوحش والزلازل قد حرت
ونظر الورد والمنور منظره	والسحب جادة على الازهار حرت
والارض قد ايفت بالزهر وانفت	واخرجت من ديارها لما ازخرت
ومنفق الورد والاعصان راقصة	ونقط الغيم والطل وانتشرت
والجلنار كما اليا ثوت منظره	والياسمين كصليان وقد وضعت
والورد يحكي مجامير من عقيق بدت	اد اصحف من يواقيت لنا ظهرت
واينع الورد واخضرت جوانبه	وما ست الارض بعد المحل وانثرت
والنسا الغصن من اوراقه حلاله	ومن ازهاره تيجان قد وضعت
فاهض الى لذة الدنيا وزينتها	الا اليها لي لنا بالفرح قد سمحت
واستغفر الله من قولي ومن زلي	ومن اكابر جاني وما جرمت

ما طار طير على الاغصان وانشرت قال الراوي فزولوا في ذلك المكان
وكان قداسا المسافرا فيه ذبابت عنتر حارسا وكان اكثر حرسه
لنفسه من خوفه من الاقتضاع. ولم يزلوا حتى اصبح الصباح وهو لا على
البعد الرواح. واذا قد لاح لهم هلال عالي على هودج ساقى يلا الى
مجلل بالرياح. موشج بنوا شبح الحرير الملون من احمر واصفر. على ناقه
عالية السنام مليحة الخطام. طويلة الزمام يطير الزبد من اسداتها وتسلم
الارض بحقيتها. وتطلبها مراعى احداتها فتحن الى مراعيها من شدة اشتياقها.
ومن حولها جماعة من الاعاوي ايرهن الدفوف والمزاهر وعلمهن اثواب
الحرير من كل لون فاخر ومن خلفهن جماعة من العبيد كاهن الاسود الزواير
وهم متقلدين بالسيوف البواز. وهم يقتلون تحت درفهم فحازو يلعبون
بسيوفهم مرحا ومن وراءهم سيقن فارس كاهنهم اللبث العواس بكار العوام
اطوال الشكايه راكبين على الخيول الجياد. متقلدين بصوارم حذراء فلما
نظروا رجال بني عيسى الى ذلك الامر الذي هو غير معكوس علموا ان من
داخل الهودج عروس وقد اخذوها من ديار اهلها. سايرين لها الى حلة يعلاها.
وان هذه الخيل حاة لها. ولكن لم يعلموا من هم اهلها. ولا من هو يعلاها.
بل قالوا ان هذه غنيمة ساقها رب السما اليها. واخلف لها عن مامضى
عليها. ثم انهم البواروسهم في قرايب من روجهم وقد اندادها في فرد حمله
وقد ساقوا الجميع بالجملة فنظروا الذي معها الى هذا الحال فتزاعقت منهم
الرجال والابطال وحملت عليهم بني عيسى من غير مطالة فقلقتهم فرسان
بني عيسى بفرجات وطعنات نافذات وانزلوا اهلهم البليات ولم يزلوا في
ذلك الحرب والقتال حتى قتلت خمسين فارس من تلك الرجال وعاد منهم عشرة
منهم من الى ديارهم واطا نهر طالمين وقد وقع في فرسان بني عيسى الفرج والاستبشا
لاجل الفزد الانصار قال الراوي فلهذا ابا كان من هولاء واما كان من
عنتر

عند فانه لما ان وقع القتال لم يكن قاتل معهم خوفا على نفسه منهم وهم
يهم ايضا ما رفعوا الدراس لما ان فعل تلك الفعلة والاساس ولما ان
كسروا ذلك الكسار كوا الناة فراوا في الهودج جارية مثل الصباغ
اذا التلم بطرف اغنخ وحاجب نفوس وموج، وجذل حمضرج ومعام
قد غاص في سمها الرملج، فخارت منهم الابصار وانزلت الافكار ففعلوا
انها من نبات الملوك الكمار لما راوا عليها حلز مخصوصة بالذهب
وبين عينيها درة تلهب وقد فاحت رايها في الاقطار والوديان وهودجها
كانه مقصور من مقاصير الجنان فساوا بعض العبيد عنها ومن تكون هذه
الجارية ومن هم هولاء الرجال الذين اهزموا عنها فقالوا العبد يا وحي
الرب ويا امكار الحسب والنسب هذه امية ابنة يزيد بن حنظلة الملقب
بشارب الدماء دأقت البلاء وهو سيد بني طي الذي ذل شجاعة كل حي
وبعلها الذي كما سائر بن اليه بها في هذا الضعن يقال له ناقد ابن الجلاح
المعنى حامية بني معن وفارس اليمن وعوتيت صفا وحدث وانكم قد
تجسروا على امر عظيم وركبت من الخطر طريق غير مستقيم قال الراوي فلما سمع
غياف ابن ناشب من العبد ذلك الكلام ضاح به وقال له عست وحلت
بك المصائب يا ابن اللباج بس تظفر القصة يا ولدا الزنا اهل الله بك اقات
البوس والعناء فلا كنت ولا كادوا اهل اليمن ولا من حوته تلك الاطلال
والرمز ثم اخذوا ما اغنوا وساروا يتطعون النيا في البطاح والجاريه
في هودجها تصيح بالبكا والنواح ما حل بها من السبي والافقناع وقد
كان عند سمع من العبد صفات ابها ورجلها فرفهز وقد علم ان البلايا تاتي
الى بني عيس من اجلها وعرض انهم اشد القبايل ومقدمين على جملة العساكر
والحجافل وعلم ايضا انه لا بد ما يحقوا لهم وعن سيرهم سيعرفهم وكان قد
سمع محادثة نوسان بني عيس من اجله وانهم لو تمكنوا منه ما اغنوا عنه وقد

ابصر قلت عنايتهم به فحق عليهم. ولكنه المزدرة الحجة الى مراقتهم اليهم فقال
والله لا اراهم قد هم من هذه البيداء. ولا ارجع بعدا جاور عيسى ابدا ثم انه
تقدم اليهم وابرى بالسلام عليهم وقال لهم هناك الله بالفر والظلم على
الاعداء. فلا ادرككم الله سوا ابدا فقالوا له موافق يا ربك ما يريك ويدفع
عنك يا رب زبديه ما يريك. فقال لهم يا بني غي انتم تعلموا ان هذه الغنيمة
هي او فامن الغنيمة الاولى قدر وقمة وقد استهيت ان تخرجوا عليها السهام
وتقسموها كما تقسم الرب اقسام حتى يفرج كل واحد منا بقسمه ويسقي
عندك ذلك بحسبه بروحه فقال واحد منهم وبالك يا عنتر تاخذ
الغنيمة الاولى كلها سهمك وتطلب تاخذ من الغنيمة الثانية سهمك
فقال لهم عنتر يا بني غي تلك الغنيمة الاولى انتم اوهبوني اياها. وانني
ابقي على هذا الايام بما فعلتم معي من ذلك الامراتياها. وانتم تعلموا ان ما
جرت عادة السادات اذا اوهبوا شيئا يعودوا يرجعوا في الوهبات
وهذا ان تستبج فتقوله الجيدة فكيف تستحسن قوله الفرسان الصاريد
قال الراوي فلما ان سمعوا منه ذلك الكلام قال غياض صدق الرجل
فيا قال ونحن اتنا اذا اوهبنا شي ورجعنا فيه تعايونا فيه الرب
ولكن اقول لكم على شيء فيه الراحه افرى السهام على غنيتكم في هذه الساعة
وانظروا ما ينوب الرجل منكم اعطوا هذا العبد نصيبه لانه على كل حال
عبدكم. فاذا فعلتم مع ذلك يزداد شرفكم. وهذا ما خطر ببالى وهذا الذي
اعرفه فقال عنتر يا دجوم الرب لا تفعلوا ذلك واقصدوا الحق الذي هو
بكل انسان الحق لان خير الناس من تكلم بالحق وبقول الحق وبالحق
وتكلم بكل الصدق الرجل الكبير ولا حاد عنه الاكل ليهم فقالوا له وما
معا هذا الكلام بينه لنا واوضحه لنا على التمام. فقال لهم عنتر ما سبق
الشرط بينى وبينكم ان كل غنيمة غنماها يكون النصف الى والنصف لكم فقال

له غياض وقد غلبت ذلك الكلام. وأما نفسه من الكذب يا وليك يا ابن
زبينة لقد علمت نفسك بالمحال ومرتك إلى بحر الجهل والضلal. وما
أنت إلا مجنون بعد هذا المقال. ولقد خرجت عن القواب والتوفيق فاذل
الله ساعة كما فيها صادفك في الطريق فقال لهم عنتر: والله ما أنا
مجنون وما مجنون إلا من يوافقكم ويكون لكم رفيق. قليلين العدل والنص
كثيرين الجور والاسراف. وإني ما أخذ من الغنيمة إلا نصرتها ولا قاتلت عليها
حتى تشرب رومي كأس حنقها قال الراوي فلما أن سمع غياض منه ذلك
التفت إلى أصحابه وقد أزداد غيظا. وحرد وقال لهم دونكم وهذا
العبد الأسود الذي قد تعدا طوعم وطغي وغرد. وأتركوه في هذا اليوم
مرد ومرمي على الصخور والجبل وقطعوه بكل صارم مهند. فحن نخاطر
بنفوسنا وننزل للسيف رقابنا وبأخذ هذا العبد الولد الزنا المولنا
وغنا ينما ويطلب حربنا وقتالنا. وحن فرسان بني عبس وعذبات
وأبطال الحرب والطحان قال الراوي فعندها انتخت الرجال وقد تصايحت
الأبطال هذا وقد حمل عنتر عليهم رجال وما بقى غير الحرب والقتال.
وإذا قد بان لهم غبار كانه الغمام السائر فظهر إليه ساعة من النهار
حتى انقشع وانجل الإصار. وقد علا من تحت الزعاق والصياح
وفي أوائل النجوم البطل الأعجبا أبو الجاريد أميه وهو يددم كانه الأسد
وفي يده صارم مهند يقتل برمح سعد. وعلى رأسه بيضة تنوق
نقى مثل الزقذوق وعلى جسده درع ضيق العدد كانه عيون الجود اقوى
من الجملد وهو ينادي إلى ابن تذهبا يا أولاد الذواتي وأنا الملقب بشراب
الدماء الخطاني الذي شاع ذكرى عند سائر الويان. قال مجذو كان
السبب في وصول هذه النيران الواردة القشرة فوارس الشاردة الذي
سلموا من الواقعة الأولى لأن الجمل خرجت لهم شاردة وانقسموا قسمين

خس فوارس مضوا الى ابو الجارية الفارس القناع والحسن الاخر مضوا الى
بعدها فاقدر ابن الجراح وما منهم الا من يدعوا بالويل واليئور وسطائم الامور
فكانت حلال بني طي لهم اقرب من سائر الحلال فلا جعل هذا جافم الواسل بالبحل
لان ابو الجارية لما ان سمع بذلك الخبر في عاجل الحال ركب وقد زاده اليوس
والعطب فتبعه من قومه ثلاثمائة فارس على خيول اخف من الخزلات
مقلدين بالسيف للهفات متقلدين بالرماع الخطيان وما زالوا يكرروا
في السيرة حتى اشر فواعلى بنى عيسى وهم قريبين من المععة لانهم اعلم ما
صار بينهم وبين عنتر من تلك الواقعة فلما راي عنتر الى الحيل وقد تبادرت
بركابها الى الحرب والزمان قد سارعت الى الطعن والفرب علم انه يوم
تقتل وعلى من حضرم من الزمان ويكون دسيل فقال لهم عنتر يا بني عي
كانها جات لكم الابطال واليوم يحل بكم الذل والهوان والذكال والوبال
حيث انكم قد منعوني من الغنيمة من حقي وطعمتي فسمي داود ثم قتلي
وقطع رزقي ولكن انا اسامحكم لاني في نعمتكم تربيت وبكم اعز اذا هت
او حليت واكون باسيافكم قد احققت هذه الغنيمة لكم لانكم باسيافكم
ملكتموها وانا الذي يغضوني ذا حنكم عليها فاجلوا الهن على هذه الحيل
القادمة عليكم والى غنيمتكم منهم اموها وها انا اعرفت بذيبي اليكم وقد
عنفت نفسي عن حاربي لديكم فقاتلوا من اني يخلصها من ايديكم وها انا
معتزل جنكم فقال واحد منهم صدق الرجل فيما قال لانه ماله الا
ما حصل بلا ثقب ولا قتال ما يعرف يقاتل الا لنا من دون العرب
ثم ان عنتر تركهم وانه طلب دابة عالية وصعد اليها ونزل عن جواده
وقعد يستريح وينظر الى قومه وما يجري عليهم من هول الزمان والارده
ثم ان عنتر بعد ساعه ركب على ظهر جواده الا يجردا تكا على رجه الاسر
واشار جيله على رقبه الجواد وجعل يتامل الى برق تلك السيوف

الحداد لهم تكن الاساعه حتى قاربهم الخيل وحملت عليهم مثل السيل
 وقد نفذت اسنة الرماح وعلى بني عيس ان ما بنى بجيهم غير ضرب الصنار
 وقد اختلف بينهم القرب واشتعلت نار الحرب ~~والجول~~ وزاد البلا
 والكرب وسالت الرما مثل السيل ونفذت اسنة الرماح من ركاب
 الخيل وصار النهار مثل الليل وعظم الحرب والويل وقد كثر على بني عيس
 العدة وقل غنم المعين والمساعد والمدد وسطا عليهم شارب الرما
 وقد اعاد الوجوه منهم عدا ما وكلت الاجفان براود العدا واخذ الاقش
 الكرب والظما وقد تحمرت على شربة من بارد الماء قال الراوى وقد ملك
 شارب الرما ابنته ومن كان معها من العبيد والاماء وطلت بني عيس
 المرمية وكانت سلامة نفوسها او في غنية فنظر عنتر الى احوالهم وهو
 واقف على الرابية وراى ما حل وجرى من تلك الراهية فرد زجله في
 الركاب واقطع ريحه من التراب وعذر من على الرابية كالعقاب
 وقال ليريدان اعرف بني عي ما قد سمعت منهم من مرائع الجواب والخطاب
 واريهم فعالي من فعال سادات الاعراب اصحاب الاحسان والاشاب
 ثم انه نزل من على الرابية وتبع آثار تلك الزبان وصرخ في اعقاب تلك
 الشجعان فجاوبته البراري والقيعان والادوية والكتبان ~~مختلة~~
 وقد ارجحت الشهاب وادوت لمرخت تلك الجبال والمضاب ودفع
 الايج فزبه كمر السحاب وطار في لبح الفبار وهو على منته مثل الاسد
 الحداد وهو مع ذلك يترنم وينشد الاشعار

اليوم تجزنا العوالي ومضارب البيض الصقالي
 ما الفخر غير الصبر في وقت الملمات الثقالي
 ولنا كل غضنفر متعطر من وافي السبالي
 فاختر نفسك منزلا ترقابه في الزغالي

وانا ابن مسودات الجبين زبيبة نزعى المجال
قال الراوى انه كان بعض الخيل تبعت بنى عيسى في اثرها والباقي
وقوف مع الحاربه المقدم ذكرها فطلبهم غنم وصاح فيهم وزعق
وجعل عليهم وانطق وقد حمل بجندل الزسان وشكل الثعالب ويبعد
الاقران وقد جادوا بنى عيسى من فعاله واندهشوا فرسانهم من اعماله ونجوا
من عظيم قتاله فتنازروا قدمه من شدة هيجانه وقد ابادهم عند ذلك
بطعنه وابعدهم عن ذلك الغنم بفرابة وقد كثر منهم الصياح وعظم
بينهم الصراخ في تلك البطاح فسمعوا باقى الزسان الذى اتبعوا فرسان
بنى عيسى والتفت المقدم عليهم فرأى ما حل به وما اصابه من النقص والكسر
فقال لمن معه من الزسان المقدم عليهم فرأى ما حل به وما اصابه من النقص
والكسر فقال لمن معه من الزسان يا ويلكم دهيئا وحق رب الكعبة الزار
وارى الاعداء قد اتوا من ورائنا ولا شك ان هذا المين كان من خلفنا وقد
اتوا من اجل امصارهم يريدوا حربنا ثم انه عاد وعادت الخيل معه وهم بتلك
الفجعة والرنة وقد اطلقت الاعنة وقومت الاسنة واقبلت الخيل على
اعقابها راجعة على الازنة فتلغاهم غنم بطعن بقدر يسبق لهم البصر
وضرب يوافق القضا والقدر لا يبغي ولا يذر وقلب اقوى من الصخر
وجنان اجرى من تيار البحر وقد اعانه على ذلك الرمح الكوب الاسمر
وسرعة جواده الايجى وشدة لان ذلك الجواد كان اذا طلب الحق واذا
طلب لم يلقى واذا كثرت عليه الابطال ودارت به الرجال خرج عنها
وسبق وجعل يحول يمينا وشمال ويجندل الابطال في المجال حتى
قلل عددهم وعلى الرمال مددهم وفروهم في الفياض والقفار وبدوهم
في القيعان قال الراوى فلما انه رأت بنى عيسى الى ذلك الامر والشان
عادت بعد الاهزام لما انقطع عنهم من الاعداء مددهم ونظروا الى غنم

فراوم قد اهل قد نار الحرب وافرهما. وما بقي ثابت بين يديه الا شارب الدنيا
من ذلك الملاء والباقي على وجه الارض كاهل قتل. ومنهم من هو مشرد في
الفلأ فقالوا اجاد عنتر ما هو الاجلاها و اباد الاعداء ومجل فناها.
وابرى ما في قلبه من تلك الامور الذي خفاها. وقالوا وادسه هذه الرؤيه
الذي ما يندر عليها احد وحق ذمه الرب لا ابيض ولا اسود. ومما طلب
من الغنيمة بحق ان يعطا. فان وادسه عين الشمس ما تنقطا. ثم انهم صفت
منهم القلوب وصار عندهم مثل الحب المحبوب وحملوا ليعيدوه على
الاعداء بنيات صحاح. وقد هو الى بني طي عوامل الرماح. وقد ابر شارب
الدماء هذه المصايب وقد انته ودارت من حواله من كل جانب وعنتر بين
يديه يضرب ضربات كالفضا النازل فاطلق عنان جواده مولاهارب.
وقد صاقت عليه الطرقات والمزاهب وقد تبعوه اصحابه ورفقاه وهم
لا يصدقون بالتيه واعد عنتر والدماء تقطر من سنانة ومن صدر الجواد.
وهو على ظهره كأنه طود الاطواد. لو من بقايا قوم عاد. فلما ان راي نفسه
وقد فعل هذه الفعالي ففرغ وقال

شعر

يا نفس صبر عند مشيتك الفنا	فان غريز القوم من غر جانبه
ولا تطلبي في النجاه فانتي	ارى الموت حلوا عند وقع مضاريه
ونبتاد ما الزمان تجرى كانها	تلا طمر بحر فيه سارت راكبه
ايا جعل قد جاوا العدى يطلبوني	يريدون قتلى والقتنا من يغالبه
ايا جعل لو عانيت من قد اطابني	من الموت قرزا قد فلتك مضاريه
ايا جعل مالي اليوم في البر صاحب	سوى دابلي والمهر يسعد راكبه
ايا جعل كرم من سيد قد اسرته	واخر قد اوحشت منه حبايبه
ايا جعل كم فزقت في وقت معركة	وكم ملك بالطن فزت كفايبه
تكا دبحوم الليل قوى اسطواني	وكم فار من اهلك اذ جيت طالبه

انا فارس فرسان يوم طعناها ^{نحزلى} الفرغام حين اقارم به
 وكم فارس النى السلاح هيبنى ^{اذا جيته} يوم الهياج احاربه
 قال الراوى فلما ان سمعوا منه فرسان بنى عيسى تلك الايات تلتزم غير
 ذلك الملتقا. وخدموه كما تخدم العبيد السادات واكثر والله من الفرح
 والمرات وقالوا لثبته درك من اسد شديد ضارب بالحسام من غير تفيد.
 والله لو اخذت الارواح والمال الخربل لكان ذلك في مقابلة فعلك قليل
 ثم انهم اعترضوا اليه فقبل عزهم وقال لهم انا ما انكر فضلكم ياسادات بنى
 عيسى وما انا الا عبدكم ~~جديد~~ قديم وبكم اعتر في كل هول عظيم
 ثم انهم جمعوا الاسلاب والخيول والرماع والعدد والنقول وساروا طالين
 الحلال والديار وهم الى بعد غاية من الفرح والاستبشار قال الراوى فهذا ما
 كان من هولاء واما ما كان من الخمسة فوارس الاخر من الشعر الذى انهموا
 من بنى عيسى فانهم اوصلوا الخبر الى بعل الجارية ناقد ابن الجلاح الفارس
 الحجاج ليت البطاع واسد الكفاح الذى لا يخاف من طعان الرماح.
 وكان شغله مقارعة الابطال معدود للنواب الثقاة وكان اذا الكمر
 الفحل من الحال اعطيه واذا مسك قوائم الجارى اوقفه واذا اخذ الرمح
 الكعوب قصفه وهو المروف بين العرب بفارس اويس وهو اسم فرسه
 وقد ذكره بعض الشعراء فقال

يا ليت عينك بالبرن العم تره. ما فعل اليوم ^{اويس} ~~الحبيب~~ في الفغم ومع هذا
 الوصف والشجاعة الذى ترك القلوب رناعه كان فيهم المنظر انطق
 المنخر غليظ المسن قليل في وجهه الشعر وله مع ابوالجارية وقايح ونوايب
 وخلصة من الاسمر والمصاب امرار حتى اوفوا وعده وزوجه بنته الذى ذكرناها
 في هذه الاشارات وقد ارساها ابوها كما وصفنا مع سبعين فارس سادات
 من شجعان طي القادات والتقاها عندهم الاربعين فارس من بنى عيسى

٤٨
وجرى ما جرى عليها وعلى فرسانها من النفس والتكس ولما ان وصل الخبر الى
ناقد ابن الجلاح يسي زوجته وتلك الامور القبيح. وكان منتظرا لوقوعها
تأتي آتية في سادات قومها. وكان في قلبه منها لهيب لا يطفي فلما ان سمع
ذلك الخبر. وقد كان قاسا من اجلها شديد الفزع فتارت فزع الاسد من
مضربه وصاح في بني معن الخيل يا ارباب الخيل يا بني غي قد حل بنا الحرب
والويل فركبت القبيلة كلها كانهما السباع. وقالوا له ما بالك ايها القرون
المناع. فخذهم بما جرى من سبي زوجته وما حل به من عظم مصيبتها.
فقال لهم اعتدوا للقاء الحرب وتجهزوا بنا للفرق فجهزوا وخرجوا معه
في ساعة الحال عازمين على الحرب والقتال وساروا وهو في مقدمتهم كانه
البيت الباس وكان جملتهم من ركب معه من الزنسان خمسة الاف فارس
ما فيهم الاكل بدرع ولا بس. وقد اقتفوا من بني عيس الاثار وعقدوا في
المسير وقطع القفار. وناقد ابن الجلاح قد امهم لا يتورع قراره وهو يصل
سير الليل سير النهار لانه قد سببت زوجته وركبه العار العظيم والشار
وهو فارس الاقطار مع ما في قلبه من الخوف والحمة وكثرة السلاح.
وشد الخيول الرابية وما زالوا سائرين يقطعون البراري والاكامر
مدة ثلاثة ايام وهو يقول انه يقصد ديار بني عيس وعدنان حتى يلحق
عنترو ومن معه من الزنسان ومن عزمه ان يفوت في البياض والادوية
والفلوات. فرق الخمسة الاف خمسة فرق على الطرقات خوفا من يفوته
عنترو غريمه ومن معه من الابطال الذي سبوا حريمه. قال الراوي
فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من عنترو ومن معه من الزنسان
لما ان اخذوا الوروس وقتلوا الرجال وابادوا الشجعان عاهدوا الله
راجعين الى الاوطان وقد وصلوا الى قرب ديارهم والاديطان. وقد
زال عنهم الخنود ووجعت منهم البساتين وبردت من قلوبهم الحرارة

فبينما هم على تلك الحال واذا قد تار من خلفهم غبار حتى سدا الجبهات وقد
سمعوا من تحت صياح يزل الحواطر والاذهان وقد علا وتار من كل جانب
ومكان فوقفوا فرسان بني عيسى حيارم متطوعين في تلك الغبار والى عما
يظهر من تحتها ناظرين وبعد ساعة من النهار انكشفت تلك الغياض وقد
ظهرت من تحتها تلك المواكب من كل ناحية وجانب وهزت القواضب
ولعت المضارب وناقد ابن الجلاح في اوايلهم كانه الاسد الوابت وقد
كشف راسه وخفف لباسه وهو ينادي اين تاخذون بابني الزواني
بالحرير وخلفكم مثل غدير ثم انه ركب على جنب غير حواده واعند بعد
حره وجلاده وقد نظرت فرسان بني عيسى الى هذا البلا لها لها وقد
تقطعت صدرها واوصالها وقال بعضهم لبعض هذه راسه فرسان
بني قحطان قد اتسنا من كل جانب ومكان وقد تحصنت بالسلاح واعند
لاخذ الارواح واليوم تباع الانفس ببيع السماع وتغضب الفرسان
بادمية الجراح وتكحل عراود العما المقل الصماح وتساخر الروس
باسفار الصماح والتفتوا الى عنتر فران يهيمهم وصار يدعهم وكلما
راى الخيل قربت منه تبسم فتعجبوا من قلة اكرامه بالقتال ومن
شدة قلبه الى لقاء الابطال فقالوا له يا ابن عمنا اليوم والله تأخذ
غنائمنا ونطير من على ابداننا جاجنا فقال لهم يا بني عمي الاعمار لا تنقص
ولا تزيد من كان في اجله تاخير لا يعمل فيه الصارم الحديد وسلم من
كيد الاحرار والعبيد وانا والله لمثل هذا اليوم كنت اشقى واريد اني
خرجت من المحلة والابنية في العوده اليها لاجل بابني وبن ابني من
الامور التي وقفت عليها وما اتفق لي معكم هذا الاتفاق وكنت راجع
الى اهل وانا غير طبيب الاختلاف والآن قد اوقدت نار الحرب واشتعلت
باللهاب والكره وما بقي يشفي غليلي غير الطمن والقرب فمن اراد منكم

ان يكون

ان يكون معي محارب ومن اراد العوده ويولي قبل وقوع المصايب فلا يدري
اليوم ان اكون لكاسها شارب ولهيجاتها مقاتل ومحارب وانوكل على
الطالب الغالب ثم انه حمل على تلك المواكب وخاض بين تلك الكتاب
وراي نفسه وقدرته في تلك المصايب فاجز وقال شعر

اليوم تنظر الى عيسى بنو قني	وتقايلى في الحوب حين اجول
واحوز كل المال مع اسلاهم	بتتقف ماضى السنان ذبول
وايد فرسان العجم بعصايم	ما بين منفر وبين قتيله
والكفر فرسان	واجول فيهم في الوغا واصول
انا فارس النيجا والاسد الذي	ما ان لي بين الانام مثيل
تخشا من الاسد فادسوا حالها	وانا الكلى الفارس الهلول
والجن تحشى ان تلم بساحتي	وسط النلا ويغرم في الغول

قال الراوى ولما ان فرغ عنتر من ابياته حمل وقد صرخ مرخته ادوت
لها الجبال فاحتاجت بنى عيسى ان تحمل معه على تلك المواكب ولكن قد خافت
على انفسها من كثرة الكتاب وقد اختلف رسول المنايا في تلك الساعة
بينهم بالعجايب فكلوا بين مغلوب وغالب ومهوب وناهب وسالم
وعاطب وندمت فرسان بنى عيسى على الثبات وتحرفت على ما فات فقتل
منها عشر من فارس من السادات ونفدت فيهم الرماح السمريات والباقي
قد اتقوا بالحقوف والمات هذا عنتر فعل ما فعلته الاقدمين من السادات
بطعنات نافذات وضربات قاطعات هذا الجبال الراسيات ولكن هي
اخرق من العاصفات وقد التفت من حوله المواكب المختلفة كانهما العار
الزائرات ولقد كان عنتر في تلك الواقيات كما قال الشاعر هذه الديات
رب يوم يندى النقع حين دجا
والخيل جائلة تنظر لوارسها
ليل الوغا ويحجم الشمس تنعل
مثل الورد من عليها الحلى والحلل

بنكي الحمايم والمهذبي يعنى في يوم الهياج وبالحظي يقتل
غدا الحسام بشيخ والرماد له خمر او قامت تشارى زقفل الاسل
كانها في الارواح حارسه تحت النصال وجوها زانها المقل
ان جردوا بغيرهم سائر الرماح وان اتاروا عجاها فالقها اذل
قال الراوى هذا وقد نظرنا قد ابن الجلاح الى عنتر وفعاله واعماله فحدث
وحمل عليه وتغرب بكليته اليه وهو ينشد ويقول شعر

اعبد سوام كبر عيسى عاندي في نيتي وعرب
ذلت اذا يوم اللقي نفسي ان لم اراضع بيدى وترسى
قال الراوى ولما ان نظر عنتر الى ناقدا ابن الجلاح وهو فاصد الى ناجيته
فعلم ان يقتله تقع في قلوب امكابه هيبه فعاد راجع حتى اتسع عليه المجال
فتبعه ناقد طعنا فيه وعليه استطال وعنتر عرف منه هذا الحال فطف
عليه عطفة الاسد الربايل واجابه يقول شعر

ادنى الى باعد غير النفس حتى اخليك رهق الرمس
قد حرتني بالعلو نفس ان كنت شيطان فاين انس

قال الراوى ثم انهما انطبعا كما هما جليلين في صورة رجولين ادبحوين
ملتطين ادجلين هايجين وقد تضاريا ضربات تسبق نظر العين حتى
حارة منهم الزريقين والفرسان وذهلوا من عقولها الشجعان وتطورا
الموت عيانا وقد اصطدما بالامهات حتى كملت منها الساعدان وبانت
الزيادة من النقصان وقد اختلف بينهما طعنات فكان عنتر اسبق
الى موضع الطعان فجا سانه في صدره فاق ابن الجلاح خرج من بين كتفيه
مثل كوكب الصباح قال الى مثل ثنية الجبل وقد صار من تلك الطعنه قتيلا
مجنذا وجعل يخطب في دمه ويفطرب في عنده ويبحث في الارض
بكنه وقدم هذا وقد ابرت فرسان بنى طى ومن ماحل بصاحبه

الارض

من من ذلك الطعن والفرب: صاحت على عنتر من سائر الجنبات وقصدته
 ياسنة الرواح المستهرايت وهي تقول لعنك الله يا عبد السوء يا ابن الزنا
 لقد قتلت فارس لا يفتح بمثله الوغان ولا تضع النساء شكلة ثم اقم
 طلبوم بالاسنة وميلوا نحو الاعنة ولا عاد له انفكالك وقد ضيقوا
 عليه المواضع وهو يرفع عن نفسه ويمنع ويتعلق باذيال المطامع ثم انه
 صار عير الرجال كالفضايا ويردهم مورد المنايا. هذا والعير قد صار
 عليه كثير والجمع من جواله غريم وما زال على ذلك الرواح الى ان كثر فيه
 الجراح وسالت دماه من خدر اسنة الرواح قال الراوي وقد اس من
 السلامة وقامت عليه في ذلك اليوم القيامة فتذكر الاطلاق والرجوع ففاضت
 من عينيه الدموع وقد ثبت الرواح وهي تنوشه وتهيبه وقد طاب له الموت
 واستغفر له فهاجت في راسه الاشجان وباح بما عنده بالكتمان فان
 يقول هذه الابيات

لا زلت مرتقا الى العليا حتى بلغت لهي الجوزاء
 هناك لا اوى على من لا مني خوف الممات ووقت الاضاء
 فلا عصفين حواسدي وعواذ ولا اصرن تلاها وعنا
 ولا جهدت على اللقا حتى اري ما ارجيه او يحين قفنا
 ولا حنين النفس في وقت اللقا حتى اري ما يقتضيه لقاء
 من كان يكر في فخر يرحم الذي قد كنت اكتمه عن الرباء
 ما ساني لو في راسم ربيبه ان قمرت عن هي اعتداء
 فلا صنع عجائبا وغرايبا ولا خسر الا لسن الفصاء

قال الراوي فلما ان سمعوا منه بني معن وبني علي في ذلك الشعر والنظام ما
 يشتم الامم زاد اهتمامهم وقد نادوا الى بعضهم بعضا وبكلم بالولادة الدام اقصدا
 باسنتكم الجواد. ولما افناكم وعاتبوا منه مراد. فخذ ذلك عولوا على قتل